جامعة الجزائر 3
كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية
قسم العلاقات الدولية

مطبوعة خاصة بمقياس:

منـــهجـيـة إعـــداد الـــمذكـــرة

موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر

تخصص دراسات إقليمية

من إعداد:

الدكتورة: سيدهم ليلي - أستاذة محاضرة " أ "

السنة الجامعية 2025 / 2026

منهجية اعداد المذكرة

لطلبة السنة الثانية ماستر

تخصص: دراسات إقليمية

برنامج مادة منهجية إعداد مذكرة
سنة ثانية ماستر دراسات إقليمية

- الحصـــــة 01: مدخل مفاهيمي للمقياس، اختيار موضوع البحث والمشرف.
- الحصـــــة 02: إعداد مشروع البحث والعناصر التي يجب ان يتضمنها.
- الحصـــــة 03: توظيف أدبيات الدراسة (الدراسات السابقة في البحث العلمي).
- الحصـــــة 04: الفرضية ومتغيرات الدراسة.
- الحصـــــة 05: تطبيق مناهج البحث العلمي في العلوم السياسية.
- الحصـــــة 06: المصادر والمراجع وكيفية استخدامها.
- الحصـــــة 07: تقنيات التحرير والكتابة الاكاديمية.
- الحصـــــة 08: الإخراج الفني للبحث، مناقشة المذكرة.
- الحصـــــة 09: إعداد مذكرة تخرج في إطار القرار 1275 المعدل بـالقرار 008 وخصوصياتها المنهجية.
- الحصـــــة 10: الدليل المرجعي لإعداد المذكرات في إطار القرار 1275.

مـقــدمــة

يُعدّ مقياس مشروع إعداد مذكرة التخرج امتدادًا معرفيا لما تلقّاه الطالب من معارف ومهارات خلال مساره الجامعي، حيث يشكّل مرحلة تطبيقية تهدف إلى توظيف المكتسبات النظرية في معالجة إشكالية علمية أو عملية بشكل منهجي. ومن خلال هذا المقياس، يُطلب من الطالب الانتقال من مجرد التلقي الأكاديمي إلى مرحلة التحليل والتفكير النقدي والبحث المستقل، بما يسمح له بتطوير قدراته في صياغة الإشكاليات، وجمع المعطيات، وتحليلها وفق منهج علمي واضح.

كما يساهم هذا المشروع في تنمية روح المبادرة لدى الطالب وتعزيز قدرته على الربط بين الجانب النظري والتطبيقي، من خلال إنجاز عمل بحثي متكامل يعكس فهمه العميق لمجال تخصصه. ويُعتبر إعداد مذكرة التخرج فرصة مهمة لتدريب الطالب على أساليب البحث العلمي، واحترام منهجية العمل الأكاديمي، سواء من حيث بناء الإشكالية، أو اختيار المنهج المناسب، أو توظيف المراجع بطريقة علمية سليمة. وبالتالي، فإن هذا المقياس لا يقتصر على كونه متطلبًا للحصول على الشهادة، بل يمثل خطوة أساسية في تكوين باحث قادر على المساهمة في إنتاج المعرفة وتقديم حلول واقعية للمشكلات المطروحة في مجاله.

كما يعد مقياس مشروع إعداد مذكرة التخرج حوصلة عملية وعلمية لما حصده الطالب في مشواره التعلمي من معلومات ومكتسبات حول ابجديات وتقنيات البحث العلمي وضوابطه المنهجية والأخلاقية، حتى يتسنى له في هذه المرحمة والمتمثلة في إعداد مذكرة التخرج، الالتزام والتقيد بما تعلمه وتطبيق الخطوات المنهجية بدقة.

فمهما اختلفت المدارس المنهجية في بعض التفاصيل المتعلقة بالبحث العلمي، سواء من حيث طرق جمع البيانات أو أساليب التحليل، فإنها تلتقي جميعها عند مجموعة من المبادئ الأساسية التي تُعدّ القاعدة المشتركة لأي عمل علمي رصين. وتتمثل هذه المبادئ أساسًا في الالتزام بالدقة العلمية، والموضوعية في معالجة المعطيات، والاعتماد على خطوات منهجية واضحة ومنظمة في دراسة الإشكاليات المطروحة، بما يسمح بالوصول إلى نتائج قابلة للتفسير والتحقق.

وانطلاقًا من هذا التصور، تكتسي المنهجية العلمية أهمية بالغة في إنجاز البحوث الأكاديمية، كونها الإطار الذي ينظم عمل الباحث ويوجهه نحو معالجة علمية دقيقة للمشكلة البحثية. فهي لا تقتصر على اختيار الأدوات أو التقنيات فحسب، بل تشمل أيضًا طريقة التفكير، وتنظيم المراحل البحثية، وربط المعطيات النظرية بالجانب التطبيقي. وعليه، فإن اعتماد منهجية واضحة في إعداد مذكرة التخرج يُعد شرطًا أساسيًا لضمان جودة النتائج ومصداقية البحث، كما يساعد الطالب على بناء عمل علمي متكامل ومنسجم يعكس قدرته على التحليل والاستنتاج وفق أسس علمية سليمة.

وسواء كان ذلك في نفس التخصص أو في تخصصات مختلفة فإننا نتفق إلى حد كبير حول الشكل او القالب الذي يجب ان تكون عليه المذكرة. حيث سيمكن هذا المقياس الطلبة من التعرف على اهم الخطوات والمراحل العملية لإنجاز مذكرة الماستر بطريقة علمية منهجية وفي الآجال القانونية من خلال تمكين الطالب من مختلف الادوات المنهجية التي تجنب الطالب الوقوع في اخطاء تعرقل بحثه العلمي، ويمكن تلخيص هذه أهداف المقياس فيما يلي:

- يتعرف الطالب على أساسيات المنهج العلمي في البحث من اجل اعداد مذكرة تخرج.
- تمكين الطالب إعداد خطة للبحث العلمي لموضوع ما في مجال تخصصه العلمي.
- اكتساب القدرة على صياغة أسئلة البحث العلمي وفرضياته.
- يتعرف على مصادر المعلومات وكيفية توثيقها والتعامل معها.
- يصمم الطالب المشاريع البحثية.
- يستطيع كتابة التقرير النهائي للبحث.

لكي يصل الطالب في الأخير الى انجاز مذكرة تخرج تتسم بمالي:

- **المنهجية**: بتتبع خطوات منظمة، مخطط لها، ومحددة.
- **الموضوعية** : بالابتعاد عن التحيز والآراء الشخصية والتركيز على الحقائق.
- **التجريبية** : بالاعتماد على الاختبارات والتجارب على الفرضيات.

الحصـــة 01: مدخل مفاهيمي للمقياس، اختيار موضوع البحث والمشرف.

سنحاول من خلال هذه المقياس تقديم محاضرات، يتمكن الطلبة من خلالها إعداد مذكرة تخرج وفق الضوابط والقواعد المنهجية للبحث من جهة، وتقديم العمل في الآجال القانونية من جهة أخرى، حيث أن إعداد مذكرة تخرج مرحلة مهمة وأساسية من مراحل إعداد وتكوين الطالب، في نفس الوقت تعد ضرورية من اجل استكمال دراسته ونيل شهادته الجامعية، وبذلك يتوجب على الطالب إيلاء أهمية لمذكرته شكلا ومضمونا من اجل تقديمها في أجود صورة ممكنة.

تُعدّ مذكرة التخرج بمثابة تتويجٍ لسنوات الدراسة الجامعية الطويلة، ومرحلةً أساسية في المسار الأكاديمي للطالب، حيث تعكس مدى ما اكتسبه من معارف علمية ومهارات منهجية وقدرته على توظيفها في معالجة إشكالية بحثية بطريقة علمية منظمة. فهي لا تمثل مجرد متطلب للحصول على الشهادة، بل تُعتبر عملًا علميًا متكاملًا يهدف إلى قياس قدرة الطالب على التحليل والتفكير النقدي والاعتماد على منهجية بحث واضحة في دراسة موضوع محدد.

وفي هذا الإطار، تأتي مذكرة التخرج كفرصة لتجسيد التكوين الجامعي على أرض الواقع، من خلال ربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي، واختبار قدرة الطالب على إنجاز بحث مستقل يحترم قواعد المنهج العلمي من حيث بناء الإشكالية، اختيار المنهج المناسب، جمع البيانات، وتحليل النتائج. كما تسهم هذه التجربة في تعزيز روح المسؤولية والاعتماد على الذات لدى الطالب، باعتباره باحثًا في طور التكوين.

وعليه، فإن إعداد مذكرة التخرج يُمثل محطة مهمة في تكوين الطالب الجامعي، كونه يترجم حصيلة سنوات من الدراسة إلى عمل علمي منظم، ويُبرز مدى جاهزيته للاندماج في الحياة المهنية أو مواصلة البحث العلمي وفق أسس منهجية سليمة. والتي سوف تعكس بالضرورة المستوى الذي وصل إليه الطالب من معارف وأدبيات خاصة بالتخصص والبحث العلمي عموماً، ومن هذا المنطلق لابد على الطالب أن يأخذ كافة مراحل إعدادها على محمل الجد إلى غاية إنهائها وإيداعها ثم مناقشتها.

مدخل مفاهيمي للمصطلحات المتعلقة بالمقياس:

البحث العلمي: هو ذلك الجهد الذي يبذله الطالب أو الباحث تنقيبا وتحقيقا وتحليلا ونقدا في موضوع ما بغية اكتشاف حقيقة الظاهرة أو الوصول إلي فهم كيفية عملها وطبيعة العلاقة بين متغيراتها، وهو الأسلوب المنظم الواضح الذي لا يسلم بصدق حكم إلا بعد تحقيقه وإقامة البرهان عليه. كما يمكن القول بأن البحث العلمي هو أسلوب منظم لجمع المعطيات وتحليلها بدقة، بهدف فهم الظواهر، حل المشكلات، أو إضافة معرفة جديدة باستخدام مناهج علمية موضوعية .يُعد تقصياً دقيقاً يسعى للوصول إلى حقائق موثوقة (الاستعلام)، ومن أهم خصائصه أنه منظم، موضوعي، تجريبي، وحركي، وتتمثل مرادفاته في التقصي، الاستقصاء، التفتيش، والتتبع. ويمكن اختصار تعريف البحث العلمي في:[1]

- **التعريف الاصطلاحي** :مجموعة الطرق والخطوات المنهجية المحددة التي يتبعها الباحث للتأكد من صحة معلومات أو اكتشاف معلومات وعلاقات جديدة.
- **التعريف الإجرائي** :نشاط عقلي وفكري منظم يقوم به الباحث لدراسة مشكلة محددة، وضع فروض، وتحليلها للوصول إلى نتائج وحلول.

البحث السياسي: هو دراسة أكاديمية تتناول الظواهر السياسية الرسمية وغير الرسمية لفهم السلوك السياسي، عن طريق التحليل العلمي لحل مشكلة من المشاكل المطروحة، ويهدف البحث السياسي إلى الوصول لفهم الظاهرة السياسية.

كما أنه عملية تقصي ونقد ومنهجية منظمة لجمع وتحليل وتفسير المعلومات المتعلقة بالظواهر السياسية، الأنظمة، السلوكيات، والمؤسسات .يهدف إلى فهم آليات الحكم وصنع القرار، وتفسير الأحداث السياسية، إنتاج معرفة علمية تفسر الظواهر السياسية، دعم صياغة السياسات العامة، أو إثراء النقاش العام، وتقديم التوصيات.

---

[1] سعيد ناصف، **محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية و تنفيذها نماذج لدراسات وبحوث ميدانية**، مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة، مصر،1997، ص42

ضبط المفاهيم:

يعتبر المفهوم أساس لغة التعامل الانساني ووسيلة الانسان للتعبير عن أفكار وحالات وأوضاع معينة ومحدّدة، يكتسي أهمية قصوى في عملية البحث الاجتماعي فعن طريق هذا التحديد يمكن للباحث أن يحصر المعلومات التي عليه جمعها فالمفاهيم في الواقع ما هي الاّ "تصورات ذهنية لمجموعة متنوّعة من الظاهر التي نريد ملاحظتها"، كما يمكن للقارئ منذ البداية أن يعرف ماذا يقصد الباحث بهذا المفهوم ذلك أنّ العديد من المفاهيم يكون لها أكثر من معنى، مثلا مفاهيم الحرية أو الديمقراطية أو حقوق الانسان في المجتمعات الديمقراطية لها دلالة تختلف عمّا هو موجود في المجتمعات ذات الحزب الواحد أو الأنظمة الديكتاتورية.

فقد اتفق الباحثين في الدراسات الانسانية والاجتماعية إلى ضرورة التحديد الدقيق للمفاهيم، حيث أن البحث الدقيق يتطلّب التحكّم والاهتمام بجميع متغيرات المؤثرة في المشكلة محل الدراسة، كون أنّ الكلمات لها معاني مختلفة في العلوم الاجتماعية عكس نظيرتها في العلوم الطبيعية ممّا يتطلّب من الباحث الدقة في تحديد الألفاظ والمصطلحات المستخدمة في البحوث العلمية ، كما أنّ صعوبة تحديد المفاهيم نابعة من اختلاف الاتجاهات النظرية والايديولوجية للمتخصصين في العلوم الاجتماعية نتيجة عدم الاتفاق حول الكثير من المفاهيم المستخدمة نظرا لتباين الأطر النظرية والفكرية الأمر الذي جعل من الأهمية أن يحدّد الباحث مفاهيم دراسته الأساسية من خلال تعريفها تعريفا مجرّد واجرائي.

فبقدر ما يعد البحث العلمي السياسي أداة أساسية في العلوم الاجتماعية والانسانية، حيث يساهم في فهم التفاعلات السياسية الراهنة والمستقبلية وتأثيرها على المشهد السياسي، إلا انه قد ظهر الخلاف جليا بين منهجين مختلفين لدراسة الظاهرة السياسية، ففي الوقت الذي ظل فيه المنهج التقليدي يتعامل مع الظاهرة السياسية من خلال الربط الواضح بين القيم والحقائق منطلقاً من فرضية سكون الظاهرة السياسية، ظهر المذهب السلوكي كواحد من أهم المناهج التي أخذت على

عاتقها مهمة تحويل هذا الحقل الى علم متحرر من القيود التقليدية مركزا على فكرة ان الفرد هو وحدة التحليل الأساسية.[1]

اختيار موضوع البحث

إن عملية اختيار موضوع البحث هي عملية تحديد القضية أو المشكلة العلمية التي تتطلب حلاً علمياً، انطلاقاً من عدة فرضيات علمية من خلال الدراسة والبحث والتحليل، لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المتعلقة بالمشكلة وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية أو المشكلة المطروحة للبحث العلمي. حيث يحتاج اختيار عنوان البحث العلمي إلى العديد من العوامل والمقومات، فهو يحتاج لإلمام جيد من الباحث بموضوع بحثه العلمي والإشكالية التي يبحث فيها، كونه المدخل الأساسي لأي بحث ويعكس جوهره، كما أنه الواجهة التي ستشجع القارئ على الغوص في قراءة البحث أو تجاهله وعدم الاطلاع عليه. لهذا يتعين على الباحث عند اختياره لموضوع بحثه أن يتحرى الثّمرات التي يمكن جنيها منه، أي ما سيقدمه هذا البحث من إضافة وفائدة، سواء بالنسبة للعلم بأن يكشف مجهولاً أو يجمع متفرقاً أو يصحح خطأ أو غير ذلك، أو يساهم في كشف الغامض من الأمور، أو حل بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة، ومما يضفي أيضاً على البحث العلمي قيمة وأهمية الجدة والابتكار، وهي من أهم مقوماته الأساسية، والمقصود بالتجديد أن يكون موضوعاً حديثاً يضيف معارف جديدة، فلا يجب أن يكون منقولاً أو تقليداً أو ترجمة أو تكرار لما سبق وكُتب، ولا يعني ذلك ألاّ يكون الموضوع قد عولج من قبل، بل يعني أن يأتي بإضافة ومساهمة جديدة[2].

وعليه يجب مراعاة الشروط التالية في اختيار موضوع البحث، والمتمثلة في مايلي:

- أن يكون الموضوع يستحق البحث فيه بأن يكون يعالج مسألة تهم الدولة او المجتمع او الافراد.
- أن يكون للباحث اهتمام شخصي بالموضوع او الظاهرة محل الدراسة.

[1] علي غربي وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري، دار البحث، الجزائر،1999،ص 100.
[2] عبد الخفار رشاد القصبي، **مناهج البحث علم السياسة**، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004، ص 111.

- أن يتأكد الباحث من قابلية الموضوع للدراسة والبحث فيه.
- أن يكون الموضوع محدد في نقطة واحدة واضحة المتغيرات.
- تجنب المواضيع التي تتسم بالغموض والتداخل وعياب الإطار البحثي الواضح.

وهنا يجب الحديث عمن يختار موضوع البحث، هل هو الطالب أم الأستاذ المشرف ام الاختيار المشترك، وعليه سنشرح كل احتمال مع ما له وما عليه.

-الاختيار من طرف الطالب.

-الاختيار من طرف الأستاذ المشرف.

-الاختيار المشترك بين الطالب والأستاذ المشرف.

1- **الاختيار من طرف الطالب:** تعتبر هذه الطريقة من الطرق المناسبة في اختيار البحث فبموجب طريقة الاختيار الذاتي أو الشخصي يختار الباحث أو الطالب موضوع بحثه بنفسه. وغالبا ما يتم الاختيار أثناء الدراسة الجامعية استنادا إلى مطالعة الطالب الكبيرة والمتنوعة والتي من خلالها تنشأ لدى الطالب الرغبة في دراسة بعض المواضيع.

ومن مزايا هذه الطريقة أن صاحب البحث يكون على دراية بالموضوع ويفترض فيه الإلمام بعناصره وجزئياته ولديه الرغبة للكتابة فيه وتولد لدى الطالب ارتباط بموضوع البحث.

أما من سلبيات هذه الطريقة أن الطالب المبتدئ قد يسئ اختيار الموضوع نتيجة لقلة خبرته أو اطلاعه على موضوع البحث فيختار مواضيع سبق تناولها أو يغامر ويختار مواضيع لم يسبق الكتابة فيها فيجد نفسه أمام موضوع بدون مراجع.

2- **الاختيار من طرف الأستاذ المشرف:** عادة ما يلجأ الأساتذة المشرفين إلى اقتراح مجموعة من المواضيع على الطلبة الباحثين والذين لم يتمكنوا من اختيار موضوع البحث، ويرتكز اختيار الأستاذ المشرف للموضوع على معايير متعددة كجديته الموضوع، عمقه، أهميته، وحداثته.

ومن ميزات هذه الطريقة أن الأستاذ المشرف وبحكم خبرته يكون أكثر دراية من الطالب بالمواضيع الجديرة بالبحث وتلك التي تتطلب دراسة ومن سلبيات هذه الطريقة أنها لا تراعي الرغبة النفسية للباحث الذي قد لا يستسيغ البحث في بعض المواضيع.

3- الاختيار المشترك بين الطالب والأستاذ المشرف:

يكون الاختيار المشترك بناء على تشاور بين الأستاذ المشرف والطالب ويتخذ صورتين:

-اختيار الموضوع من قبل الطالب و إقراره من طرف الأستاذ المشرف.

-اقتراح الموضوع من طرف الأستاذ المشرف واستحسانه من طرف الطالب .

وتعتبر هذه الطريقة في الاختيار من أنجح الطرق لكونها تجمع بين مزايا الطريقتين السابقتين. والتي تجعل من عملية البحث سهلة على الطالب، ومن عملية الاشراف والمتابعة أسهل على الأستاذ، لأنه غالبا ما يكون اختيار الموضوع قائما على عدة معايير موضوعية نذكر منها التالي:

المعايير الموضوعية لاختيار موضوع البحث:

- **تحديد الموضوع:** المقصود بتحديد موضوع البحث هو حصره في جزئية معينة، تدخل أصلاً ضمن موضوع أكثر شمولاً، وهذا الموضوع يدخل بدوره في موضوع أهم وأشمل، ثم تعميق البحث تماماً حول الجزئية التي تم تحديدها، فالبحث العلمي بمثابة اختيار نقطة من محيط المعرفة، ودراستها دراسة معمقة ومكثفة، للوصول بها إلى القاع، وهذا هو التعمق المطلوب في البحوث، فكلما كان الموضوع محدداً بدقة، كانت الرؤية واضحة أمام الباحث، ولهذا وجب على الباحث أخذ وقته الكافي في تحديد موضوعه، والإحاطة به إحاطة شاملة، حتى لا يصطدم مع معيقات قد تؤدي به إلى تغيير موضوعه.[1]
- **القيمة العلمية للموضوع:** يتعين على الباحث عند اختياره لموضوع بحثه أن يتحرى الثّمرات التي يمكن جنيها منه، أي ما سيقدمه هذا البحث من إضافة وفائدة، سواء بالنسبة للعلم بأن

[1] عبد الغفار رشاد القصبي، **المرجع السابق**، ص801

يكشف مجهولاً أو يجمع متفرقاً أو يصحح خطأ أو غير ذلك، أو يساهم في كشف الغامض من الأمور، أو حل بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة، ومما يضفي أيضاً على البحث العلمي قيمة وأهمية الجدة والابتكار، وهي من أهم مقوماته الأساسية، والمقصود بالتجديد أن يكون موضوعاً حديثاً يضيف معارف جديدة، فلا يجب أن يكون منقولاً أو تقليداً أو ترجمة أو تكرار لما سبق وكُتب، ولا يعني ذلك ألاّ يكون الموضوع قد عولج من قبل، بل يعني أن يأتي بإضافة ومساهمة جديدة.

- **توفر المادة العلمية في الموضوع:** ينبغي ألا يكون الموضوع مقفلاً، أي لا تتوفر فيه كتابات على الإطلاق، أو لا توجد بشأنه بعض البيانات المنيرة لطريق البحث، إذ لا فائدة من موضوع جيد لا مراجع له، فكلما وضعنا تحت أيدينا مصادر ومراجع كافية، كان إعدادنا للبحث جيداً، ذلك أن الباحث يحتاج إلى دليل واضح يرتبط بموضوعه، مستوحاة منابعه من مصادر موثوق بها، أو مراجع صحيحة، لهذا يجب على الباحث تجنب الوقوع في إشكال عدم وفرة المراجع، وأن يقوم مسبقاً برصد أولي للمراجع المتعلقة بموضوع بحثه ووضع لائحة بها، من أجل استخدامها في البحث.

أهم شروط عنوان البحث العلمي الناجح: لكي تكون مذكرة الطالب ناجحة من حيث الشكل والمضمون يجب مراعاة المعايير التالية:[1]

1- وضوح العنوان: يجب ان يحمل عنوان البحث العلمي كلمات ذات معاني واضحة وبعيدة عن الغموض، محدد بدقة وقابل للبحث.

2- أن يكون الموضوع يندرج ضمن التخصص.

3- عنوان موجز: يجب أن يعبر عنوان البحث العلمي عن إشكالية البحث بصورة مختصرة، فهو واجهة البحث العلمي، اي لا يكون عنوان طويل، كما لا يكون قصير غير معبر عن موضوع البحث، فالعنوان المثالي يتراوح عادة بين سبعة وعشرة كلمات.

[1] موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي و آخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، دار القصبة للنشر، الجزائر،4002، ص 185.

4 – الحرص على احتواء عنوان البحث العلمي على متغيرات الدراسة وأن يكون غني بالكلمات المفتاحية، أي إدراج الكلمات المفتاحية الأساسية للبحث في قواعد البيانات لتحسين إمكانية العثور على البحث.

5– العنوان المعبر عن إشكالية البحث: يجب على الباحث اختيار العنوان الذي يعبر عن مشكلة دقيقة قابلة للدراسة.

العمل مع المشرف:

المشرف هو عنصر أساسي في البحث العلمي، فهو يستطيع التأثير على الباحث بشكل كبير، فضلًا عن التأثير على محتوى البحث بإعطاء الملاحظات والتعديلات، وتعتبر مرحلة اختيار الأستاذ المشرف المناسب من أبرز مراحل إعداد مذكرات التخرج، وهذا لأهمية دور المشرف في إدارة وتسيير مشوار الطالب مع هذه المذكرة إلى غاية مناقشتها، وعلى هذا الأساس وجب على الطالب مراعاة خصوصيات معينة في المشرف على المذكرة، طالما كان لهذا الطالب الحق في اختياره، ومن بين هذه الخصوصيات أو الشروط الواجب توافرها في المشرف المثالي والمفيد في البحث نجد ما يلي:

أوالا: التخصص: فكلما كان الأستاذ المشرف أقرب في تخصصه الأساسي من عنوان المذكرة، كلما كانت فرص إنجاز عمل مميز أكبر، فالأستاذ المتخصص ملم بالمعارف والدراسات ذات الصلة بموضوع المذكرة، كما انه يستفاد من تخصص الأستاذ المشرف من ناحية المراجع المرتبطة بموضوع المذكرة.

ثانيا: الخبرة: ويقصد بذلك اختيار الأستاذ الذي له عدة تجارب في الإشراف على مذكرات ورسائل التخرج، لما لهذه الخبرة من تأثير إيجابي في توجيهات وملاحظات الأستاذ المشرف.

ثالثا: التفرغ أو قلة الارتباطات والالتزامات: اختيار الأستاذ المشرف المتفرغ والغير مرتبط بأية التزامات أخرى، من شأنه أن يعود بالإيجاب على نوعية العمل المنجز، وذلك لكون الأستاذ المتفرغ أو قليل الارتباط والالتزام سوف يقرأ ويلاحظ كل صغيرة وكبيرة تحتويها المذكرة، كما سيكون له الوقت

الكاف للالتقاء أو التواصل بالطالب، وعلى هذا الأساس تكون كافة ملاحظاته وتوجيهاته وتصحيحاته الشكلية والموضوعية أكثر دقة وتأثيرا.

رابعا: إجادة التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة: في مجال التعليم والبحث العلمي، يتوجب على الباحثين عموماً من طلبة وأساتذة ضرورة إجادة التعامل مع التكنولوجيا، وتحديدًا تكنولوجيات الاتصال الحديثة، كالمراسلات الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وذات الأمر ينطبق على الأستاذ المشرف، للأهمية والدور كبيرين في تسهيل إنجاز الطالب للمذكرة، من خلال إطلاع المشرف على كافة مراحل إعداد المذكرة وتوجيه الطالب لحظة بلحظة وإلى غاية الانتهاء منها، لاسيما إذا كان الطالب والأستاذ المشرف بعيدين عن بعضهما البعض من حيث الإقامة، خاصة وأن وصول الطالب لهذه المرحلة معناه عدم توجهه للجامعة بشكل يومي للقاء المشرف وأخذ ملاحظاته وتوجيهاته بشكل دوري ومستمر.

ان توفر هذه الشروط في المشرف لا تكفي وحدها لحصول الطالب على بحث علمي قيم، بل يجب ان يقوم المشرف بدوره بكل فعالية والتزام، حيث يمكن تلخيص هذا الدور في:[1]

- **تحديد وضبط موضوع البحث:** مساعدة الباحث في تضييق نطاق الدراسة، وصياغة الإشكالية، وتحديد أهداف البحث القابلة للدراسة.
- **التوجيه المنهجي:** الإشراف على اختيار المنهج العلمي والأدوات البحثية المناسبة، وتوجيه الباحث للمراجع والمصادر ذات الصلة.
- **المتابعة والتقييم:** مراجعة مسودات البحث، وتقديم ملاحظات دقيقة، وتصحيح الأخطاء العلمية والمنهجية.
- **الالتزام بالأخلاقيات:** ضمان التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي والنزاهة الأكاديمية.
- **الدعم والتوجيه الشخصي:** تقديم المشورة، وتحفيز الباحث، وتجاوز العقبات النفسية أو التقنية التي تواجه الباحث.

[1] علي غربي وآخرون، **المرجع السابق ذكره**، ص800.

- **إدارة الوقت:** من خلال وضع خطة زمنية، وتحديد مواعيد نهائية لإنجاز مراحل البحث وصولا الى مرحلة المناقشة.

وعليه يمكن تلخيص دور كل من المشرف والطالب والعلاقة بينهما في نقطتين أساسيتين، الأولى خاصة بالمشرف والثانية بالطالب وهما:

المشرف: يوجه الطالب، ويقدم له الملاحظات، وينصحه بشأن مسار البحث، ويوفر له مادة للتفكير، ويصحح له البحث.

الطالب: يدير بحثه بنفسه، ويضع أهدافه، ويلتزم بالمواعيد النهائية، ويستفيد من الملاحظات المقدمة لتصحيح واعادة توجيه بحثه.

وهي أحسن طريقة لإنجاز بحث علمي ممتاز من حيث المضمون والشكل والوقت، وهي تعكس الاهتمام الشخصي للباحث من جهة، والخبرة الكبيرة للمشرف من جهة ثانية.

الحصـــة 02: إعداد مشروع البحث والعناصر التي يجب ان يتضمنها

قبل أن يشرع الطالب في تنفيذ المذكرة الخاصة به، يعرض المشروع البحثي أو كما يطلق عليه "المقترح البحثي" على المشرف لتصحيحه وتقييمه وفي بعض الحالات مناقشته، من أجل المضي قدمًا في عمل البحث، ويعرف مشروع البحث بأنه الطريق الذي يسير عليه الطالب خلال كتابة مذكرته حيث يسهل مشروع البحث من مهمة الطالب في إنهاء بحثه العلمي في الوقت المحدد، اضافة ان هذا المشروع سيكون حجر أساس المقدمة العامة للمذكرة بعد الانتهاء من انجازها.

فالمشروع البحثي هو دراسة منهجية ومنظمة تهدف إلى الإجابة عن أسئلة محددة، أو اختبار فرضيات، أو حل مشكلات من خلال بناء معارف جديدة أو دمج المعلومات الموجودة. غالباً ما تكون هذه المشاريع مطلوبة في الأوساط الأكاديمية (الأطروحات والرسائل العلمية) والمهنية، وتشمل دراسة معمقة، ومراجعات للأدبيات، وجمع البيانات، وتحليلها.

أهمية المشروع البحثي:

يُعدّ المشروع البحثي بالغ الأهمية لأنه يُحفّز الابتكار، ويحلّ المشكلات المعقدة، ويُوسّع المعرفة، مما يُحسّن جودة الحياة في نهاية المطاف، ويُسهم في اتخاذ قرارات قائمة على الأدلة. كما أنه يُحوّل الفهم النظري إلى تطبيقات عملية، ويُمكّن الأفراد والمنظمات والمجتمع، مع تعزيز التفكير النقدي، وترسيخ المساءلة عن التقدم المُحرز. كما يعد مشروع البحث بمثابة جزء شارح لموضوع البحث بشكل عام، ودون الخوض في تفاصيل محلها المتن الداخلي للبحث، والهدف الإجرائي من مشروع البحث هو التوضيح بصورة مُوجزة عن مستقبل البحث، ومن ثم متابعة البحث وفق ما اتفق عليه في هذا المشروع بين الطالب والمشرف، فهو بمثابة عقد أولي بين الطالب والمشرف بخصوص انجاز المذكرة[1].

[1] عبد الغفار رشاد القصبي، **المرجع السابق**، ص801

أهم جوانب أهمية المشاريع البحثية:[1]

- تحفيز الابتكار وحل المشكلات: تتناول البحوث التحديات المجتمعية، وتقدم حلولاً لها، وتدعم التقدم التكنولوجي.
- تطوير المعرفة والفهم: تستكشف البحوث المجهول، وتتحدى النظريات القائمة، وتخلق معارف جديدة تساعدنا على فهم عالمنا.
- اتخاذ قرارات مبنية على الأدلة: توفر البحوث بيانات موثوقة تقلل المخاطر وتوجه السياسات، مما يتيح التخطيط الاستراتيجي في الشركات والحكومة.
- تحسين جودة الحياة: من خلال تحديد ومعالجة القضايا المجتمعية والصحية، تعزز البحوث حياة الإنسان وتضمن نتائج صحية أفضل.
- تنمية المهارات الأساسية: يعزز إجراء البحوث المهارات التحليلية والتفكير النقدي والفهم العميق.
- بناء المصداقية: تضمن البحوث أن تكون المعلومات حديثة وموثوقة، مما يسمح بدعم الأفكار بالأدلة العلمية والمنهجية التي تجعلها قابلة للتطبيق.

ومن خلال اعداد المشروع البحثي سيتمكن الطالب من تحديد نوعية بحثه مع معرفة الطريق التي سوف يسير فيها منهجيا وعلميا لتحقيق أهدافه البحثية هنا يمكن للطالب التموضع ببحثه في احدى المواضع البحثية التالية:

البحث الوصفي: وصف خصائص مجتمع أو ظاهرة ما باستخدام أسئلة تبدأ بـ "ماذا."

البحث الاستكشافي: اكتساب فهم أعمق لحالة أو ظاهرة جديدة أو غالبًا ما تكون غير مدروسة بشكل كافٍ.

البحث التفسيري: دراسة "لماذا" و"كيف" وراء ظاهرة ما، بهدف فهم علاقات السبب والنتيجة والأنماط الملحوظة. وهو ما يتحدد في المقدمة.

[1] موريس أنجرس، **المرجع السابق**، ص822.

مقدمة البحث العلمي او مذكرة التخرج:

إن مقدمة أي بحث علمي هي المدخل الذي يقوم الباحث من خلاله بعرض موجز ودقيق لموضوعه البحثي الذي سوف يقوم بإجراء الدراسة حوله، حيث يجب على الباحث اتباع معايير ونقاط مهمة جدا أثناء كتابته مقدمة البحث العلمي، فهي ليس كمقدمة كتاب، بل تشمل على كل ما سيأتي داخل البحث، وعادة ما تكون مقدمة مذكرة التخرج بالنسبة لطلبة الماستر تتكون من ثلاث صفحات الى خمس صفحات على الأكثر، وقد تتكون من أكثر من ذلك بحسب طبيعة الموضوع وعدد صفحات المذكرة.

فالمقدمة هي البداية للبحث العلمي التي يعرض من خلالها الباحث عمله، وهي تكون عامة وشمولية تقدم نظرة شاملة وكاملة عما سيكون داخل البحث بشكل مختصر ووجيز، وعليه فإن الباحث يجب يتقيد بعدة نقاط مهمة لكتابة المقدمة بالشكل الذي يتناسب مع معايير البحث العلمي.

حيث يجب ان يتقيد الباحث في مقدمة البحث العلمي بمجموعة من الخطوات وهي:

1 صفحة الواجهة: وفيها اسم الجامعة والكلية والقسم التخصص واسم المشرف واسم الطلبة واهم شيء هو عنوان المذكرة، حيث بعد اختيار موضوع البحث، على الطالب أن يضع العنوان المناسب للمذكرة (يمكن أن يُعدل لاحقا)، ولكي يتسم العنوان بالجودة فلا بد له من مجموعة من شروط، نختصرها فيما يلي: العنوان مُختصرًا، ولكن بشكل غير مُخل بالمعنى والمتغيرات، نقدره في حدود 12 كلمة، وان يحتوي على متغيرات الدراسة وأن يتناول قضية مهمة تستحق البحث.

2- تمهيد: تمهيد مذكرة الماستر هو الفقرة الافتتاحية في المقدمة التي تضع القارئ في سياق الموضوع، حيث يبدأ بتقديم نظرة عامة وشاملة للموضوع من العام إلى الخاص، وتحديد الإطار العام للمشكلة دون الدخول في تفاصيل دقيقة. يهدف التمهيد إلى إبراز أهمية الموضوع العلمية والعملية، والإشارة إلى السياق المعرفي والمفاهيم الأساسية. في حدود الصفحة الواحدة، يحتوي عادة على ثلاث فقرات، فقرة كمدخل عام لموضوع الدراسة وفقرة للربط بين متغيرات الدراسة

وفقرة أخيرة مخصصة لدراسة الحالة، فمن خلال التمهيد يستطيع الطالب تقديم لمحة عامة عن البحث الذي سيقوم بإعداده.

3- أهمية وأهداف الموضوع: أي الأهمية العلمية والعملية من اختيار الموضوع للبحث فيه، وكذا بيان الأهداف المتوقعة من البحث في هذا الموضوع. وتكمن أهمية الموضوع في البحث العلمي في إبراز قيمته المضافة، وفوائده العلمية والتطبيقية، وسد الفجوات المعرفية، وتقديم حلول عملية للمشكلات المطروحة، فهي المبرر الجوهري لإجراء الدراسة، وتوضح للجنة المناقشة وللقارئ لماذا يستحق هذا الموضوع البحث والجهد المبذول . وبعبارة أخرى هي الإجابة على سؤال محتمل لن يطرح على الباحث وهو: "لماذا" هذا الموضوع مهم؟ وعلى الباحث ان يقدم إجابة مقنعة من الناحية العلمية والعملية.[1]

أبرز جوانب أهمية الموضوع:

- **القيمة العلمية والمعرفية** :إثراء المكتبة العلمية، وتحديث المعلومات، وتغطية جوانب لم تتناولها الدراسات السابقة.
- **الفائدة التطبيقية والعملية** :تقديم حلول واقعية ومقترحات عملية للمشكلات التي تواجهها الدولة او المجتمع أو مؤسسات معينة.
- **تضييق نطاق البحث** :توجيه الباحث لتركيز جهده على نقاط محددة ذات قيمة حقيقية، مما يضمن كفاءة العمل البحثي.

4- **مبررات اختيار الموضوع:** يُعدّ اختيار موضوع مذكرة التخرج خطوةً حاسمةً تتطلب الجمع بين الشغف الشخصي، والجدوى التقنية، والأهمية الأكاديمية والمهنية. من الضروري اختيار موضوع يُحفّزك، وتحديد سؤال بحثي واضح، والتحقق من توافر الموارد، ومراجعة الموضوع مع مشرف البحث لضمان نجاح المشروع. أي تحديد المبررات الذاتية والموضوعية التي دفعت

[1] بد الغفار رشاد القصبي، **المرجع السابق**، ص17.

الطالب لاختيار موضوع البحث، كميول الباحث لمثل هذه المواضيع (ذاتية)، أو رصانة الموضوع (موضوعية).

5- **إشكالية البحث:** وهي عبارة عن صياغة لتساؤل حول متغيرات الدراسة، وتُعدّ مشكلة البحث المحددة جيدًا (المشكلة البحثية) حجر الزاوية لأي مشروع بحثي، فهي بمثابة "ماذا" و"لماذا" من خلال تحديد الفجوة المعرفية أو القضية المراد دراستها. كما أنها توفر تركيزًا حاسمًا لتوجيه المنهجية، وتضع حدودًا للبحث لضمان جدواه، وتؤكد أهمية الدراسة، مما يضمن أن البحث يسد فجوة معرفية حقيقية أو يحل مشكلة واقعية. ويحدد هذا الأمر على وجه الخصوص ما هو غير معروف، مما يضمن أن يساهم المشروع بمعرفة جديدة بدلاً من تكرار الأدبيات الموجودة.[1]

6- **حدود الإشكالية:** أي اظهار حدود مشكلة البحث في نطاقها المكاني والزماني، أي المنطقة الجغرافية والفترة الزمنية المدروسة. وتحدد هذه الحدود "أين" (الأماكن، المؤسسات) و"متى" (الفترة، المدة) لجعل الدراسة ممكنة وتحديد السياق الدقيق الذي تكون فيه النتائج ملامسة للواقع والاهداف.

7- **فرضيات الدراسة:** من الشروط الأساسية عند صياغة الفرضيات أن تكون تحتوى على متغير مستقل وآخر تابع، وتكون مقبولة من حيث المنطق، ويمكن قياسها بنهاية البحث. ولأن فرضية الدراسة هي تنبؤ قابل للاختبار ومبدئي حول العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وتُستخدم كتفسير منطقي غير مثبت لمشكلة بحثية، فهي توجه عملية جمع البيانات وتحليلها، محولةً أسئلة البحث إلى عبارات محددة قابلة للتفنيد، يتم دعمها أو دحضها من خلال البحث.

ويمكن تلخيص **خصائص الفرضية** الجيدة فيما يلي[2]:

1-قابلة للتحقق: يمكن اختبارها باستخدام بيانات تجريبية (العمل الميداني، الاستبيانات، الإحصاءات).

2-دقيقة: توضح بوضوح العلاقات المتوقعة (مثلاً: "يؤثر س على ص").

---

[1] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات**، ط8، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان،1999.
[2] موريس أنجرس، **المرجع السابق**، ص851.

3-مستندة إلى المراجع: مستمدة من قراءاتك وسؤال البحث.

4-قابلة للتطبيق: واقعية ضمن نطاق أطروحتك.

وبهذا تُعدّ فرضية مذكرة الماستر إجابةً مبدئية وواضحة وقابلة للتحقق لسؤال البحث. وهي تفترض وجود علاقة بين المتغيرات، وتُصاغ كعبارة تقريرية (تأكيد) سيؤكدها أو ينفيها العمل التجريبي. ويجب ان تكون الفرضية عامة (نظرية): وهي عبارة عن إجابة مفاهيمية للمشكلة. او فرضية عملية: وهي تطبيق ملموس وقابل للقياس.

8- **أدبيات الدراسة (الدراسات السابقة)** : وهي عبارة عن مؤلفات أثارت موضوع البحث بشكل مباشر، أو جانب منه في مراحل سابقة، وعلى الباحث أن يُدون هذه الدراسات. فمراجعة الأدبيات هي تحليل نقدي مسبق وتقييم للأبحاث العلمية الموجودة (المقالات والكتب والتقارير...إلخ) حول موضوع محدد. وهي تُرسّخ أساسًا لأبحاث جديدة من خلال تحديد الاتجاهات والأنماط والفجوات البحثية. وهي تتجاوز مجرد الوصف لتقييم الدراسات السابقة ومقارنتها وربطها ببعضها.

فالأهداف الرئيسية لمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة هو:[1]

*وضع البحث في سياقه: ربط دراستك بالأعمال الأكاديمية القائمة.

*تحديد الثغرات: تحديد ما هو مفقود، أو لم يُبحث فيه بما فيه الكفاية، أو أُسيء فهمه.

*إبراز الاتجاهات: تقييم تطور النظريات والنتائج عبر الزمن.

*تقييم الأدلة: تجميع النتائج لدعم النظريات القائمة أو دحضها.

*تجنب التكرار: ضمان عدم إعادة إنتاج الأبحاث الموجودة ببساطة.

وفي الأخير يجب التمييز بين أدبيات الدراسة والدراسات السابقة، ونقول باختصار بأن الفرق بينها هو كما يلي:

- **أدبيات الدراسة** تجيب على: ما هي النظريات والمفاهيم التي تفسر هذه الظاهرة؟

[1] علي معمر عبد المؤمن، **البحث في العلوم الاجتماعية**، منشورات 07أكتوبر،2008، ص 42

- **الدراسات السابقة** تجيب على: ما هي الأبحاث التي تم إجراؤها سابقاً حول الظاهرة؟ وماذا وجدت؟ وماذا بقي للمناقشة؟ وماذا ستقدمه دراستنا للموضوع؟

9- **الإطار المنهجي (منهجية الدراسة):** ونذكر فيه مجموع المناهج المستعملة في الدراسة. وهو يُعدّ بمثابة مخطط عملي يُرشد الدراسة من مرحلة التصميم إلى مرحلة الاستنتاج، مما يضمن التماسك والتوافق مع أهداف البحث. وهو بمثابة أساس هيكلي – غالبًا باستخدام نماذج موضوعية أو مفاهيمية أو نظرية – لتنظيم البيانات، وتحليل المواضيع المعقدة، وتقديم حلول عملية قائمة على الأدلة لمشاكل محددة.

فمنهجية الدراسة هي المخطط الاستراتيجي المنظم لإجراء البحوث، والذي يحدد كيفية جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لضمان نتائج صحيحة وموثوقة وقابلة للتكرار. وهي تبرر اختيار الأساليب – مثل الاستبيانات أو المقابلات أو التجارب – وترسم النهج المنطقي للإجابة على أسئلة البحث.

10- مصطلحات الدراسة (الإطار ألمفاهيمي): أي كيفية توظيف المفاهيم الأساسية في الدراسة. و يتضمن توظيف المفاهيم الأساسية في الدراسة تقسيم المواضيع المعقدة إلى أجزاء أصغر يسهل التعامل معها، وربطها بإطار أوسع، فتحديد المفاهيم الأساسية (من 2-4 لكل موضوع) يعد من المفاتيح الأساسية لتسهيل فهم الموضوع محل البحث. ويجب ان تكون المفاهيم والمصطلحات المحددة إما تعبر عن متغيرات الدراسة او عن مفاهيم لا يمكن فهم موضوع الدراسة من دونها.

وعليه يحتاج الباحث عند تحديده المفاهيم التي يتعامل معها في دراسته إلى عرضها على ثلاثة مستويات وهي:[1]

- المستوى اللغوي.

- المستوى الاصطلاحي.

[1] فضيل دليو وآخرون،**أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري ، الجزائر، 1999،ص104

ـ المستوى الاجرائي

فالتعريف الاجرائي يزوّدنا بالمعايير أو الخطوات المحسوسة اللازمة لقياس المفهوم موضوع الدراسة، وهو تعريف لا بدّ من وجوده في الدراسات الميدانية، فالإجرائية هي عملية تعريف مفهوم غامض بحيث يصبح المفهوم النظري قابلا للقياس، بمعنى تعريف في حدود الدراسة والبحث، فنظرا للاختلافات في المفاهيم النظرية فلا بدّ من الباحث أن يعرّف المفاهيم التي يستخدمها تعريفا اجرائيا محددا وواضحا أي أن يعبّر المفهوم عن الواقع الفعلي، كما أنّ تحديد المفاهيم تبعا لمؤشرات واقعية تساعد الباحث على حسن اختيار مجتمع البحث وعينة البحث بدقة وبناء جسرا بين النظرية والميدان ممّا يزيد من قدرتها على التفسير والتنبؤ.

11- **تقسيم الدراسة(خطة الدراسة الأولية):** وهي عبارة عن خطة أولية لموضوع الدراسة في حدود فصلين آو ثلاث فصول. ويفضل ان يتم ذكر تقسيم البحث وهيكلته من فصول ومباحث ومطالب حتى يسهل للقارئ التنقل بين أقسام البحث بالترتيب.

إن تقسيم البحث العلمي إلى فصول ومباحث يعتمد على الخطة البحثية الموضوعة بناءً على الإشكالية والأهداف، يتم تنظيم البحث عادةً من العام إلى الخاص، بدءاً ب**مقدمة**، ثم فصول مقسمة إلى **مباحث** (إطار نظري، دراسة ميدانية/تحليلية)، وينتهي ب**خاتمة**، مع ضرورة الالتزام بالتوازن الشكلي، والتسلسل المنطقي، وتجنب التكرار .

طريقة تقسيم البحث العلمي (الهيكل النموذجي):

1. **المقدمة** : تتضمن المشكلة، الأهداف، الفرضيات، والمنهجية.
2. **الفصول** : وتتضمن محتوى المبحث في جانبه النظري والمعرفي والعلمي

- **الفصل الأول (الإطار النظري/التاريخي)**
- **الفصل الثاني (الدراسة التحليلية)**
- **الفصل الثالث يخصص لدراسة الحالة او الدراسة التطبيقية ان وجدت.**

3. **تقسيم الفصول إلى مباحث:**

- كل فصل ينقسم إلى مبحثين أو أكثر (مثال: المبحث الأول، المبحث الثاني).
- يمكن تقسيم المبحث إلى مطالب، والمطالب إلى فروع اذا اقتضت الحاجة البحثية ذلك.

4. **شروط وضوابط التقسيم:**

- **التوازن:** تقارب حجم الفصول والمباحث (مثال: تقارب عدد الصفحات).
- **المنطقية:** ترتيب الأفكار منهجياً وتدرجياً.
- **شمولية الخطة:** تغطية جميع متغيرات الموضوع.

12.الخاتمة (النتائج والتوصيات): تعد خاتمة البحث العلمي (النتائج والتوصيات) خلاصة الجهد المبذول، حيث تلخص النتائج أهم ما توصل إليه الباحث من إجابات حول أسئلة الدراسة وأهدافها، وتتضمن التوصيات حلولاً ومقترحات عملية مبنية على هذه النتائج. يجب أن تكون موجزة، وتفسر النتائج في ضوء الفرضيات، وتفتح آفاقاً جديدة للدراسات المستقبلية ان كان للموضع امتداد زماني يتجاوز الحدود الزمنية التي وضعها الطالب في بداية بحثه.

13.قائمة المراجع الأولية: قائمة المراجع الأولية هي الوثائق الأصلية المباشرة التي أُنتجت حول الموضوع، وتشمل المخطوطات، الكتب، الوثائق الرسمية، المجلات، المقالات، المذكرات، المواقع الالكترونية. تُرتب أبجديًا حسب اسم المؤلف، وتوضع في نهاية البحث، وتتميز بكونها تعكس وجهة نظر فردية ومباشرة دون تحليل سابق، وهي ما يستعين به الطالب في سبيل الحصول على معلومات تمكنه من بناء تصور شامل للموضوع من اول خطوة الى اخر خطوة.

وفي الأخير تجب الإشارة الى نقطة مهمة جداً في انجاز مذكرة تخرج ذات جودة علمية ممتازة، **وتتمثل هذه النقطة في قدرة الطالب على تحديد المستوي العلمي الذي يقع داخل**

بحثه وضبط كل العناصر السابقة الذكر وتكييفها مع أحد المستويات، من بين مستويات البحث العلمي التالية: [1]

أ. الوصف:

ويُعدّ الوصف أولى مراحل البحث العلمي، ويُقصد به تقديم تصوير دقيق وموضوعي للواقع كما هو، من خلال وصف الظاهرة المدروسة وصفًا علميًا صادقًا، وبيان خصائصها وأبعادها المختلفة. كما يهدف هذا المستوى إلى جمع المعطيات المتعلقة بالظاهرة وتنظيمها بطريقة منهجية، بما يسمح بفهمها فهمًا أوليًا يمهّد لمراحل التحليل والتفسير اللاحقة.

ب ـ التصنيف

حيث لا يقتصر العلم على مجرد وصف الظواهر، بل يتجاوز ذلك إلى تصنيفها، أي تجميع الظواهر أو الأشياء وفق معيار واحد أو عدة معايير علمية محددة، بما يسمح بتنظيم المعطيات وتسهيل دراستها وفهم العلاقات القائمة بينها.

ج ـ التفسير:

يُعدّ التفسير مرحلة أساسية في البحث العلمي، ويقصد به الكشف عن العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة، ومحاولة فهمها وتفسيرها بطريقة علمية. ومن أبرز هذه العلاقات ما يُعرف بالعلاقة السببية، أي تحديد الأسباب التي تؤدي إلى ظهور ظاهرة معينة، من خلال الاعتماد على الملاحظة والتحليل العلمي الدقيق، بما يسمح بفهم أعمق للظواهر المدروسة وتفسيرها تفسيرًا موضوعيًا.

د ـ التوقّع:

يُعدّ التوقّع (أو التنبؤ) مرحلة متقدمة من مراحل البحث العلمي، ويقصد به استشراف حدوث الظاهرة في المستقبل بالاعتماد على معطيات وسلوكها في الماضي والحاضر. ويستند هذا

[1] عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات،**مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007,ص 106.

التوجه إلى تحليل المعطيات واستخلاص الاتجاهات العامة التي تحكم الظاهرة، بما يسمح بتوقع تطورها المحتمل. ويُعتبر التنبؤ أحد الأهداف الأساسية للبحث العلمي، بل غايته النهائية في العديد من المجالات، لما يوفره من قدرة على فهم المستقبل وتوجيه القرارات العلمية والعملية بشكل أفضل.

وفيما يلي شكل يوجز ويُلخّص ما تم التطرق إليه حول بنية المذكرة من الناحية المنهجية، حيث يبيّن المراحل الأساسية التي يمر بها الباحث خلال إنجاز عمله العلمي، بدءًا من تحديد الإشكالية إلى غاية الوصول إلى النتائج والتوصيات. ويهدف هذا التلخيص إلى توضيح التسلسل المنطقي لمكونات المذكرة، بما يعكس الطابع المنهجي للبحث العلمي ويُبرز ترابط عناصره المختلفة في بناء عمل أكاديمي متكامل:

شكل1: مفهوم الخطة وخصائصها

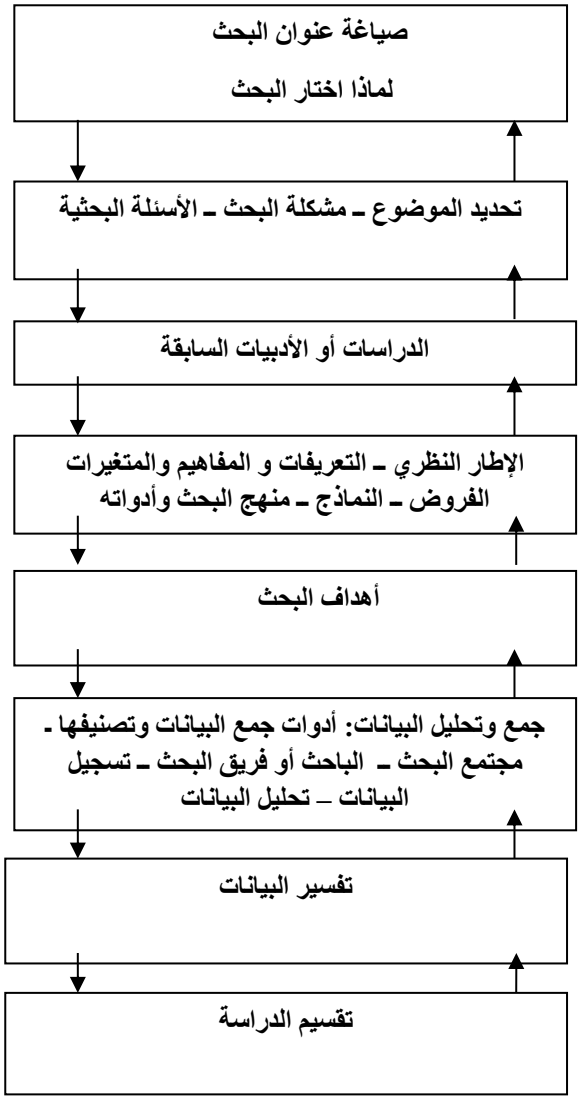

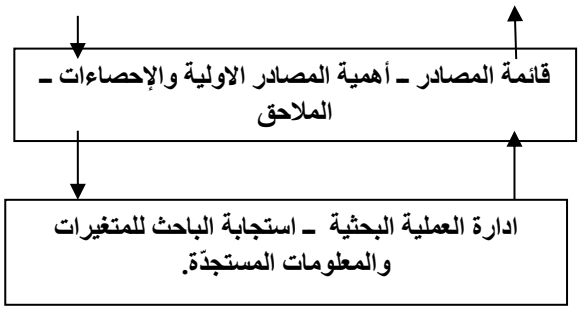
قائمة المصادر ـ أهمية المصادر الاولية والإحصاءات ـ الملاحق
ادارة العملية البحثية ـ استجابة الباحث للمتغيرات والمعلومات المستجدّة.

الحصـــة 03: توظيف أدبيات الدراسة (الدراسات السابقة في البحث العلمي).

تُعد الدراسات السابقة ركيزة أساسية في بناء البحث العلمي، إذ تمنح الباحث فهمًا عميقًا لما أُنجز في مجال دراسته، وتساعده على تحديد موقع بحثه بين الجهود العلمية السابقة، كما تسهم في تجنّب التكرار، وتوجيه الباحث نحو ثغرات معرفية جديدة يمكن معالجتها، ومن هنا تبرز أهمية توظيف الدراسات السابقة في البحث بوصفه عملية علمية تهدف إلى تحليل واستثمار ما ورد في الأبحاث السابقة بطريقة نقدية ومنهجية[1].

1.مفهوم الدِّراسات السابقة: هي "الأبحاث السابقة التي يرجع إليها الباحث؛ من أجل الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث، ومن ثم القيام بدراستها بشكل جيد، ثم تحليلها بالطرق العلمية والمنهجية المستخدمة في البحث العلمي، وبعد ذلك تحديد مدى التشابه والاختلاف فيما بينها وبين فرضيات البحث العلمي المقدم"، وتمثل الدراسات السابقة مظهرًا أخلاقيًّا بالنسبة للباحث العلمي من جانبين، الأول يتم ثل في قيامة ببذل الجُهد والتعرُّف على كل ما يخصُّ موضوع الدراسة، والثاني يتم ثل في نسب المجهودات إلى أهلها عن طريق الإشارة إلى مؤلفي المصادر والِّ ّدراسات السابقة، وقد تُمثل تلك الدراسات مفتاحًا لجميع المشكلات التي افترضها الباحث العلمي، في حالة ما إذا توافقت أو دعمت مع ما هو مطروح في منهج البحث العلمي.

لهذا تُعدّ الدراسات السابقة أو مراجعة الأدبيات جزءًا أساسيًا من أي أطروحة أو بحث علمي. من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، يمكن للطالب فهم مجال عمله وعنوان دراسته. فبعد مراجعة بعض الدراسات السابقة خاصة الأطروحات، سيجد الطالب العديد من أوجه التشابه والاختلاف بينها، وستتضح له الكثير من الأمور المتعلقة بموضوع أطروحته، مثل:

- ✓ ما هي أهداف المبحث؟
- ✓ كيف تُصاغ فرضياته؟
- ✓ ما هي المتغيرات المهمة التي يجب دراستها؟

[1] رشيد زرواتي، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ط2، زاعياش للطباعة والنشر، الجزائر ،2012،ص 176.

- ✓ ما هو مجتمع الدراسة وعينتها؟
- ✓ ما هي طريقة أخذ العينات المناسبة للدراسة؟

كما ان هناك العديد من الأمور الأخرى، مثل منهجية البحث وأدواته، وإذا كانت الدراسة كمية، فما هي أنواع الأساليب الكمية المفيدة لتحليل البيانات؟

وتكمن أهم النقاط التي يجب ان يركز عليها الباحث عند تعامله مع الدراسات السابقة التي يختارها كقاعدة انطلاق لبحثة فيما يلي:

*أن تكون الدراسات السابقة متخصصة وانتقائية: وتتضمن الدراسات ذات الصلة المباشرة بأسئلة البحث، أو المتغيرات، أو المنهجيات.

*أن تكون مرتبة ترتيبا منطقيًا: حسب الموضوع، أو النظرية، أو التسلسل الزمني، أو المنهجية، بما يُوضّح العلاقات والفجوات بين المتغيرات. كما يجب ربط الدراسات السابقة المعتمدة لتبرير أسئلة المذكرة، الفرضيات، والمنهجية المعتمدة.

*أن تقيّم الدراسات السابقة بشكل نقدي، لا أن يُلخّص الطالب فقط: أي يجب تحديد نقاط القوة، والضعف، والاتساق، والقيود في العمل السابق.

وبهذا يُعدّ استعراض الأدبيات أو الأعمال السابقة أمرًا بالغ الأهمية لتحويل المذكرة إلى عمل متكامل. فهو يخدم أغراضًا متعددة. أولًا، يدفع إلى البحث عن الباحثين الآخرين العاملين أو الذين عملوا في المجال، وربط العمل بأعمالهم، وتحديدًا أوجه الاختلاف بينها. كما يجعلنا البحث في الدراسات السابقة نتعلم أيضًا تقدير جهود الآخرين، ما يجعلنا نرى أبعد لأننا نستفيد من خبراتهم.

2.أهمية كتابة الدراسات السابقة في البحث العلمي:

يمكن تلخيص أهمية دراسة الخلفية في البحث العلمي في ثلاث نقاط رئيسية:

*التوجيه الصحيح: غالبًا ما تكون دراسة الادبيات والدراسات السابقة أهم خطوة في أي مجال بحثي. فهي تمكن من التوجه نحو المسار الصحيح بتركيز عالٍ ووضع أهداف واضحة. كما انها

تجعل الباحث على دراية بما تم إنجازه سابقًا في هذا المجال، وما يُمكنك إضافته إليه من وجهة نظر بحثه.

*أفكار أفضل: يبدأ معظمنا أبحاثه بأفكار متفرقة، ثم نتعثر في كيفية المضي قدمًا. تُساعد دراسة الادبيات والدراسات السابقة في المرحلة الأولى على ترتيب الأفكار وتنظيمها.

وعليه فإن كتابة الدراسات السابقة في البحث او مذكرة التخرج لها أهمية كبيرة بالنسبة للطالب تكمن فيما يلي:

- تُساعد الدراسات السابقة في توضيح الأسس النظرية عن موضوع البحث.
- توفر الدراسات السابقة الوقت والجُهد على الباحث العلمي؛ من خلال اختيار الإطار المناسب لموضوع وخطة البحث العلمي.
- الدراسات السابقة تجنب الباحث الوقوع في الأخطاء التي ارتكبها الباحثون السابقون.
- تعرض الدراسات السابقة الأسلوب المنهجي السليم لموضوع البحث العلمي بشكل عام.
- تمنح الباحث طريقة مثالية من أجل استخلاص التوصيات والنتائج المتعلقة بالبحث.
- تُساعد الدراسات السابقة في تحديد المراجع الخاصة بالبحث العلمي وتسهل عملية كتابتها.
- للدراسات السابقة دور مهم في عملية المقارنة التي يجريها الباحث العلمي فيما بين البحث الذي يقدمه وبين تلك الدراسات والمصادر.

3.أهمية التعليق على الدراسات السابقة:

عند شروع الباحث العلمي في كتابة الدراسات السابقة فمن المُفضل ألا يكتفي بعملية تلخيصها، حيث إن الهدف الرئيسي هو اكتشاف الفجوات فيما بين بحثه وبين الدراسات السابقة، وذلك الأمر على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لتطوير أفكار البحث عبر فصوله وأقسامه، أي بعد القيام بجمع المعلومات أو البيانات على اختلاف نمطها سواء نوعية أو كمية، تأتي مرحلة توضيح الفروق الجوهرية بين ما قام بالتوصل إليها والدراسات السابقة، كذلك توضيح ما ينطوي

عليه البحث المُق دم من إفادة للبشرية بوجه عام، ويجب أن يظهر ذلك أيضًا بشكل واضح في تفنيد وتحليل النتائج النهائية.

وتكمن أهمية التعليق على الدراسات السابقة في البحث العلمي في العديد من النقاط نلخصها في العناصر التالية[1]:

*تحديد الثغرات البحثية: يكشف التحليل النقدي عن المعلومات المفقودة أو المجالات التي تحتاج إلى مزيد من البحث، مما يوجه الدراسة نحو الأصالة الحقيقية.

*تبرير الأهمية: تُبرز مقارنة النتائج الحالية بالأبحاث السابقة أهمية الدراسة الحالية وتأثيرها.

*تجنب التكرار: يضمن عدم إهدار الباحثين للوقت أو الموارد في تكرار أعمال سابقة، مما يوفر التكاليف ويجنبهم الإحراج.

*تحسين المنهجية: تُمكّن مراجعة كيفية إجراء الدراسات السابقة الباحثين من تبني المناهج المعتمدة أو تكييفها أو تحسينها.

*بناء إطار نظري: يساعد على وضع البحث الحالي ضمن سياق أوسع وأكثر شمولاً، مما يضعه في إطار نظرية راسخة.

*تجنب الأخطاء: يساعد تحديد القيود والأخطاء في الأدبيات السابقة على تجنب أخطاء مماثلة في العمل الحالي.

4.طرق تلخيص الدراسات السابقة:

يتضمن تلخيص الدراسات السابقة تحديد أهداف البحث الرئيسية، والمنهجيات، والنتائج، ثم تكثيف هذه المعلومات في نظرة عامة موضوعية ومُركّبة بأسلوب خاص بالباحث. تشمل الأساليب الشائعة التجميع الموضوعي، والترتيب الزمني، وشرح المراجع، أو استخدام أطر عمل مُهيكلة لربط النتائج بأسئلة البحث. ويمكن تلخيص هذه الطرق في:

[1] عمار بوحوش ومحمد الذنيبات، **المرجع السابق**، ص850.

أولاً – طريقة التسلسل التاريخي

تستند تلك الطريقة على قيام الباحث بجمع الدراسات السابقة، والقيام بمناقشتها وتحليلها وفقًا لتاريخ النشر من الأقدم الى الأحدث، ومن ثم توضيح التطوُّر الزمني في مشكلة البحث عن طريق الحقب الزمنية المتلاحقة، والتي توضح مدى تطوُّر النظرية أو الفرضية أو المشكلة أو الظاهرة محل الدراسة، ومدى الإسهامات التي ق دمتها في المجالات العلمية، وكذلك يوضح الباحث من خلال تلك الطريقة مدى اختلاف النظريات التي تدور حول نفس الموضوع أو الفرضية فيما بينها، وتأثير كل نظرية في الأخرى. حيث تعتمد هذه الطريقة على الخطوات التالية:

***تحديد البنية:** تبدأ بالدراسات التأسيسية أو القديمة، ثم تنتقل إلى أحدث الأبحاث.

***تحديد الهدف:** تمكّن الباحثين من تتبع تطور أسئلة البحث ونتائجه عبر الزمن.

***معرفة السياق:** يوفر نظرة شاملة لتطور موضوع ما، ويحدد الثغرات البحثية القائمة. كما يفيد في التحليل التاريخي، وتتبع تطور نظرية ما، أو رسم خريطة لتقدم موضوع محدد.

ثانيا – التحليل الموضوعي:

ويقوم على تجميع الدراسات وفقًا للمواضيع أو المحاور أو النقاشات المشتركة، بغض النظر عن تاريخ النشر. وتُركّز هذه الطريقة على دمج الأبحاث الموجودة في مجموعات موضوعية متماسكة – مثل المناهج النظرية أو الحجج المتناقضة – لتحديد الاتجاهات والفجوات والتناقضات، مما يسمح بفهم أعمق للمجال. حيث لا يتقيد التحليل الموضوعي بأي إطار نظري محدد، مما يجعله أداة متعددة الاستخدامات ومناسبة لكل من المناهج التي يمكن ان يعتمدها الباحث في بحثه.

ثالثا – المنهجية البحثية:

وتقوم على تنظيم البحث بناءً على أساليب البحث المستخدمة (مثل: النوعية، الكمية،...إلخ)، فبدلاً من الاعتماد على الموضوع أو التسلسل الزمني، يُبرز هذا النهج كيف تُشكّل التقنيات المختلفة – مثل المقابلات والاستبيانات– النتائج، مما يسمح للباحثين بتحليل نقاط

القوة والضعف في الخيارات المنهجية في مجالهم. فإذا البحث كيفي فيجب التركز على الدراسة السابقة التي تساعد على فهم السلوك البشري، والتجارب، والدوافع من خلال بيانات غير رقمية كالمقابلات، والملاحظات، ودراسات الحالة. واما إذا كان البحث كمي فيجب التركيز على الدراسات السابقة التي تساعد في جمع وتحليل البيانات الرقمية لاختبار الفرضيات، وتحديد الأنماط، واستخلاص التعميمات. وفي حالة البحث المختلط فيجمع بين النهجين الكيفي والكمي لتوفير فهم أشمل لمشكلة البحث من خلال ما توصل اليه الباحث من معطيات قدمتها له الدراسات السابقة.

رابعاً – قائمة المراجع المشروحة:

قائمة منظمة بالمراجع، تليها فقرة موجزة تلخص كل دراسة وتناقشها، مع التركيز عادةً على النتائج الرئيسية دون الخوض في تفاصيل الدراسات السابقة، و تستخدم هذه القائمة كأداة بحثية أولية، وغالبًا ما تُسلط الضوء على خبرة المؤلف وأساليب بحثه وتحيزه المحتمل. وتقوم هذه الطريقة على العمل التقني حول كل دراسة او مرجع خاص بالأدبيات، وذلك اعتمادا على:

*التوثيق: مرجع ببليوغرافي كامل مُنسق وفقًا للإرشادات القياسية.

*التعليق: فقرة قصيرة، عادةً ما بين 100 و300 كلمة، تقع أسفل التوثيق مباشرةً.

*الملخص: يُلخص بإيجاز الحجة الرئيسية للمصدر، وهدفه، ونتائجه الأساسية.

*التقييم/النقد: يُقيّم مصداقية المصدر وجودته وحدوده.

*الأهمية: يُوضح كيف يتناسب المصدر مع مشروعك البحثي المحدد.

خامسا – مصفوفة التركيب:

تقوم هذه الطريقة على إنشاء جدول لمقارنة دراسات متعددة بناءً على عوامل رئيسية (مثل: حجم العينة، الأساليب، النتائج الرئيسية) لتحديد الثغرات والأنماط. حيث يُمكن هذا الباحثين من تجاوز مجرد تلخيص المقالات من خلال تحديد الأنماط والتناقضات والثغرات في الأدبيات الموجودة بصريًا. وذلك بالاعتماد على مجموعة من العناصر الي يجب ان بتضمنها الجدول

وهي كما يلي: ***المصادر (الصفوف):** المقالات أو الكتب أو الدراسات التي تقوم بمراجعتها، وعادةً ما تُصنّف حسب المؤلف/السنة.

***العوامل/المواضيع الرئيسية (الأعمدة):** الأفكار الرئيسية، وأساليب البحث، وأحجام العينات، أو النتائج المراد مقارنتها.

***الملاحظات (الخلايا):** ملخصات وملاحظات مُعاد صياغتها حول كيفية تناول كل مصدر لكل موضوع.

ويمكن للباحث ان يضيف اي خانة للجدول يراها مناسبة ومفيدة في تصنيفه للدراسات السابقة.

سادسا- الترتيب وفقًا للمفاهيم العامة:

تعتمد هذه الطرقة بشكل أساسي على رسم الخرائط المفاهيمية في عملية عرض وتلخيص الدراسات السابقة. وبهذه الطريقة، يتم عرض جميع المفاهيم في تسلسل هرمي يحدد الافكار الرئيسية لكل دراسة. حيث ينظم هذا الأسلوب البحث من خلال إنشاء هيكل مرئي من أعلى إلى أسفل، بدءًا من المفاهيم الأساسية الشاملة والتفرع إلى المواضيع الفرعية والدراسات الفردية، مما يضمن تدفقًا منطقيًا. وتعتمد هذه الطريقة على الخطوات التالية: [1]

***البنية الهرمية:** تُرتّب المفاهيم على شكل شجرة، حيث تكون المفاهيم الأكثر شمولية وعمومية في الأعلى (من الأعلى إلى الأسفل)، وتتفرع منها النتائج المحددة أو المواضيع الفرعية.

***التخطيط المفاهيمي:** يعتمد على رسم خرائط للعلاقات بين الأفكار أو النظريات أو النتائج المستخلصة من الدراسات السابقة.

***تنظيم التسلسل الهرمي:** تُعرض المراجع بدءًا من المفاهيم العامة، ثم الأفكار الثانوية، وانتهاءً بالمفاهيم أو الأمثلة النهائية المحددة.

[1] 47- François Dépelteau,. **La démarche d'une recherche en sciences humaines**. Bruxelles: De Boeck Université, 2000.p29.

***الهدف:** تُستخدم هذه الطريقة لتلخيص المعلومات من مصادر متعددة وتجميعها، مما يسمح بتحديد الثغرات المعرفية والروابط الهيكلية بوضوح.

وفي اخر هذه المحاذرة نقول إنه من واجب الباحث ذكر المنهجيات التي استخدمها الباحثون الآخرون في الدراسات السابقة عند تلخيصها. كما أنه من المهم أيضًا توضيح نقاط التشابه بين البحث الخاص بالطالب والدراسات السابقة، بالإضافة إلى بيان الاتجاهات الرئيسية للباحثين الآخرين والأساليب التي اتبعوها في الدراسات السابقة. ومن النقاط المهمة الأخرى هي أن يُضمّن الطالب نتائج الدراسات السابقة عند تلخيصها، وأن يُبيّن ما إذا كانت هذه الدراسات قد توصلت إلى حلول للمشاكل المذكورة أم لا، وكيف سيستند عليها في دراسته التي هو بصدد أنجازها.

سابعاً: اختيار واسقاط النظرية العلمية

النظرية هي مجموعة أفكار وفرضيات مرتّبة ومنظّمة بنيت على مجموعة من الملاحظات أو البحوث النظرية أو التطبيقية، يؤدّي ترتيبها المنطقي إلى تفسير ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية معينة على وجه معين، ويمكن تعميم تفسيرها العلمي على حالات عديدة مشابهة، فهي الإطار الفكري للتحليل الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي أو المعرفي.

فالنظرية هي "نسق فكري معقّد من المعرفة يتعلّق بظاهرة معينة أو أكثر، وهي مكوّنة من مجموعة مفاهيم مجرّدة تربط بينها علاقات واضحة ومحدّدة، ويشترط في النظرية أن تكون هذه المفاهيم النظرية على درجة من الوضوح والتجريد، والاتساق فيما بينها، وأن تكون موجزة في تعبيراتها"، فالباحث يستقرأ منها تعميمات تساعده على توسيع نطاق معرفته بالظاهرة محلّ الدراسة وهي بمثابة مرشد فكري له في أي بحث علمي، فهي مفاهيم وتعريفات منظمة تعمل على التنبؤ بالظاهرة وتحدّد العلاقة السببية بين المتغيرات، وفي هذا الصدد يرى الباحث موريس أنجرس Maurice Angers "أنّ رجوعنا إلى نظرية لها علاقة بمشكلة بحثنا يسمح لنا بتوضيحها وتوجيهها. وتستخدم النظرية كدليل لإعداد البحوث نظرا إلى ما توفّره من تأويلات عن الواقع، وهي تضمن توضيحا وتنظيما أوليا للمشكلة".

وهناك عدة مصادر يمكن للباحث أن يعتمد عليها من أجل استخلاص النظرية المناسبة لبحثه، فلدينا الخبرة الشخصية الناتجة عن التجارب المتعددة في المجال العلمي عبر قراءته المتعدّدة الناقدة والتحليلية وليست السطحية، كما أنّ الاعتماد على الدراسات السابقة واستغلالها والاعتماد عليها كمنطلق من خلال توظيفها في بحوثه العلمية، إلى جانب أنّ الاحتكاك بالمختصين والخبراء يعدّ مصدر يساعد الباحث على اختيار النظرية المناسبة لدراسته.

كما على الباحث اتّباع خطوات معينة من أجل تطبيق الخلفية النظرية في بحوثه العلمية من بينها ضرورة ذكر علاقة الاشكالية بالنظرية مع ذكر جوهر النظرية، مع الاشارة إلى المصطلحات والمفاهيم الواردة في النظرية، وضرورة اثبات صحّة هذه النظرية حول الظاهرة المراد دراستها، وضرورة الاستعانة بمسلّمات وفرضيات النظرية التي اختارها من أجل استغلالها في معالجة الظاهرة وأن يقف على العلاقات بين متغيراتها.

نستنتج من خلال ما سبق أنّ النظرية تزوّدنا بطرق لترتيب الحقائق وتحويلها إلى معلومات وبيانات، وبعد ذلك تقوم النظرية بانتقاء المعلومة المهمة والمفيدة من بين المعلومات المتاحة وتستفيد منها في عمليات الوصف، التصنيف، التحليل والتنبؤ.

5. شروط المسح المنظّم للدراسات السابقة:

إن المسح المنظّم للدراسات السابقة ليس مجرد سرد للأبحاث، بل هو عملية تحليلية دقيقة تتبع معايير علمية صارمة لضمان الدقة، الموضوعية، والشمولية. لهذا يجب مراعاة الشروط التالية:[1]

ـ الدراسات السابقة لا يجب أن تكون حشوا زائدا أو مجرّد كماليات، وإنّما يجب أن تتّسم بالإيجاز والتحديد والوضوح والاصالة والعمق.

ـ انتقاء الدراسات الأكثر اتّصالا بالموضوع، وليس استعراض عدد هائل من الدراسات لان ذلك يظهر عدم قدرة الباحث على تحديد مجال دراسته بدقة.

[1] أحمد عياد،**مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**،ط4،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009، ص120.

ـ أن يكون العرض نقديا وليس سرديا فقد، والعرض النقدي يتطلّب التحليل.

ـ الخروج بنتيجة واضحة ومحدّدة لما سوف يساهم به الباحث، أي بلورة مساهمة بحثه بناء على ما وجده في الدراسات السابقة.

وهناك مدرستين ازاء التعامل مع الدراسات السابقة، فالاتّجاه الأول يرى أنّ يتمّ اجراء تحليل نقدي للدراسات السابقة بعد تصنيفها وفق محاور معينة وعرض ملخصا لذلك يبرز الباحث من خلاله موقع بحثه منها، أمّا الاتجاه الثاني يرى أنّ أنّه يجب توظيف هذه الدراسات في مراحل الدراسة، وعليه نستنتج أنّه من الضروري الاستفادة من المدرستين أي توظيف الدراسات السابقة في البحث وعرض تحليل نقدي لها حتى يبيّن أنّ الدراسة التي قام بها أصيلة.

الحصـــة 04: الفرضية، الفرضيات الفرعية، ومتغيرات الدراسة

الفرضية هي تخمين أو تفسير مقترح قابل للاختبار ومبني على أسس علمية لظاهرة معينة، استناداً إلى أدلة محدودة أو معرفة موجودة. وهي بمثابة نقطة انطلاق أساسية لمزيد من البحث أو التحقيق أو التجارب العلمية. ومن سماتها الرئيسية الوضوح، وقابلية القياس، وإمكانية إثباتها أو دحضها، وعادة ما تقسم الى فرضية رئيسية وفرضيات ثانوية او جزئية. والفرضية هي اقتراح منطقي يُطرح كإجابة محتملة لسؤال بحثي، ويتم اختباره لتأكيده أو دحضه في البحث.

وينبغي أن تتسم الفرضية بما يلي: – أن تكون على شكل عبارة مختصرة قدر الامكان، – أن تكون قابلة للدحض، – أن تكون واضحة ومحددة النطاق. وفيما يلي شرح للفرضيات وانواعها:

1 .الفرضية الرئيسية:

الفرضية الرئيسية هي التنبؤ الشامل لسؤال البحث المركزي للدراسة. وهي تفترض وجود علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع والمتغير الوسيط ان وجد، والهدف منها هو توجيه الدراسة في اتجاه معين يرغب فيه الباحث. وينبغي أن تستمد هذه الفرضية منطقيًا من نتائج سابقة أو من تنبؤات نظرية معينة، لا أن تستند الفرضيات ببساطة إلى ما يعتقده الباحث. بل من الضروري وجود أساس منطقي واضح يبرر سبب صياغة الفرضية بطريقة محددة دون غيرها.

تتميز الفرضيات الجيدة بعدة خصائص، منها الأساس المنطقي الواضح، وصيغة من الافضل أن تبدأ بكلمات دقيقة مثل "إذا–إذن، كلما–فإن"، ووصف واضح للعلاقة بين المتغيرات محل الاهتمام في الدراسة. وبذلك يكون الباحث ملزم باختيار نوع الفرضية الذي يتماشى مع اهدافه البحثية والنتائج المرجوة منه، حيث يمكنه الاختيار من بين الانواع الموجودة التالية:[1]

- **أنواع الفرضيات**

[1] حسان حالق، محمد منير سعد الدين،**المناهج العلمية في كتابة الرسائل الجامعية**، المحروسة، بيروت،1992، ص190

الفرضية البسيطة: تفترض هذه الفرضية وجود علاقة بين متغير مستقل واحد ومتغير تابع واحد، وتكون صياغتها بسيطة هي الاخرى في جملة واحدة مختصرة تظهر العلاقة المحتملة بين المتغيرين بشكل واضح. حيث يكون الشكل الأساسي لهذا النوع من الفرضيات كالتالي:

"إذا كان.....، فسوف ....."

مثال: إذا كان المواطن يمتلك بطاقة الناخب، فإنه سيتوجه الى مكتب الاقتراع للإدلاء بصوته.

الفرضية المعقدة: تفترض هذه الفرضية وجود علاقة بين ثلاث متغيرات أو أكثر، مثل متغيرين مستقلين ومتغير تابع، او متغير مستقل ومتغير وسيط ومتغير تابع، أو متغير مستقل ومتغيرين تابعين، وغالبا ما تحتاج هذه الفرضية الى جملة مركبة من أجل صياغتها.

مثال: إذا كان المواطن يمتلك بطاقة الناخب ويمتلك ثقافة سياسية كبيرة وهو مقتنع بالعملية الانتخابية، فإنه سيتوجه الى مكتب الاقتراع للإدلاء بصوته.

الفرضية الصفرية: تفترض هذه الفرضية عدم وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر. أي انها تنفي العلاقة بين المتغيرات التي يظهر للملاحظ بأنها تملك علاقة تأثير وتأثر كبيرة ببعضها البعض.

مثال: لا توجد علاقة بين امتلاك الناخب ثقافة سياسية، فإنه وتوجهه الى مكتب الاقتراع للإدلاء بصوته.

الفرضية البديلة: تنص هذه الفرضية على عكس الفرضية الصفرية. حيث تفترض هذه الفرضية وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر. أي انها تثبت العلاقة بين المتغيرات التي يظهر للملاحظ بأنها لا تملك علاقة تأثير وتأثر ببعضها البعض.

مثال: توجد علاقة وطيدة بين امتلاك الناخب ثقافة سياسية، فإنه وتوجهه الى مكتب الاقتراع للإدلاء بصوته.

الفرضية الإحصائية: تستخدم هذه الفرضية التحليل الإحصائي لتقييم عينة تمثيلية من المجتمع، ثم تعمم النتائج على المجموعة الأكبر. وهدفها اثبات ان المتغير المستقل حتى وان كان الاصغر من حيث العدد او الكمية فإنه يؤثر على المتغير التابع الاكبر حجما او عددا.

مثال: العائلات التي ينتخب فيها الاب، تزيد فيها نسبة انتخاب الابناء.

الفرضية المنطقية: تفترض هذه الفرضية وجود علاقة بين المتغيرات دون جمع بيانات أو أدلة، وتبني احتمالية العلاقة الموجودة بين المتغيرات على التفكير المنطقي فقط.

مثال: العملية الانتخابية هي قناعة شخصية لكل فرد.

هنا يجب الاشارة الى ان اي فرضة مهما كان نوعها، فإن معيار قياس صحة صياغتها من عدمها يكمن قابليتها للعكس او النفي او التكذيب، وتُعدّ قابلية التكذيب جزءًا أساسيًا من أي فرضية صحيحة. لان اختبار صحة أي ادعاء علمي، يجب أن يكون من الممكن إثبات خطئه.

وفيما يلي جدول يوضح العلاقة العلمية بين نوعية الدراسة، ونوعية الاشكالية ونوعية الفرضية:

أسئلة البحث الكمي	**فرضيات البحث الكمي**
أسئلة البحث الوصفي	فرضية بسيطة
أسئلة البحث المقارن	فرضية معقدة
أسئلة البحث العلائقي	فرضية اتجاهية- فرضية غير اتجاهية- فرضية ترابطية- فرضية سببية- فرضية صفرية - فرضية بديلة- فرضية إحصائية- فرضية منطقية.
أسئلة البحث الكيفي	**فرضيات البحث الكيفي**
أسئلة البحث السياقي - أسئلة البحث الوصفي أسئلة البحث التقييمي - أسئلة البحث التفسيري أسئلة البحث الاستكشافي - أسئلة البحث الإيديولوجي - أسئلة البحث الإثنوغرافي أسئلة البحث الظواهري - أسئلة نظرية التأصيل	صياغة الفرضيات انطلاقا من نوع الاسئلة التي صاغها الباحث.

أسئلة دراسة الحالة النوعية.	

من خلال الجدول نلاحظ بأن الفرضيات قد تحدد أيضًا الاتجاه المتوقع اتباعه، مما يعني ضمنيًا التزامًا فكريًا بنتيجة معينة (فرضية اتجاهية) من ناحية. ومن ناحية أخرى، قد لا تتنبأ الفرضيات بالاتجاه الدقيق، وتُستخدم في غياب نظرية، أو عندما تتعارض النتائج مع الدراسات السابقة (فرضية غير اتجاهية). بالإضافة إلى ذلك، يمكن للفرضيات أن: [1]

1) تحدد الترابط بين المتغيرات بطريقة آلية (فرضية ترابطية).

2) تقترح تأثيرًا على المتغير التابع من خلال التلاعب بالمتغير المستقل وفق ما يريده الباحث.

3) تحديد علاقة سلبية بين متغيرين (الفرضية الصفرية).

4) استبدال الفرضية العاملة في حال رفضها (الفرضية البديلة).

5) تضمين متغيرات قابلة للقياس الكمي يمكن اختبارها إحصائيًا (الفرضية الإحصائية).

6) التعبير عن علاقة يمكن التحقق من روابطها منطقيًا (الفرضية المنطقية).

2 .الفرضيات الفرعية:

إن الهدف من استخدامها هو تقسيم الفرضية الرئيسية إلى تنبؤات محددة قابلة للاختبار، تتعلق بعناصر محددة من البحث. وهي تضمن التحقق المنهجي من جميع جوانب متغيرات الدراسة، بما في ذلك الأبعاد والمؤشرات والعلاقات المستقلة/التابعة. حيث يفترض ان تتطابق الفرضيات الفرعية مباشرةً مع الأسئلة الفرعية للبحث.

فالفرضية الفرعية هي تنبؤ محدد وقابل للاختبار، مُستمد من فرضية رئيسية أوسع، ومصممة لتقسيم أسئلة البحث المعقدة إلى مكونات يسهل التعامل معها. وهي تعمل على افتراض صحة الفرضية الرئيسية، مما يسمح للباحث بدراسة متغيرات فردية أو جوانب محددة من البحث.

[1] رشيد زرواتي، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط8، دار الهدى، الجزائر،2007، ص211

الجوانب الرئيسية للفرضيات الفرعية:

***البنية:** تُشكل الفرضيات الفرعية جزءًا من بنية هرمية، حيث تغطي الفرضية الرئيسية النظرية الشاملة، بينما تتناول الفرضيات الفرعية متغيرات محددة.

***الغرض:** تُتيح الفرضيات الفرعية فهمًا أعمق وأكثر تفصيلًا للظاهرة من خلال تمكين إجراء اختبارات تجريبية محددة على جوانب من نظرية أوسع. ويكمن دور الفرضيات الفرعية في: تعزيز الدقة، توجيه تصميم البحث، استكشاف وجهات نظر متنوعة، تحليل العلاقات.

***التنسيق:** غالبًا ما تتسم الفرضيات الفرعية بالتسلسل لتتوافق مع الفرضية الرئيسية.

ففي جوهرها، تعني الفرضية سواء كانت رئيسية أو فرعية منهجية التفكير القائمة على البدء بافتراض معقول وقابل للاختبار حول ما قد يحل المشكلة، ثم جمع الأدلة لدعمه أو دحضه.

3. المتغيرات:

المتغير هو أي حالة قابلة للتغيير أو التغير كمًا أو نوعًا بناء على الظروف المحيطة بها والتي تتأثر بها أو تؤثر عليها وفق سياق محدد. فالمتغير المستقل يخضع لسيطرة الباحث وإدارته، فهو الذي يحدده، أما المتغير الذي يتأثر بالمعالجة والذي نقيسه فيُسمى المتغير التابع. فالمتغير التابع هو دائمًا مقياس للسلوك نسجله بعد تعديل المتغير المستقل أولًا. ويُسمى تابعًا لأن التغيرات فيه تعتمد على تأثيرات المتغير المستقل. إذا وُجدت علاقة منهجية بين المتغيرين المستقل والتابع، فإننا نكون قد أثبتنا علاقة تجريبية أو سببية. وتُسمى أحيانًا علاقة وظيفية لأن التغيرات في المتغير التابع هي دالة على القيم التي تتحكم في العلاقة ككل.

يمكن التمييز بين أنواع مختلفة من المتغيرات، وفق معايير متعددة من بينها:[1]

- عدد القيم التي يأخذها المتغير.

[1]Quivy, Raymond, and Luc Van Campenhoudt. **Manuel de recherche en sciences sociales**. 4th ed. Paris: Dunod, 2011, p 98.

- معيار مستوى القياس.

- علاقة المتغير بالمتغيرات الأخرى.

انطلاقًا من هذه العلاقات القانونية أو الوظيفية، يمكننا بناء نظريات والتنبؤ بالسلوك المستقبلي. عند مناقشة المتغيرات المستقلة والتابعة، سنلاحظ أنها تُعرَّف دائمًا بمصطلحات دقيقة وقابلة للقياس، فقد يكون المتغير المستقل نوعيًا أو كميًا. حيث أن المتغير النوعي هو الذي يختلف في النوع لا في الكمية. وفي المقابل، يختلف المتغير الكمي في الكمية أو العدد. فمن الواضح الآن أن اختيار المتغير (المتغيرات) المستقلة والمتغير (المتغيرات) التابعة يُعد خطوة بالغة الأهمية في عملية البحث.

فإذا كان اختيار **المتغير المستقل** غالبا ما يخضع لإرادة الباحث، فإن اختيار **المتغير التابع** ليس بالأمر الهين، بل هو في غاية الأهمية. فهو يعكس فرضيتنا الأساسية بأن ما اخترناه كمتغير مستقل هو المدخل لقياس الظاهرة محل الدراسة. علاوة على ذلك، فهو المقياس الذي نستخدمه للتأكد من تأثير المتغير المستقل. عمومًا، نختار المتغير التابع لأننا نعتقد أنه سيكشف عن عمليات غير قابلة للملاحظة، ولكن يمكن استنتاجها، والتي تؤثر عليه وعلى مقاييس تفاعلية أخرى. وغالبًا ما نفترض أن المتغير التابع يعكس حالة علاقة خفية بينه وبين المتغير المستقل.

أما **المتغير الوسيط** أو ما يسمّى كذلك متغيرات داخلية دورها الأساسي هو توسّط العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وغالباً لا يختارها الباحث، بل تتبع المتغير المستقل وتوضح أحد أوجه علاقته بالمتغير التابع في نقطة محددة. كما أن هناك **المتغير الأصيل أو الخفي** الذي قد تكون متغيرا كيفيا مثل القومية والحزب السياسي وقد تكون كميا مثل الجنس والعمر والثروة، غير أنّ الاشكال في دراسة العلاقة بين المتغيرات يكمن في أنّ عدم الفهم الصحيح للمتغير المستقل وما هو المتغير التابع قد يؤدي إلى نتائج سلبية على مجتمع الدراسة.

ولكي يكون المتغير التابع مفيدا للدراسة يجب أن يُسجّل بدقة ويُقاس بموثوقية، بعبارة أخرى، يجب أن يكون موضوعيًا وقابلًا للقياس الكمي. إضافةً إلى ذلك، يجب أن يكون حساسًا بما يكفي لرصد التغيرات الطفيفة في المتغير المستقل، ولكن ليس لدرجة أن يتأثر بأدنى العوامل غير

المُتحكّم بها في البيئة. ولا يجب أن ننسى أبدا بأن المتغير التابع الذي اخترناه قد يكون متغيرا مستقلا لعناصر أخرى لها علاقة بالبحث بطرقة مباشرة او غير مباشرة.

✓ **الفرق بين المتغير المستقل والمتغير التابع:**

الفرق الأساسي هو **أن المتغير المستقل** هو السبب وهو ما يؤثر في غيره (ما نقوم بتغييره لتتغير النتيجة والتأثير)، وهو يشير الى العامل الذي يختاره الباحث ويتحكم فيه بشكل مستقل بينما **المتغير التابع** هو النتيجة (ما نقوم بقياسه من خلال مؤشرات) في التجربة أو الدراسة. وكمثال على ذلك نحدد متغيراً مستقلا ونرى كيف يؤثر على المتغير التابع وهو عدد ساعات المراجعة بالنسبة للطالب كما يلي:

الظاهرة محل الدراسة: اختبار تأثير ساعات المراجعة على نتائج الطلبة في الامتحانات.

المتغير المستقل: ساعات المراجعة (يمكننا تغيير هذا المتغير والتحكم فيه).

المتغير التابع: نتائج الامتحانات (يتغير هذا المتغير بناءً على وقت المراجعة).

ولكي تكون عملية اختيار المتغيرات صحيحة، يجب التمييز بين المتغيرات المستقلة والتابعة عن تحديد وقت حدوث كل متغير. فعادةً، يجب أن يحدث التغيير في المتغير المستقل أولًا، لأننا نبحث عما إذا كان هذا التغيير يؤدي إلى تغيير في المتغير التابع، وتعد هذه ابسط طرقة لاختيار متغيرا الدراسة بطريقة صحيحة تخدم أهداف البحث ونتائجه. لأنه حتى لو وجدنا علاقة إحصائية بين متغيرين، فهذا لا يعني بالضرورة أن أحدهما سبب للآخر، فالارتباط لا يعني السببية، ولا يمكن استخلاص استنتاجات سببية إلا من خلال تجارب مضبوطة بدقة.

في العلوم السياسية، يكمن الفرق الأساسي في أن المتغير المستقل هو السبب (المتنبئ)، بينما المتغير التابع هو النتيجة (المخرجات)، حيث يستخدم الباحثون المتغيرات المستقلة لتفسير سبب التغيرات التي تحدث على المتغير التابع، مثل تفسير سلوك الناخبين الامريكيين في الانتخابات الرئاسية لسنة 2020 على سبيل المثال من خلال صياغة الفرضية التالية:

الفرضية 1: الولايات التي سجلت حالات إصابة كبيرة بكوفيد-19 كانت أكثر تصويتًا لصالح جو بايدن.

لاختبار هذه الفرضية، سندرس العلاقة بين **متغيرين:** عدد حالات الإصابة بكوفيد-19 **كمتغير مستقل** ونسبة الأصوات التي حصل عليها كل من دونالد ترامب وجو بايدن **كمتغير تابع.**

يوضح هذا كيف يمكن لتصرفات المرشحين تجاه الازمات أن تؤثر على النجاح الانتخابي.

الفرضية 2: يؤثر حجم إنفاق المترشحين على الحملات الانتخابية على نسبة تصويت.

لاختبار هذه الفرضية، سندرس العلاقة بين **متغيرين:** الإنفاق على الحملات الانتخابية **كمتغير مستقل** ونسبة تصويت للمرشحين **كمتغير تابع.**

يوضح هذا كيف يمكن للموارد المالية في الحملات الانتخابية أن تؤثر على النجاح الانتخابي.

من خلال المثالين السابقين نلاحظ بأن حسن اختيار المتغير المستقل والتابع ليس بالأمر الهين على الباحث، فغالبًا ما يجد الباحثون صعوبة للتمييز بين المتغيرات المستقلة والتابعة، خاصة في الدراسات المعقدة. حيث يمكن أن يُغير سياق الدراسة من دور المتغير، مما يجعل نفس المتغير بتأثر بمتغيرات عديدة. ولتجاوز هذه الصعوبة يجب تحويل المتغيرات إلى مؤشرات قابلة للقياس كما يجب على الباحثين التأكد من أن متغيراتهم محددة بوضوح وكذلك أهداف بحثهم وما يريدونه فعلا من البحث الذي هم يصدد اعداده

الحصـــة 05: تطبيق مناهج البحث العلمي في العلوم السياسية.

يقصد بتطبيق مناهج البحث العلمي في مذكرة التخرج في العلوم السياسية طرح إشكالية بحثية واضحة، وصياغة فرضية قابلة للقياس، واختيار المناهج الكمية أو الكيفية المناسبة (الاستبيانات، والمقابلات، ودراسات الحالة)، وتحليل البيانات لاستخلاص استنتاجات قائمة على الأدلة. حيث يجب أن تُظهر المذكرة دقة منهجية كبيرة حتى لا تخرج عن الأهداف المسطرة لها.

فأول خطوة يجب على الباحث القيام بها هي تحديد نوع الدراسة التي يريد إنجازها، هل هي دراسة كمية ام كيفية، **فالدراسة الكمية** تتضمن التحليل الإحصائي، مثل الانحدار الخطي أو تقدير الاحتمال الأقصى، وتُستخدم غالبًا لدراسة مواضيع قابلة للقياس مثل المواضيع الاقتصادية، الرأي العام، السلوك الانتخابي...إلخ. بينما **الدراسات الكيفية** تركز على التحليل المعمق، بما في ذلك دراسات الحالة، المقابلات، التفاوض...إلخ، وهي فعالة لفهم العمليات السياسية المحددة. كما يمكن الجمع بين النوعين، حيث تستخدم غالبًا البيانات الكيفية لفهم "السبب" والبيانات الكمية لمعرفة "العدد او النسبة او القيمة".[1]

وبالإضافة الى ضرورة معرفة الباحث لطبيعة دراسته، فإنه يجب ان لا يخرج عن نطاق التعريف العلمي للسياسة والمتمثل في: " تعريف لاسويل (1950)، وهو التعريف الأكثر شيوعًا، الذي يرى بأن السياسة تدور حول "من يحصل على ماذا، ومتى، وكيف"، وهو تعريف شرحه وبسطه وايتمان كوب (2020) بأنه "التوزيع السلطوي للموارد". ومن هنا جاء تعريف وايتمان كوب للعلوم السياسية بأنها "الدراسة المنهجية والعلمية للسياسة، بما في ذلك المؤسسات والسلوكيات والعمليات". وعليه يمكن تقسيم الدراسات السياسية الى ثلاثة أنواع كما يلي:

- دراسات كيفية: تركز على دراسة كل ما له علاقة بالسلوكيات والتفاعلات والعمليات السياسية.
- دراسات كمية: تركز على دراسة كل ما له علاقة بالتوزيع السلطوي للموارد.

[1] Creswell, John W. **Research Design**: **Qualitati**ve, **Quantitative**, **and Mixed Methods Approaches**. 4th ed. Thousand Oaks, CA: Sage Publications, 2014p 98

- دراسات مختلطة: تركز على دراسة السلوكيات والتفاعلات والعمليات السياسية وعلاقتها بالتوزيع السلطوي للموارد. سواء داخل الدولة او خارجها.

إن الدراسات الكيفية والكمية ليست مجرد اختلافات بين استراتيجيات البحث وإجراءات جمع البيانات، فهذه المناهج تمثل أطرًا معرفية مختلفة جوهريًا لتصور طبيعة المعرفة والواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وإجراءات فهم تلك الظواهر.

فوفقًا ل " فيلمارادوفا Velmuradova "، توجد أسباب محددة قد تدفع الباحث إلى اختيار البحث الكيفي بدلًا من البحث الكمي. في الواقع، توضح فيلمرادوفا أنه إذا كان الباحث يدرس مسألة لم تُطرح، أو نادرًا ما طُرحت، في الأدبيات، أو إذا كان يحاول تحديد مكونات ظاهرة ما لفهمها بشكل عام، أو إذا رغب في تحديد وفهم طبيعة العوامل أو القوى التي قد تفسر سلوكًا ما، فإن البحث الكيفي هو المفضل في مثل هذه الحالات لأنه يسمح بإجراء دراسة معمقة للظاهرة استنادًا إلى عدد قليل من الادبيات أو الحالات. من خلال تحديد مكوناتها الرئيسية – لماذا ومن يقوم به، ولمن وكيف يُجرى – حيث أن البحث الكيفي هو الأنسب. في الواقع، هو الطريقة الوحيدة التي ستسمح لنا بضمان جمع بيانات غنية ومفصلة وفهم أعمق للظاهرة.

أما الدراسات الكمية فتركز على قياس المتغيرات وتحليل البيانات الرقمية باستخدام الاستبيانات على نطاق واسع لقياس الرأي العام أو التوجهات السياسية، وغالبًا ما تشمل عينات كبيرة وممثلة، أو التحليل الإحصائي الضي يستخدم أدوات مثل الانحدار الخطي أو تقدير الاحتمال الأقصى لاختبار الفرضيات على مجموعات البيانات القائمة على فكرة الارتباطات.

تُعدّ الارتباطات الإحصائية الأداة الأكثر شيوعًا في الأساليب الكمية، فهي تقيس العلاقة بين متغيرين. حيث يشير الارتباط الإيجابي إلى وجود علاقة يكون فيها ارتفاع أو انخفاض القيمة العددية لأحد المتغيرين مصحوبًا بارتفاع أو انخفاض مماثل في المتغير الآخر. على سبيل المثال، لننظر إلى العلاقة بين الثروة والمشاركة في الانتخابات: فقد وجدت العديد من الدراسات ارتباطًا إيجابيًا بين هذين المتغيرين، بحيث يرتبط ارتفاع مستوى الثروة بارتفاع احتمالية التصويت.

علاوة على ذلك، يميل انخفاض مستوى الثروة إلى الارتباط بانخفاض احتمالية التصويت. يشير الارتباط السلبي إلى وجود علاقة يكون فيها أحد المتغيرين أعلى عندما ينخفض الآخر.

مقارنة بين البحوث الكمية والبحوث النوعية

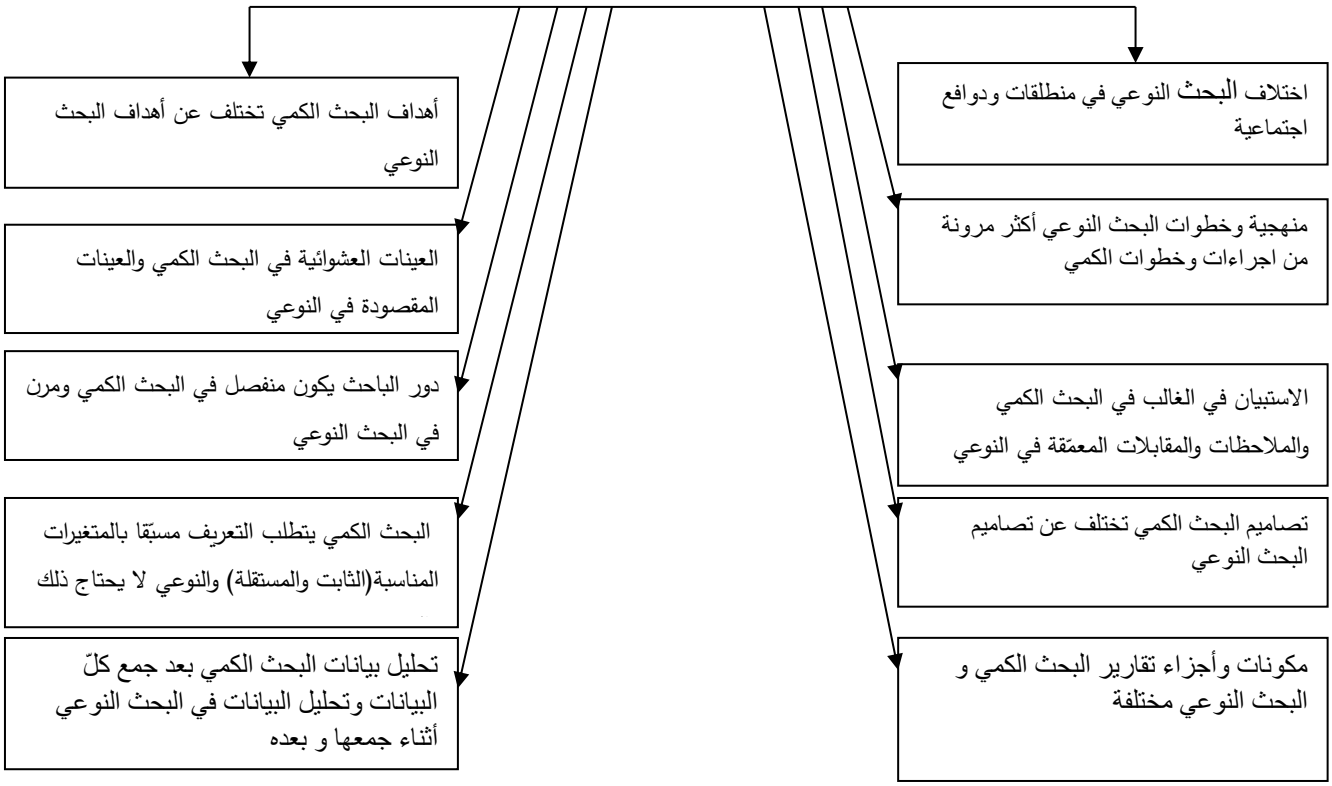

إن المناهج السياسية هي الأدوات التي نستخدمها لتطبيق النظريات عمليًا، حيث تُمكّننا هذه المناهج من اختبار النظريات والأفكار والافتراضات التي لدينا، مما يُحسّن فهمنا للسياسة ويستخلص رؤى واستنتاجات قيّمة. إذ يُركّز الجزء الأكبر من البحث السياسي على دراسة السببية، على اساس الأساليب والأدوات المستخدمة لجمع البيانات وتحليلها، وفحص المتغيرات المستقلة المعنية، واستخلاص الاستنتاجات التي تفسر على أفضل وجه أسباب المتغير التابع المعني.

أولاّ: المدارس المنهجية

انّ الاعتماد على المعيار المنهجي يجعلنا نميّز بين ثلاثة مدارس منهجية ميّزت حقل العلوم السياسية وهي:

ـ **المدرسة التقليدية** التي اعتمدت على مناهج بحث مختلفة (التاريخية، القانونية الفلسفية والوصفية).

ـ **المدرسة السلوكية** تبنّت المنهج العلمي التجريبي.

ـ **المدرسة ما بعد السلوكية** التي عملت على انتقاد مناهج السلوكية والاستفادة من مناهج المدرسة التقليدية.

1ـ المدرسة التقليدية:

. يعتمد الاتجاه التقليدي على دراسة الفلسفة والتاريخ، القانون الدولي والمؤسسات الوطنية والدولية لفهم الواقع.

. يعتمد التقليديون على دراسة الحالة، على سبيل المثال للتعرّف على أسباب اندلاع الحروب وأسباب اختيار تلك السياسات عن طريق دراستها وفحصها.

. يعدّ المنهج التاريخي من بين المناهج المستعملة في هذا الاتجاه من خلال دراسة التاريخ الديبلوماسي وبهدف فهم علاقات السلم والحرب بين الدول.

. يعتبر الاتجاه التقليدي أنّ فهم الشؤون الدولية لا يتمّ إلاّ من خلال التعرّف على الأحداث التاريخية التي لها امتداداتها في الحاصر وانعكاساتها على المستقبل.

. ضرورة وضع الظاهرة الدولية في سياقها الزماني والمكاني.

. تركيز الاتجاه التقليدي على محتوى العلاقات الدولية ومواضيعها أكثر من التركيز على المنهج.

. اعتبروا أنّ الحقائق الموضوعية لا يمكن أن تخلو عن الاعتبار القيمي أي هناك صعوبة في الفصل بين الحقائق والقيم.

. انّ السياسة والعلاقات الدولية تهتم بمواضيع مرتبطة بالإنسان والمجتمع، فمن الصعب أن تستخدم نفس المناهج في العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية.

. القيم الاجتماعية متباينة بين مختلف المجتمعات والدول ممّا يجعل التعميم صعب بين مختلف الظواهر السياسية.

. صعوبة تحقيق الحيادية في دراسة الظواهر السياسية أي صعوبة التحرّر من المرجعية والخلفية الفكرية للباحث.

. هذا المنهج التقليدي استخدم في دراسة العلاقات الدولية، فالواقعية الكلاسيكية التي اعتبرت أنّ الصراع من أجل القوة ظاهرة تاريخية، فالتجربة التاريخية أثبتت أنّ الصراع من أجل القوة حقيقة ثابتة تعمل على التحكّم في سلوك الدول، أي أنّ دراسة تاريخ العلاقات الدولية يعدّ مدخل لفهم الحروب والنزاعات والصراعات في العالم.

2 ـ المدرسة السلوكية

. اعتبرت السلوكية ثورة منهجية من خلال الانتقال من دراسة المؤسسات والتاريخ ودراسة الحالات إلى ملاحظة السلوك الانساني بهدف التعرّف على القوانين التي تسيّره.

. رفضت السلوكية رفضا قاطعا المناهج المتّبعة في تحليل الأحداث السياسية من قبل التقليديين.

. دعت إلى ضرورة اهتمام البحث العلمي بالظواهر القابلة للقياس التي يمكن ادراكها عن طريق الحواس بالاعتماد على التحليل الاحصائي بهدف بناء نظريات سياسية علمية على أسس المنهج العلمي التجريبي.

. رفضت فكرة التفريق بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية.

. رفضت التحليل التاريخي معتبرة أنّ الملاحظة هي الأداة العلمية الأكثر دقّة للوصول إلى المعرفة.

. تعتمد على قياس السلوك الانساني والدراسات الكمية من أجل الوصول إلى أحكام وقواعد وقوانين عامّة عبر المعادلة التالية:

أ . تقديم فرضيات حول سلوك وأفعال الانسان.

ب . اختبار الفرضيات بشكل تجريبي ومنظّم.

ج . الاستعانة بأدوات المنهج العلمي لوصف وتفسير السلوك الانساني.

د . توقّع السلوك المستقبلي.

هـ . عزل القيم عن الدراسات والتفسيرات العلمية لمختلف الظواهر.

وعليه فالسلوكية تنقسم إلى **السلوكية الوضعية** التي ركّزت على تحسين وتطوير طرق ومناهج البحث العلمي بالاعتماد على التقنيات والإحصاء والرياضيات، أمّا **السلوكية النظرية** ركّزت على التنظير الجزئي في العلاقات الدولية، أي نظريات تفسّر جزء محدّد من الظواهر السياسية كتحليل السياسة الخارجية، صنع القرار، الصراع التكامل الإقليمي، الاعتماد المتبادل، الوظيفية.

الانتقادات الموجّه للسلوكية

تلّقت المدرسة السلوكية انتقادات من قبل من تبنوّ قواعدها إلى جانب التقليديون اللذين عملوا على اعادة الاعتبار لمناهجهم التقليدية، ومن بين الانتقادات الموجّه اليها ما يلي:

. لا يمكن اختيار مواضيع العلاقات الدولية فقط بالأدوات العلمية الحديثة أي بالمنطق الرياضي.

. عالجت السلوكية المواضيع بطريقة سطحية وإخضاعها إلى أسلوب علمي.

. اخضاع السلوكية كلّ شيء للقياس والتحجيم.

. تقديس السلوكية للمنهج العلمي.

. يمكن الوصول إلى الدقّة العلمية في نظرية العلاقات الدولية عبر الاعتماد على المناهج التقليدية.

. اهمال التاريخ والفلسفة رغم أهميتها في دراسة الظواهر السياسية.

. التركيز على التنظير التجريدي والابتعاد عن الواقع.

. تبنّي مصطلحات غامضة ومعقّدة لشدّة التركيز على الحيادية السياسية.

. طغيان النظرة الليبرالية وادعائهم بالحيادية.

. النظر إلى جميع القيم أنّها متساوية.

. فشل السلوكية في التنبّؤ بنهاية الحرب الباردة يعود بالدرجة الأولى إلى المنهجية العلمية التي تتميّز بالصرامة عبر اهمال كلّ من التاريخ والقيم التي تحتاجها الظواهر الاجتماعية، لأنّ لولا ذلك لا يمكن فهم وتفسير والتنبؤ بها.

. عزل العلم عن أداء وظيفته الأساسية وهي ايجاد حلول للمشاكل.

. القيم الاجتماعية متباينة بين مختلف المجتمعات والدول ممّا يجعل التعميم صعب بين مختلف الظواهر السياسية.

. صعوبة تحقيق الحيادية في دراسة الظواهر السياسية أي صعوبة التحرّر من المرجعية والخلفية الفكرية للباحث.

. أنّ السياسة والعلاقات الدولية تهتّم بمواضيع مرتبطة بالإنسان والمجتمع، فمن الصعب أن تستخدم نفس المناهج في العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية.

. اعتبرت السلوكية أنّ الحقائق الموضوعية لا يمكن أن تخلو عن الاعتبار القيمي أي هناك صعوبة في الفصل بين الحقائق والقيم.

وعليه نستنتج أنّ العجز بالتنبؤ يخصّ كلّ من التقليدين والمدرسة السلوكية أي عجزهم عن تقديم نظريات تفسّر الواقع الدولي الحالي، لذلك تمّ نبذ الفلسفة الوضعية التي قامت على أساسها هذه النظريات وضرورة الانتقال إلى مرحلة فهم الأحداث الدولية بالاعتماد على رؤية منهجية بديلة وهي الفلسفة ما بعد الوضعية.

3ـ ما بعد الوضعية: الفهم في مقابل التفسير

تعود اشكالية التمييز بين **التفسير والفهم** إلى اشكالية التمييز بين طبيعة العلوم الطبيعية وطبيعة العلوم الاجتماعية، فالتفسير هو محاولة اكتشاف العلاقات السببية التي تقوم بين الظواهر المختلفة، وهو شرطا لقيام النظرية التي هي بمثابة محاولة لوصف مجموعة من الظواهر وتفسيرها بطريقة نسقية، حيث يعدّ التفسير مستوى ثالث من مستويات البحث العلمي بعد الوصف والتحليل، هو يربط بين مختلف المعلومات الآتية من عمليتي الوصف والتحليل ربطا منطقيا أي الحاق النتائج بالأسباب.

الوضعيون يعتبرون أنّ العلم يهدف إلى تفسير الظواهر ولا يهتمّ فيما اذا كانت هذه الظواهر تتعلّق بالفرد أو بالعالم الفيزيقي، فالظواهر هي الظواهر والعلم هو علم. فالتفسير يرتبط بمبادئ الفلسفة الوضعية التي تركّز على ماديّة العالم وخضوعه لقوانين موضوعية وثابتة نسبيا، في إطار الفلسفة الوضعية هناك ما يسمى بالنظرية التفسيرية التي تسعى إلى محاكاة العلوم الطبيعية في اتّباع المناهج العلمية.

أمّا الفهم يعني عملية البحث والكشف عن الغموض الذي يكتنف ظاهرة ما، أي التعرّف على خلفية الاشياء الظاهرة والتعرّف على الدلالات والمعاني التي لا يمكن التوصّل اليها من النظرية الظاهرة، فالفهم على عكس التفسير لا يكتف بادراك الواقع على ما هو عليه، وإنّما يسعى إلى تغيير وإعادة تنظيم الواقع، فأنصار التفسير يضعون الظاهرة في قوالب تفسيرية جامدة تنظر للسلوك نظرة ميكانيكية بحثه، بينما أنصار الفهم يعتبرون أنّ سلوكيات الفاعلين الاجتماعيين تحكمها الدوافع لا الأسباب.

كما يعتبر أنصار الفهم أنّ الموضوعية ترتبط فقط بالقدرة على الحدّ من تدخّل الميول الشخصية في الدراسة والبحث لكن دون تجاوزها إلى ما يدعيه الوضعيون من حقيقة الانفصال والتمايز القائم بين الباحث وموضوع بحثه.

الانتقادات الموجّهة لمقاربات الفهم:

اقصاء أنصار الفهم أو التأويل لإمكانية التفسير أي رفض تفسير الظواهر بأسباب وقوانين خارجية، أي الانتقال من النظرة المادية البحثة والحتمية والانتظام عند أنصار التفسير إلى اعتبار

العالم الاجتماعي ذات طبيعة مثالية لا يمكن تفسيرها من قوانين وأسباب، ممّا يعنى أنّ المعرفة تصبح سجينة لشخصية الباحث ومزاجه.

كما أنّ أنصار الفهم والتأويل يقومون بنفي أي امكانية للتعميم أو التنظير، فكلّ حالة أو ظاهرة اجتماعية تدرّس في نطاقها الزماني والمكاني.

ثانياً: اختيار المناهج في الدراسات السياسية:

يمكن تلخيص أبرز مناهج البحث المستعملة في العلوم السياسية فيما يلي[1]:

1. المنهج الوصفي

المنهج الوصفي هو أسلوب بحثي علمي يُستخدم لدراسة الظواهر السياسية، الاجتماعية، الإنسانية، أو الطبيعية "كما هي" في الواقع، بهدف وصفها، تحليلها، وتفسيرها، واستخلاص دلالات ونتائج قابلة للتعميم .يركز هذا المنهج على الحاضر (ما هو كائن)، ويستخدم أدوات كالملاحظة، الاستبيان، والمقابلات لجمع بيانات كمية أو نوعية دون تدخّل الباحث في الظاهرة، ويقوم على:

*التركيز: يهدف إلى وصف السلوكيات والمواقف والأحداث والأنظمة بتفصيل دقيق دون تفسير الأسباب أو التنبؤ بالنتائج.

*الغرض: تقديم صورة دقيقة ومفصلة للواقع ووصفه كما هو بغرض الفهم.

*الأساليب: الملاحظة، ودراسات الحالة، والاستبيانات، وجمع الإحصاءات، والمقابلات.

*التطبيق: وصف الأنظمة التعليمية القائمة، والسياسات العامة الحالية، القرارات السياسية، أو سلوكيات اجتماعية محددة.

2. المنهج المقارن

[1] فايز جمعة صالح النجار وآخرون،**أساليب البحث العلمي منظر تطبيقي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان،2009، ص97.

المنهج المقارن هو أسلوب بحث علمي يهدف إلى دراسة ظاهرتين أو أكثر (اجتماعيتين، قانونية، أو تاريخية) للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بينهما، مما يساعد في فهم أسباب حدوث الظواهر، وتفسيرها، والوصول إلى استنتاجات دقيقة، غالباً ما تستخدم في تطوير القوانين والسياسات .يرتكز على الموازنة العقلية وتحديد الخصائص المميزة، ويقوم على:

*التركيز: دراسة أوجه الاختلاف والتشابه بين حالتين أو أكثر (ثقافات، دول، فترات زمنية).

*الهدف: تحديد الأسباب الكامنة، واستخلاص الأنماط، واختبار التعميمات في مختلف السياقات.

*المنهجية: اختيار حالات قابلة للمقارنة، وتحديد المعايير (مثل السياسات، والأنظمة السياسية)، ومقارنتها جنبًا إلى جنب.

*التطبيق: مقارنة الأنظمة السياسية في دول مختلفة، ومقارنة الأنظمة التعليمية في ولايات مختلفة، أو دراسة الاختلافات الثقافية.

3. المنهج التاريخي

المنهج التاريخي هو أسلوب بحث علمي يهدف إلى فهم الظواهر، الأحداث، والنصوص من خلال دراسة سياقها الماضي، بجمع وتحليل البيانات من مصادر أصلية وثانوية لتقييمها وإعادة بناء الأحداث بوضوح .يركز على تتبع التطور التاريخي، وفهم أسباب الظواهر، ويستخدم في العلوم الاجتماعية، الإنسانية، وحتى الطبيعية كأداة تحليلية، وهو يقوم على:

*التركيز: تحليل الأحداث والتطورات والاتجاهات الماضية لفهم الحاضر.

*الهدف: شرح نشأة وتطور الأنظمة والمؤسسات والمشكلات الحالية.

*الأساليب: تحليل المصادر الأولية (الوثائق، المجلات)، وإجراء دراسات طولية، وتتبع العمليات.

*التطبيق: دراسة تطور الأنظمة الديمقراطية، وتتبع تاريخ السياسات التعليمية، أو تحليل التغيرات الاجتماعية طويلة الأمد.

4.منهج دراسة الحالة:

منهج دراسة الحالة هو أسلوب بحثي نوعي يهدف إلى الفهم المتعمق والشامل لظاهرة، فرد، جماعة، أو مؤسسة محددة في سياقها الواقعي. يعتمد على جمع بيانات مكثفة ومتنوعة (مقابلات، ملاحظات، وثائق) لتحليل جوانب الحالة بدقة، مما يتيح استكشاف الأسباب العميقة وتعميم النتائج على حالات مشابهة، وهو يقوم على:[1]

*التركيز: بحث معمق ومتعدد الجوانب لوحدة محددة – كحدث أو شخص أو منظمة أو دولة أو ظاهرة معينة – ضمن سياقها الواقعي

*الهدف: لفهم الأسئلة المعقدة حول "كيف" و"لماذا".

*الأساليب: وتستخدم مصادر بيانات متعددة (مقابلات، ملاحظات، وثائق)، مما يوفر رؤى نوعية دقيقة بدلاً من البيانات الإحصائية العامة.

*التطبيق: دراسة تطور العملية الديمقراطية في دولة معينة، أو دراسة تأثير وسيلة إعلامية محددة على توجيه الرأي العام في قضية معينة.

وبالإضافة الى المناهج، يحتاج الطالب الى تبني مقاربة معينة لدراسة موضوعه دون الخروج عن الإطار المحدد من قبل، وذلك لان المقاربة مهما كانت [قانونية – مؤسسية – سلوكية – نظمية – بنائية – تحليل المضمون ...إلخ] فإنها توفر للباحث مجال تحليلي مضبوط ومحدد لما تتوفر عليه من أدوات نلخصها فيما يلي:

1 .تنظيم المعلومات وتصفيتها:

تنتج الظواهر السياسية مصدراً هائلاً من التدفقات المعلوماتية التي تحيط بعمل النظام السياسي في بيئته الداخلية والخارجية، حيث تتولد مليارات البيانات بين مدخلات ومخرجات (كالخطابات، القرارات، القوانين، والمظاهرات). ولتحويل هذا الكم الخام إلى معرفة علمية، تبرز أهمية **تنظيم المعلومات وتصفيتها** كضرورة منهجية وإجرائية؛ إذ لا تكتسب هذه البيانات قيمتها

[1] عريب سيد أحمد،**تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي**، دار المعلرفةالجامعية، القاهرة،1997، ص 225

التحليلية إلا من خلال عملية 'التصنيف' والفرز التي يقوم بها الباحث لتقليص التعقيد وتحويل المادة الخام إلى متغيرات قابلة للقياس.

فمثلاً، يُعد منهج تحليل النظم الأداة الأكثر كفاءة لفهم كيفية معالجة 'الصندوق الأسود' لهذه البيانات المصفاة وتحويلها إلى مخرجات سلطوية تضمن استقرار النظام عبر آلية التغذية الراجعة، ومنه تمكّننا إحدى المقاربات التي نختارها من انتقاء المهم منها بالنسبة لدراستنا، فمثلاً تركز المقاربة المؤسسية على نص الدستور وكيفية تنظيم السلطات، بينما تركز المقاربة السلوكية على التصرفات التي تنتج عن ممارسة الفرد للسلطة. وعليه، يتضح جليا بأن المنهج والمقاربة ليس مجرد قالب جاهز، بل هو استجابة منطقية لنوعية 'البيانات المصفاة' والهدف النهائي من البحث، سواء كان التفسير، التنبؤ، أو صياغة نظرية عامة تضبط سلوك الظاهرة.

2 .تبني لغة علمية مشتركة بين افراد التخصص الواحد:

إن نجاح عملية تحليل الظواهر وتصفية بياناتها يتوقف بشكل جوهري على تبني لغة علمية مشتركة بين أفراد التخصص الواحد؛ فهذه اللغة الموحدة هي التي تحول المصطلحات إلى أدوات تحليلية دقيقة تتيح للباحثين التواصل بفعالية وتراكم الخبرات المعرفية. فبدون اتفاق حول المفاهيم الأساسية، تصبح المنهجية المتبعة عرضة للنقد أكثر من الفهم، ولا يمكن حينها صياغة أطر نظرية شاملة أو الوصول إلى تعميمات علمية رصينة تخدم بناء النظرية العامة في التخصص، حيث تُقدم المناهج المقاربات مفاهيم دقيقة (مثل: "النظام"، "الصراع الطبقي"، "الفاعل العقلاني"). وهذا يُتيح للباحثين فهم بعضهم البعض ومقارنة أوضاع مختلفة (على سبيل المثال، مقارنة الديمقراطية في الجزائر وكندا باستخدام الأدوات نفسها).

3 .شرح "السببية" (فهم العلاقة السببية):

تساعد المقاربة المستعملة في الدراسة في تحديد أسباب الظاهرة من زاوية محددة وبمنظار دقيق، فمثلا عندما نطرح سؤال لماذا تندلع الحرب؟ ففي حين ترى المقاربة السلوكية أن ظاهرة كالحرب هي نتاج لموازين القوة العسكرية، تذهب المقاربة البنائية إلى تفسيرها كصراع للهويات الثقافية والدينية. هذا التباين التفسيري يؤكد أن تبني لغة علمية واختيار منهج محدد ليس مجرد إجراء شكلي، بل هو الذي يحدد كيفية تصفية البيانات وتحليلها صعوداً نحو بناء نظرية عامة

تفسر السلوك السياسي، وتشرح العلاقة السببية بين مختلف المتغيرات المؤثرة في الظاهرة محل الدراسة.

4. تجنب العشوائية والتحيز:

يميل البحث بطبعه لتبني وجهات نظر شخصية، لكن المقاربة تفرض عليه مساراً علمياً منضبطاً، فهي تجبره على اتباع خطوات محددة للوصول إلى استنتاجات موضوعية، مما يجعل تحليله منطقياً وقابلاً للنقاش العلمي بدلاً من أن يكون مجرد رأي شخصي.

ومنه نكون قد وضحنا كيفية استخدام الإطار المنهجي في أي دراسة وحددنا ما يجب على الطالب القيام به لاختيار الإطار المنهجي المناسب لبحثه او لمذكرة تخرجه، وسنعيد تلخيص ذلك في الفقرة الموالية: " إن النظرية تشرح سبب حدوث شيء ما، بينما يوفر المنهج الاستراتيجية الشاملة والتبرير لكيفية دراسته، أما المقاربة فهي التوجه العام أو المنظور المُتّبع تجاه المشكلة".

والجدول التالي يوضح الفرق والاستخدام لكل من النظرية والمقاربة والمنهج، والاسس التي يقوم عليها كل منهم:

- **النظرية** : هي الإطار التفسيري الذي يُجيب عن سؤال **"لماذا؟"**، إنها تقدم تفسيراً علمياً راسخاً لسبب حدوث ظاهرة معينة.
- **المنهج** : هو الاستراتيجية الشاملة أو "خارطة الطريق" التي تبرر **"كيف؟"** سنقوم بدراسة الظاهرة، إنه يربط بين الطرق البحثية وبين النظرية لضمان صحة النتائج.
- **المقاربة:** هي التوجه العام، المنظور، أو "العدسة" التي ننظر من خلالها للمشكلة. قد تكون مقاربة استنتاجية (تبدأ بالنظرية) أو استقرائية (تبدأ بالملاحظة) .

	النظرية	**المقاربة**	**المنهج**
التعريف	مجموعة متماسكة من الافتراضات التي تفسر	المنظار الذي ينظر من خلاله الباحث لدراسة مشكلة ما أو حلها	إجراء أو تقنية أو مجموعة خطوات محددة تُستخدم

	الظواهر وتتنبأ بالعلاقات بين المفاهيم.		لجمع البيانات أو تحليلها أو لإنجاز العمل.
الهدف	تفسير أسباب حدوث الأشياء؛ توليد الفرضيات.	توجيه الخيارات العامة بشأن ما يجب التركيز عليه (مثل: الأفراد المؤسسات، القوانين، الجماعات، البنى)	التنفيذ العملي لمهام البحث أو الخطوات المتبعة للوصل الى نتيجة.
الخصائص	مجردة، قابلة للتعميم، يمكن دحضها أو دعمها بالأدلة.	دقيقة في تناولها للظاهرة، تسمح بالتركيز على عنصر مؤثر واحد، يمكن الجمع بين مقاربتين او أكثر في نفس الدراسة	ملموس، قابل للتكرار، وغالبًا ما يكون موحد.

في الختام، تُعد المقاربات والنظريات والمناهج بمثابة الهيكل العظمي لعلم السياسة؛ فبدونها يظل التحليل مجرد انطباعات شخصية عابرة. إن التكامل بين هذه الأدوات هو ما يمنح الباحث القدرة على تحويل الأحداث السياسية المعقدة إلى معرفة منظمة وقابلة للفهم، مما يسمح لنا ليس فقط بتفسير الماضي والحاضر، بل وبناء رؤى استشرافية دقيقة لمستقبل التفاعلات السياسية في عالم دائم التغير.

ونختم هذه المحاضرة بمقولة "لماكس فيبر":" **إن العمل العلمي الحقيقي لا يكمن في مجرد تجميع الوقائع، بل في امتلاك المنهج الذي يسمح لنا بربط هذه الوقائع وفهم معناها العميق؛ فالعلم بلا منهج هو جسد بلا روح**".

هذه العبارة التي قالها "ماكس فيبر" هي **خلاصة دقيقة لفلسفة العلم** وجوهره، إنها تعبر عن فرق جوهري بين "المعرفة الموسوعية" و"المعرفة العلمية."

وتحليل هذه الفكرة هو:

- **تجميع الوقائع (المادة الخام)** :الوقائع، البيانات، والملاحظات هي "جسد" العلم. بدونها، يكون العلم نظرياً وتجريدياً. ولكن، مجرد تكديس الوقائع لا ينتج علماً، تماماً كما أن تكديس الأحجار لا يبني بيتاً.
- **المنهج العلمي (الروح)** :هو الأداة التي تحول هذه الوقائع من معلومات مبعثرة إلى **معرفة منظمة** (فهم، تفسير، تنبؤ). المنهج هو الذي يطرح الأسئلة الصحيحة :لماذا حدث هذا؟ كيف يرتبط بذاك؟ ما هي القاعدة العامة التي تحكم هذه الوقائع؟
- **ربط الوقائع وفهم المعنى** :المنهج (من فرضيات، وتجريب، وتحليل منطقي) هو الذي يسمح للعلماء ببناء **نظريات** تفسر الكون، وليس مجرد وصفه.

وبناء على مقولة ماكس فيبر فإن المنهج هو الروح التي تمنح الوقائع والاحداث معناها، وأن اعتمادنا على النظريات والمقاربات والمناهج في تحليلنا السياسي هو ما يحول الأحداث من مجرد أخبار عابرة إلى رؤى استراتيجية قائمة على أسس علمية رصينة، يمكن ان تصل الى مرحلة القدرة على الاستشراف.

الحصـــة 06: المصادر والمراجع وكيفية استخدامها

تُعتبر المكتبة الجامعية الركيزة الأساسية لإنجاز مذكرات التخرج، إذ توفر الوصول الضروري إلى الموارد الأكاديمية وقواعد البيانات المتخصصة والإرشاد الخبير من أمناء المكتبات. كما تُسهّل مراجعات الأدبيات من خلال المجلات المحكّمة، وأمهات الكتب والدراسات السابقة. حيث تُعدّ المراجع العلمية أداةً قيمة بالنسبة للبحث العلمي الأكاديمي، لان الباحث سيجد الكثير ممّا يُمكنه الاستفادة منه من أعمال الباحثين الآخرين في المجال. ومع ذلك، قد يكون التصفّح بين هذه المراجع أمرًا مُرهقًا، لهذا قبل البحث في أي موضوع يجب الإجابة على الأسئلة التالية: أين وكيف وماذا نبحث؟

انطلاقا من ذلك، سوف لن نعيد تكرار المعلومات التي تلقاها الطلبة خلال سنوات الليسانس، خاصة ما تعلق بالجوانب التقنية والخطوات المنهجية التي أصبحت معرفة لديهم، بل سنركز على كيفية اختيار المرجع وكيفية توظيفه.

1. مرحلة جمع المعلومات:

بعد ان يختار الباحث موضوعه، سيعكف مباشرة على جمع المعلومات والاطلاع على ما تقع عليه يده من مصادر ومراجع ووسائل ووثائق من أجل الاحاطة بموضوعه، وهنا تبدأ مرحلة جمع المعلومات التي تتعلق بموضوع الدراسة. حيث لا تقتصر هذه المرحلة على جمع وتخزين المعلومات، بل هي عملية انتقائية تتطلب مهارات عالية في القراءة والتلخيص والنقد، لضمان بناء محتوى يتسم بالوحدة الموضوعية والدقة المنهجية والعلمية. حيث تُعرف مرحلة جمع المادة العلمية في العلوم السياسية بالمرحلة التمحيصية، حيث يقوم الباحثون بجمع المعلومات بشكل منهجي لاختبار الفرضيات أو الإجابة عن أسئلة البحث. وتأتي هذه المرحلة بعد مراحل ضبط المفاهيم وتصميم البحث، واختيار المنهجية المناسبة، وتتضمن تقنيات متنوعة للحصول على المعلومات، مثل الاستبيانات والمقابلات والبحث المكتبي والأرشيفي والرقمي.[1]

ففي عملية البحث، تلعب المصادر دورًا محوريًا، إذ ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالأسس النظرية والمنهجية المعتمدة. ويمكن تمثيل ذلك بتسلسل بسيط من العلاقات كما يلي:

[1] نادية عيشور و آخرون،**منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، الجزائر، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع،2017، ص213

موضوع البحث ← اختيار النظرية ← اختيار المنهج ← اختيار المصادر ← تفسير النتائج.

يوضح هذا المخطط كيف أن القرارات الأساسية المتخذة في المراحل الأولى من عملية البحث، والمتعلقة بموضوع البحث ومنهجه، تحدد كيفية اختيار المصادر، وتؤثر في نهاية المطاف على كيفية تفسير النتائج المتحصل عليها. إن التحديد الدقيق لأسس البحث واعتماد نظرية مناسبة يُمكّن من اختيار المناهج التي بدورها تُحدد المصادر الأكثر فائدة للتحليل المقصود والمستهدف.

ولتحديد معنى مصطلح "المصادر"، يجب تبني مقاربة متعددة الأبعاد، وعليه، يُفهم مصطلح "المصادر" على النحو التالي:

1. المصادر كنواقل للمعلومات حول الظواهر السياسية، كالمستندات والبيانات والمنشورات ونتائج البحوث التي تنقل بيانات تجريبية.

2. المصادر كقاعدة معرفية في السياسة، وهي مصادر للفهم النظري والمفاهيمي للسياسة.

3. المصادر كموضوع لبحوث العلوم السياسية، حيث يصبح تحليل المصادر واختيارها وتفسيرها هدفًا للبحث نفسه.

4. المصادر كطرق تفسير محددة تاريخياً وثقافياً، مع الأخذ في الاعتبار كيف تؤثر السياقات التاريخية والثقافية على اختيار المواد وتفسيرها، وحتى توجيهها للبحث دون أن يشعر الباحث بذلك.

بعد أن يختار الباحث موضوعه ويتبع الإجراءات الإدارية التي تعقب ذلك، يعكف على جمع المعلومات والاطلاع على كل ما تقع عليه يده من مصادر ومراجعة ووسائل ووثائق من أجل الإحاطة بموضوعه، وهنا تبدأ مرحلة جمع المعلومات والتي تتعلق بعملية الاطلاع على كافة الحقائق والمعلومات التي ترتبط بموضوع الدراسة وتأملها وتحليلها وفق نمط معين للتحليل، مما يمكن الباحث من استنباط الأفكار واستنتاجها على أن يكون هذا الجهد ممنهجاً وفق مخطط معين.

وتعتبر المعلومات المجمعة داعما قوياً لجودة البحث العلمي، فكلما تميزت المعلومات المجمعة بالحداثة والشمولية والدقة، كلما أدى ذلك الى تمكنه من تغطية عناصر بحثه بكل فروعه وجوانبه.

حيث يمكن للباحث أن يتحصل على مادته العلمية من عدة مصادر وهي تنقسم الى صنفين رئيسيين وهما:

ـ **مصادر جمع المادة العلمية:** يمكن للباحث أن يتحصل على مادته العلمية من عدة مصادر وهي تنقسم الى صنفين رئيسيين وهما:

ـ **المصادر الوثائقية:** ونعني بها تلك الوثائق والمراجع التي تشكل منبعا معلوماتيا للباحث والمتمثلة في المجلات العلمية المتخصصة والمؤتمرات العلمية والندوات والكتب العلمية المتخصصة والرسائل والأطروحات العلمية والموسوعات والقواميس ودوائر المعارف وأمهات الكتب وغيرها، وتنقسم المصادر من كتب ودوريات ورسائل ووثائق....ألخ، وعادة ما يتم البحث في فهارس معينة تختلف باختلاف المكتبات وعلى العموم لدينا ثلاثة أنواع من الفهارس:

ـ فهرس الموضوعات

ـ فهرس الكتب

ـ فهرس المؤلفين.

وتستخدم المكتبات عادة نظاما معينا للفهرسة وهو يختلف من مكتبة الى أخرى ولعلّ أشهر نظاميين للفهرسة في المكتبات هما:[1]

ـ **نظام ديوي العشري:** وضع هذا التصنيف ديوي مقسما الموضوعات الى عشرة أقسام رئيسية ويتفرع عن كل قسم رئيسي أقسام فرعية وهكذا دواليك:

ـ **تصنيف مكتبة الكونغرس:** يعمد التصنيف الى تقسيم الموضوعات الى أقسام يشار الى التصنيف الرئيسي والذي يليه بالأحرف اللاتينية ثم يستخدم الأرقام فيما بعد، وهذا ما يساهم في زيادة التفرعات وبالتالي توفير التقسيم الدقيق والمزيد من التخصصات المتفرعة.

[1] نادية عيشور وآخرون، **المرجع السابق**، ص441

2 ـ المصادر الالكترونية: وتعرف بأنها مصادر المعلومات الالكترونية المستقاة من الخدمات المختلفة لشبكة الانترنيت، وهي تتمثل في الكتب الالكترونية، الدوريات والمجلات الالكترونية والويكي ومجموعات الأخبار والمدونات والمؤتمرات المرئية عن بعد (المؤتمرات الافتراضية)، وعلى العموم يجب اتباع بعض المعايير لانتقاء المصادر الالكترونية والتي لا تبتعد كثيرا عن المعايير الواجب اتباعها في انتقاء المصادر الورقية مع حرص أكبر على موضوعية هذه المصادر، هذه المعايير هي:[1]

ـ **الدقة:** بمعنى إمكانية التحقق من المراجع وذلك بالتأكد خلوها من الأخطاء واحتوائها على قائمة للمراجع.

ـ **إمكانية تحديد هوية المصدر:** سواء كان شخصا أو مؤسسة حكومية أو منظمة (الموقع الرسمي لوزارة الداخلية مثلا) الى غير ذلك.

ـ **تحري الموضوعية:** وتظهر عادة من خلال اسم الموقع مثلا مواقع جامعات، مواقع منظمات معينة الى آخره.

ـ **المصادر الميدانية:** ونقصد بها جمع المعلومات من ميدان الظاهرة عن طريق أدوات جمع المعطيات كالملاحظة والمقابلة والاستبيان وتحليل المضمون وتحليل الخطاب والتجربة وغيرها، لا يسعها المجال هنا فقد تم التطرق اليها في مقاييس أخرى سابقة.

ـ القراءة:

هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق، التي تتّصل بالموضوع وتأمل هذه المعلومات والأفكار تأملا عقليا فكريا، حتى يتولد في ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع، تجعل الباحث مسيطرا على الموضوع، مستوعبا لكل جوانبه، متعمقا في فهمه.

1 ـ شروط القراءة: يقال أنّه ليس كل مرجع جدير بالقراءة ولا كل فكرة جديرة بالتدوين وعليه يجب احترام جملة من الشروط أثناء القيام بعملية القراءة وهي:

ـ أن تكون القراءة واسعه وتشمل أغلب الوثائق والمصادر والمراجع المرتبطة بالموضوع.

[1] نفس المرجع،ص 243.

ـ أن تكون القراءة ذكية ومتأملة وممحّصة وناقدة للمادة العلمية الموجودة في هذه المراجع والمصادر.

ـ أن تكون القراءة منظمة ومرتبة.

ـ يجب اختيار الأوقات والأماكن الأنسب للقراءة والفهم والاستيعاب.

ـ أن يتم الفصل بين القراءات المختلفة بفترات من التفكير لغربلة وتمحيص ما تم قراءته.

2 ـ أهداف القراءة: تتمثل أهداف القراءة فيما يلي:

ـ اكتساب الباحث ذخيرة علمية وإمكانية التحكم في اللغة العلمية الملائمة لتخصص البحث.

ـ اكتساب الباحث أسلوبا علميا يساعد على اعداد بحثه اعدادا متميزا.

ـ اكتساب الباحث القدرة على التحليل والاسناد

ـ اكتساب الباحث الإمكانيات المنهجية ونظرية وعلمية التي تساعده على بناء خطته.

ـ اكتساب الباحث الشجاعة الأدبية مما يؤهله الى ابداء رأيه في مختلف مسائل الخلاف التي قد تطرأ في البحث وذلك من خلال النقد والتعقيب والتعليق.

3ـ تصنيفات القراءة: لا تأتي القراءة على نمط واحد بل هي متعددة ومتنوعة، ويمكن تقسيمها الى عدة أنواع وفق تصنيفات مختلفة، ولكن الثابت هي أن تتميز القراءة بالطابع النقدي وعدم تسليم الباحث بكل ما يقرأ، حيث يجب أن ينظر الباحث الى المراجع والمصادر وغيرها بعين ناقدة وأن يفكر تفكيرا نقديا فيما يقرأ ويستنتج استنتاجاته الخاصة ذهبا الى أبعد ما قدمه المرجع من أفكار.

ومن تصنيفات القراءة نذكر:

1. تصنيف القراءة بحسب درجة التعمق فيها: وتنقسم الى:

ـ **القراءة السريعة:** وتسمى أيضا الاستكشافية والاستطلاعية وهي تلك القراءة التي تتم عن طريق الاطلاع على الفهارس والعناوين والعناصر الأساسية للمراجع المختلفة، وهي عادة ما تهدف الى تحديد الموضوع وتقييم المرجع واستبيان مدى صلته بالموضوع المختار.

ـ **القراءة العادية:** وتركز على الاطلاع على المراجع التي تم انتقائها من النوع الأول ويقوم فيها الباحث بتسجيل الملاحظات والأفكار.

ـ **القراءة المعمقة أو المركزة:** ويعمد فيها الباحث الى قراءة المراجع ذات الصلة الكبيرة بالموضوع المدروس قراءة معمقة متمعنة لما تحويه من أفكار ومعلومات مع تسجيل هذه الأخيرة وتحليلها والتفكير فيها.

2 ـ **التصنيف بناء على نشاط الباحث:** أما من ناحية ما يقوم به الباحث فنجد تصنيفا آخر للقراءة يقسمها الى:

ـ **القراءة مع التلخيص:** وتعني جمع أفكار المرجع الأساسية بعد الاطلاع عليه على شكل ملخص.

ـ **القراءة مع الاقتباس:** وتعني اقتباس أفكار معينة بصيغها التعبيرية.

تصنيف المعلومات وغربلتها: يجب على الباحث أن يقوم بتصفية ما تحصل عليه من المعلومات حتى يظهر له النافع من غيره وذلك وفق ما يلي:

ـ التركيز على المراجع الأكثر حداثة وعلى المعلومات الأقرب زمنيا.

ـ إعطاء الأولوية للمصادر الأصلية مع استبعاد المراجع الضعيفة

ـ حذف المعلومات غير العلمية والمكررة والمتعصبة لاتجاه معين وغير الموضوعية وغير الدقيقة

ـ استبعاد المعلومات التي لا تتعلق بصفة مباشرة بموضوع البحث والتي تسبب ارتباكا للباحث وتنتج حشوا غير مفيد في البحث.

ـ التركيز على المصادر الأكثر دقة سواء من ناحية المضمون أو التوثيق.

ـ **تدوين المعلومات وتحليلها:** تصاحب عملية القراءة تدوين الأفكار والمعلومات وتخزينها ومن ثمة تحليلها، وذلك وفق التالي:

***تدوين المعلومات وتخزينها:** وتقوم عملية تدوين المعلومات وتخزينها والتي يجب أن تكون وفق أسلوبين أساسيين وهما:

***نظام البطاقات:** ويعتمد على اعداد بطاقات مجهزة للكتابة فيها على وجه واحد فقط، وتنقسم الى:

النوع الأول ويضم بطاقات تحتوي على معلومات خاصة بالمرجع الذي نقلت منه المعلومة مثل اسم المؤلف، العنوان، بلد ودار النشر، رقم الطبعة، تاريخها، ورقم الصفحة أو الصفحات، والتي ستستغل فيما بعد في عملية التهميش وكتابة المراجع.

النوع الثاني ويتعلق بكتابة الأفكار الرئيسية المتعلقة أو المرتبطة بموضوع البحث، وتفيد في ترتيب الأفكار التي يتم جمعها وتسهيل الرجوع اليها ومعرفة مواطن النقص ان وجدت تمهيدا للبدء في مرحلة التحرير.

نظام الملفات: يقوم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات على حسب خطة تقسيم البحث المعتمدة، ثم يقوم بتسجيل المعلومات وفق هذا التقسيم مع ترك مساحات لإضافة وتسجيل معلومات مستجدة، أو لأحداث التغييرات والتعديلات الطارئة ويساعد هذا النوع الباحث على ترتيب وتصنيف معلوماته وفق تقسيمات معينة، كما يسهل له الرجوع اليها ومعرفة الثغرات الموجودة وكذا التعديل والتغيير متى استدعت الضرورة ذلك

تحليل المعلومات والمعطيات: وهي عملية مهمة لأنها تقوم على تفسير المعلومات المجمعة وتحليلها تحليلا دقيقا ويكون التحليل عادة بإحدى الطرق التالية:

تحليل نقدي: ويتم بأن يستنبط الباحث الأفكار والاتجاهات ويستنتجها اعتمادا على المراجع والمصادر المختلفة مستدلا بالأدلة والشواهد المستقاة من هذه المصادر.

تحليل احصائي رقمي: ويتم بتحليل المعطيات عن طريق الإحصاءات المختلفة والمقاييس المتنوعة والرسوم البيانية، ويتعلق الأمر هنا ببيانات وبالمعطيات المجمعة من المصادر الميدانية.

بالإضافة الى ضرورة تحكم الباحث في اختيار طبيعة مصادر المعلومات التي سيستخدمها لإنجاز بحثه، عليه أن يعرف أيضا بأن المصادر والمراجع تقسم أيضا إلى مصادر أولية وثانوية. **فالمصادر الأولية** هي المراجع التي تحتوي على حقائق ومعلومات تُنشر لأول مرة، مثل الوثائق التاريخية، المخطوطات، النصوص الدينية، القوانين، ونتائج التجارب المختبرية أو الاستبيانات الميدانية. أما **المصادر الثانوية** فهي الكتب والدراسات والمقالات التي قام مؤلفوها بنقلها عن

المصادر الأولية، حيث تتضمن تحليلاً أو تفسيراً أو نقداً لما ورد في المراجع الاولية. وسواء كانت مصادر المعلومات أولية أو ثانوية، فإنها تُستخدم في البحث العلمي لتعزيز المصداقية، ودعم الفرضيات بالأدلة التجريبية، ووضع النتائج الجديدة في سياق المعرفة القائمة، وتوثيق الأعمال السابقة بشكل صحيح للحفاظ على النزاهة الأكاديمية. ومنه تأتي ضرورة تقييم المصادر والمراجع قبل توظيفها في البحث، وفيما يلي أهم طرق تقييم مصادر المعلومات التي يمكن أن يستند اليها الطالب:

2. مرحلة تقييم المعلومات:

تعتبر عملية تقييم موثوقية المصادر العلمية عملية نقدية تعتمد على مجموعة من المعايير الأكاديمية الصارمة للتأكد من دقة المعلومات وسلامة النتائج، حيث يُعدّ تقييم المصادر من حيث الصلة بالموضوع والحداثة والمصداقية من أكثر المهام تعقيدًا التي ستواجه الطالب عند العمل على مشروع بحثي. ولتقييم أي مصدر، يجب الإجابة عن ثلاثة أسئلة بشأنه، حيث يرتبط السؤالان الأولان ارتباطًا وثيقًا، ويُجاب عنهما في نفس الوقت تقريبًا أثناء البحث عن المصادر، ثم تتم الاجابة عن السؤال الثالث المتعلق بالمصادر التي سبق لك تحديد مدى صلتها بالموضوع ومدى حداثتها. وهذه الأسئلة هي:

- هل هذا المصدر ذو صلة بإشكالية أو فرضية البحث؟
- هل هذا المصدر حديث بما فيه الكفاية أو أنه صدر في الفترة الزمنية المناسبة التي يستهدفها البحث؟
- هل هذا المصدر موثوق بحيث يمكن استعماله في البحث؟

حيث أن الإجابة على هذه الأسئلة يجب أن تكون دقيقة وعلمية اعتماداً على اختبار CRAAPالمعتمد عالميا، وهو اختصار لخمسة معايير أساسية يتم من خلالها تقييم المراجع والمصادر التي يتحصل عليها الطالب من مختلف المصادر، وتتمثل هذه المعايير فيما يلي:

1. الحداثة(Currency)

حيث يجب النظر الى تاريخ النشر وهل تم تحديث المرجع أو مراجعته مؤخراً، مقارنة بالتاريخ الذي حدثت فيه الظاهرة محل الدراسة. فهذا المعيار يعطي ثقة أكبر بأن المعلومات لا تزال صالحة للدراسة والاستخدام

2. الملاءمة(Relevance)

من خلال تقييم مدى الارتباط بالموضوع وهل المعلومات الواردة في المصدر او المرجع مرتبطة مباشرة بالإشكالية او الفرضية او تغطي على الأقل أحد متغيراتهما. بالإضافة الى التأكد من هل المصدر موجه للمختصين والأكاديميين أم لعامة الناس.

3. السلطة أو الجهة (Authority)

من خلال التحقق من المؤلف وما هي مؤهلاته العلمية وخبرته في هذا المجال، بالإضافة الى توجهاته الأيديولوجية او العقدية. بالإضافة الى التحقق من الجهة الناشرة وهل هي جامعة مرموقة، مركز أبحاث معترف به، أو منظمة دولية. ثم هل خضع المصدر او المرجع للمراجعة العلمية أي هل البحث مُحكّم من قبل خبراء آخرين أو لجنة قراءة قبل نشره. وان كان مصدر رقمي فيجب التأكد من القدرة على الوصول الى الجهة صاحبة المصدر، من خلال النظر في الموقع الالكتروني مثلا هل يحمل عنوان مجال حكومي، او منضمة، او أنه مجال حر او قابل للتعديل من طرف المستعملين، وغيرها من آليات التدقيق والتحقق في الجهة أو السلطة صاحبة الإصدار.[1]

4. الدقة(Accuracy)

من خلال البحث عن الأدلة الداعمة في المصدر أو المرجع نفسه، أي هل المعلومات الواردة فيه مدعومة ببيانات وتجارب حقيقية، وهل يحتوي على قائمة مراجع واضحة واقتباسات صحيحة، وهل يمكن التأكد من صحة المعلومة من خلال مصادر أخرى مستقلة.

5. الغرض والموضوعية(Purpose & Objectivity)

[1] فضيل دليو وآخرون،**أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، دار البعث ، الجزائر،1999، ص153.

من خلال معرفة هل الهدف من المصدر أو المرجع هو التعليم والإخبار، أم البيع والترويج، أم الإقناع برأي شخصي أو بقناعة تخدم طرف معين أو أيديولوجيا ما، أي هل هناك تحيز معرفي واضح لطرف أو لجهة أو إيديولوجيا معينة.

3. مرحلة توثيق المصادر والمراجع " المعلومات":

يقودنا البحث الأكاديمي إلى رؤى مستقاة من اكتساب وجهات نظر وفهم للظواهر السياسية عبر ما نقرأه ونشاهده ونسمعه. وفي العمل الأكاديمي، يجب أن نوضح للقارئ ما الذي قادنا إلى استنتاجاتنا التي ضمناها بحثنا. حيث يعد توثيق البحث أمرًا بالغ الأهمية، لأن الجميع يعتمدون على البحث الأكاديمي كمصدر موثوق، لذا من الضروري أن يكون التوثيق قيمة أساسية في الأوساط الأكاديمية تعرف باسم "النزاهة الأكاديمية". بمعنى آخر، يجب على الطالب تحمل المسؤولية الكاملة عن عمله، وهذا لا ينفي دور الاستاذ المشرف في المتابعة والحرص على التزام الطالب بالأمانة العلمية.[1]

ويقصد بالتوثيق الاشارة الى جميع المصادر التي تم الاقتباس منها مباشرةً، أو أعيد صياغتها، أو تلخيصها من طرف الباحث، حتى لا يقع في مشكلة عدم الامانة العلمية [السرقة العلمية]، حيث يُعد القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 في الجزائر الأداة القانونية الأساسية للوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، ومُعززاً آليات الرقابة، ومُفصلاً في صور الانتحال، ومُحدداً عقوبات صارمة للمخالفين لضمان نزاهة البحث العلمي في المؤسسات الجامعية.

فلا تقتصر فائدة المراجع على توفير سياق لعمل الطالب فحسب، بل يدل تقديم مراجع دقيقة على الطابع الأكاديمي لعمل الباحث وأفكاره، إذ يُظهر للقارئ أنه أجرى بحثا وافيا حول الموضوع. ولكي نوضح أهمية التوثيق في نقاط سهلة الفهم والاستيعاب بالنسبة للطلبة، فإننا نلخصها فيما يلي:

- **التحلي بالأمانة العلمية:** التوثيق يحمي الباحث من الوقوع في فخ السرقة العلمية من جهة، ويحفظ له أفكاره التي أنتجها هو من جهة ثانية.

[1] مسعودة كنونة وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية** ،دار البعث، الجزائر،1999،ص 192.

- **تعزيز المصداقية:** يعطي التوثيق قيمة إضافية للبحث ويوفر دعما قويا للمعلومات والنتائج الواردة فيه. خاصة إذا تحرى الباحث الوصول الى المصادر الاصلية أو أمهات الكتب في مجال بحثه.
- **تسهيل عملية البحث على أصحاب التخصص:** يُمكّن التوثيق القراء والباحثين الآخرين من الرجوع إلى المصادر الأصلية للحصول على تفاصيل أكثر حول نقطة معينة، مما يسهل عملية تراكم المعرفة وتطورها ونقلها للأخرين.
- **إظهار جودة البحث وحداثة المعلومات:** يساعد ذكر تواريخ النشر القراء والمناقشين على تقييم مدى حداثة البيانات المستخدمة ومواكبة الباحث لآخر ما توصل إليه العلم في تخصصه.

إن التوثيق الجيد للمعلومات يتضمن الاهتمام بكل التفاصيل، مثل ترقيم الصفحات بشكل صحيح، وكتابة أسماء المؤلفين بدقة وباللغة الاصلية لهم، ودقة المعلومات ذات الصلة التي ستُذكر في البحث وكذلك الاقتباسات سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة وحتى الفكرة عندما تؤخذ من المرجع وتتم صياغتها بأسلوب الطالب. إن الاهتمام بالتوثيق الجيد في المذكرات لا يجعل من الطالب باحثا جيدا فحسب، بل سيقدم له الإضافة الكبيرة يوم مناقشة مذكرة تخرجه أمام لجنة المناقشة.

4. مرحلة الكتابة البيبليوغرافية للمصادر والمراجع:

تعد الكتابة البيبليوغرافية (توثيق المراجع) المرحلة الأخيرة في انجاز مذكرة التخرج، لكنها أساسية في البحث العلمي، وتُستخدم لتوثيق المصادر التي تم الاعتماد عليها، مما يمنح البحث مصداقية ويحفظ الأمانة العلمية كما سبق وأن بينا، وتوضع قائمة المراجع في نهاية المذكرة بعد الخاتمة مباشرة.

يعني التوثيق إثبات مصادر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخياً للأمانة العلمية، واعترافاً بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية؛ لذا لا بد من تثبيت المراجع التي يعود إليها الطالب في بحثه داخل النص، لأن ذلك يحدد المصدر للقارئ ويجعله قادرا على تحديد موقع مرجع المعلومات

في قائمة المراجع في نهاية البحث. حيث يشتمل توثيق المراجع والمصادر على نوعين وهما التوثيق داخل النص والتوثيق في قائمة المراجع:

أوّلا :التوثيق داخل النص:

يستخدم الباحث المرجع بعدة صور داخل النص الذي يكتبه وهي:

* الاقتباس النصي: أي قيام الباحث بنقل فقرة أو نص من المرجع بنفس كلماته ونفس الصياغة، ويوضع بين علامتي تنصيص " ..... ".

* الاقتباس وإعادة الصياغة: وهو ما يقوم به الباحث من إعادة صياغة لما هو مكتوب بالمرجع وصياغته بلغته وكلماته الخاصة مع الاحتفاظ بنفس المعني الذي يشير إليه المرجع العلمي.

* النقل: ما يقوم به الباحث في نقل الأشكال والرسومات التوضيحية أو الأشكال البيانية أو الصور

المتخصصة من المرجع إلى بحثه أو دراسته العلمية وعادة لا يوضع بين علامتي التنصيص.

* التلخيص: وهو تلخيص فكرة أو رأي.

وعليه فان الاقتباس نوعان، اقتباس مباشر وحرفي واقتباس غير مباشر أو نقل بتصرف:

أ . الاقتباس المباشر: هو عبارة عن نقل بعض المقولات والأراء أو الأفكار من المراجع والمصادر نقلا حرفيا ومباشر من طرف الباحث ويشترط في الاقتباس الحرفي ما يلي:

- ألا يتجاوز عشرة أسطر.
- أن يكون في وسط الصفحة.
- أن يكون بين مزدوجتين.
- أن يكتب بخط أقلّ حجما من الخط العادي.
- لا بدّ من وضع علامة في شكل رقم في نهاية الاقتباس المباشر.

ـ عند الاعتماد على الاقتباس المباشر يجد الباحث نفسه يحذف الكلمات والجمل التي يراها غير مناسبة لموضوعه يضع مكانها ثلاثة نقاط متتالية وهو ما يسمى **الاقتباس المتقطّع**.

ب ـ الاقتباس الغير مباشر: عبارة عن نقل غير حرفي لبعض المقولات والآراء والأفكار من المراجع والمصادر حيث يستعمل الباحث أسلوبه الخاصّ، كما أنّ الباحث ليس مقيّدا بعدد الأسطر كما هو الحال في الاقتباس الحرفي.

عندما يقتبس الطالب فكرة معينة أو فقرة أو رأي معين من المراجع والمصادر سواء كان حرفيا أو غير حرفي عليه أن يشير إلى ذلك الاقتباس في الهامش بوضع رقم أو أيّ علامة في نهاية الاقتباس كالنجمة، ثمّ يعطى في الهامش كافة المعلومات المتعلّقة بالمرجع الذي اقتبس منه مثل: اسم ولقب المؤلف، عنوان المرجع، البلد ودار النشر الطبعة، السنة، رقم الصفحة أو الصفحات التي توجد فيها المعلومات المقتبسة، وأن تكون كتابة الهامش بخطّ أقلّ حجما من الخط العادي.[1]

ثانًيا :التوثيق في قائمة المراجع:

وهنا تجدر الإشارة الى أنه هناك اختلاف في طريقة الكتابة البيبليوغرافية باختلاف المدارس والمعايير، إلا أن أكثرها استخداما وشيوعا في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية هي **مدرسة APAالجمعية النفسية الأمريكية American Psychological Association** في نسختها رقم 7 التي أصبحت المدرسة الأساسية التي يستخدمها الباحثون في الجزائر لتهميش بحوثهم وتوثيقها. حيث سنعتمدها بدورنا في كتابة الهوامش وقائمة المراجع في مقياسنا هذا، وفي مذكراتكم بعد موافقة الأستاذ المشرف على استخدامكم لها طبعا، لأن هناك من يفضل استخدام طرق ومدارس أخرى للتهميش كمدرسة شيكاغو مثلا، وفيما يلي نماذج توثيق لأكثر أنواع المراجع استخداماً وفقAPA7 :

أولاً: توثيق الكتب:

[1] Angers, Maurice**. Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines**. 7th ed. Montréal: CEC, 2014,P98

اسم العائلة، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان الكتاب بخط مائل. (الطبعة). دار النشر .

مثال: قطب، محمد. (2018). *دراسات في النفس الإنسانية*. دار القلم.

الحربي، فهد، والعنزي، سارة .(2022) .*إدارة الجودة الشاملة* (ط. 2). مكتبة المتنبي.

ثانياً: توثيق مقال في مجلة علمية :

اسم العائلة، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان المقال. اسم المجلة بخط مائل، المجلد (العدد)، الصفحات ..

مثال: الشمري، خالد. (2021). أثر الذكاء الاصطناعي في التعليم. *المجلة التربوية*، 15(2)، 45-60.

ثالثاً: توثيق رسالة جامعية (ماجستير/دكتوراه):

اسم العائلة، الاسم الأول. (السنة). عنوان الرسالة بخط مائل [رسالة ماجستير/دكتوراه غير منشورة]. اسم الجامعة.

مثال: العتيبي، سارة. (2020). *فاعلية الاستراتيجيات الحديثة في التحصيل الدراسي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود.

رابعاً: توثيق موقع إلكتروني:

اسم الكاتب أو الجهة أو المؤسسة. (السنة، اليوم الشهر). عنوان المقال. اسم الموقع. الرابط الإلكتروني.

مثال: منظمة الصحة العالمية. (2023، 10 يناير). *تقرير عن الصحة النفسية*. www.who.int.

قواعد هامة للتوثيق بـ APA7 باللغة العربية:

الترتيب: يتم ترتيب المراجع هجائياً بناءً على لقب المؤلف (اسم العائلة).

"**ال" التعريف:** يتم إهمال (أل) التعريف عند الترتيب الهجائي (مثال: الشمري، يوثق تحت حرف "ش").

مؤلفون متعددون: إذا كان هناك مؤلفان، يتم استخدام حرف العطف "و" بينهما. وإذا كانوا أكثر، يتم ذكرهم جميعاً في القائمة.

المراجع المترجمة: يكتب لقب المؤلف الأصلي وليس المترجم.

بدون تاريخ: يكتب (د.ت) بدلاً من السنة.

من خلال ما سبق، لا يعد التوثيق مجرد ضرورة فنية للكتابة الأكاديمية، بل هو أساس المصداقية الأكاديمية. فهو بمثابة نظام للمسؤولية الفكرية، يُوثّق فيه استخدام الأفكار والمعلومات والتفسيرات المستقاة من المراجع العلمية. ويُعدّ التوثيق إحدى الوسائل التي يُظهر بها الباحث احترامه للجهود الفكرية للآخرين، ويُرسّخ منشوره ضمن الخطاب الأكاديمي الأوسع.

ويُعدّ توثيق الأعمال البحثية وسيلة فعّالة لضمان النزاهة الأكاديمية، كما يُسهم في تعزيز الحجج من خلال تقديم أدلة مُثبتة، مما يجعل المذكرة أكثر إقناعًا ومصداقية. ومن خلال الجمع المدروس للمصادر، يتمّ بناء إطار تاريخي ونظري ومنهجي، يُتيح للقارئ فهم كيفية استناد الدراسة الحالية إلى المعرفة السابقة، أو كيفية مناقشتها لها، أو كيفية بنائها عليها.

بالإضافة إلى ذلك، يُعدّ الاستشهاد بالمراجع مؤشراً على نضج البحث. فإنتاج مذكرة موثقة جيداً يُظهر قدرة الباحث على تحليل المصادر المقروءة تحليلاً نقدياً، والتمييز بين العمل الأصلي والأفكار المسروقة، ودمج الآراء المختلفة في سياق منطقي.

الحصة 07: تقنيات التحرير والكتابة الاكاديمية

يشير هيكل الأطروحة أو الخطة إلى الإطار المنظم للأقسام والفصول التي تُشكّل مذكرة التخرج. وهو بمثابة دليل للقراء، وباتباع الطالب لهيكل مُنظّم لمذكرته، فإنه يضمن وضوح طريقة عمله، وسهولة تتبّع أفكاره، ودعم استنتاجاتهم بشكلٍ مُحكم. كما يُساعد هذا الهيكل على مواءمة البحث مع المعايير الأكاديمية. باختصار، لا يقتصر دور الخطة المُحكم على تنظيم المحتوى فحسب، بل يُعزّز تأثيره، ويجعل الأفكار تلقى صدىً لدى لجنة المناقشة.

ولكتابة أجزاء المذكرة المختلفة يجب على الطالب أن يتأكد من فهمه لشكل المذكرة وخطة انجازها وهيكلها قبل البدء في كتابتها، ومن هنا لن يكون على الطالب اتباع ترتيب معين في كتابتها. ففي كثير من الأحيان، تكتب الخاتمة مثلا في النهاية حتى لو كانت أول جزء يقرئ في المذكرة. وذلك لأن النتائج والتحليل النهائيين قد يتطلبان من الطالب مراجعة بعض المحتوى وتعديله. لهذا ينصح الكثيرون بكتابة ومراجعة الأدبيات والدراسات السابقة أولًا، فهذا سيساعد على فهم الموضوع أكثر وضبطه بشكل أفضل. ولا يخفى على الطلبة بأن سر النجاح في كتابة المذكرة يكمن في إدارة الوقت.

1-خطوات وطريقة تحرير مقدمة مذكرة التخرج:

تُعد مقدمة مذكرة التخرج أو الرسالة الجامعية جزءًا أساسيًا من مشروع اعداد المذكرة، فهي أول ما يربط تلك المذكرة بالقارئ أو عضو لجنة المناقشة. لذا، من المهم كتابة مقدمة جيدة من حيث المضمون واللغة بهدف:

- إثارة اهتمام الممتحن أو القارئ بصفة عامة.
- جذب الانتباه لموضوع المذكرة وإظهار جدية الطالب من الوهلة الاولى، مع إعطائه فكرة واضحة عن موضوع الأطروحة.

ويبدأ ذلك من **صفحة غلاف المذكرة** التي تعطي الانطباع الأول لدى القارئ، سواءً كان إيجابياً أم سلبياً. لذا، فإن الاهتمام بصفحة الغلاف يُسهم في تقديم صورة إيجابية عن المذكرة والطالب على حد السواء. في الواقع، تُعدّ صفحة غلاف المذكرة، أو صفحة العنوان، بمثابة المدخل إلى البحث، وينبغي أن تعكس جدية وجودة العمل.

فصفحة غلاف المذكرة هي صفحة العنوان، وهي أول ما يراه القارئ أو الممتحن، ويُعدّ الاهتمام بها أمرًا بالغ الأهمية، إذ يُساعد على جذب انتباه القارئ وإثارة اهتمامه. كما أنها تلعب دورًا محوريًا في العرض العام للعمل، وتُعطي الانطباع الأول عنه. كما تُوفّر صفحة الغلاف أيضًا معلومات مهمة للمُمتحن، مثل: اسم الكلية واسم القسم الذي ينتمي إليه الطالب، عنوان المذكرة، التخصص، المستوى، اسم الطالب، واسم المشرف، والسنة الدراسية، وغيرها من المعلومات بحسب النموذج المعتمد في كل كلية أو قسم إن وجد.

وقبل البدء بكتابة الجملة الأولى، على الطالب أن يفكّر في الفئة المستهدفة. التي غالبًا ما تكون من الأساتذة الممتحنين الذين سوف يناقشوا المذكرة. فعادةً ما يقرأ الممتحن المذكرة بطريقتين، **فالطريقة الأولى** تكون قراءة شاملة ومباشرة من أول صفحة الى آخر صفحة. أما **الطريقة الثانية** فتكون بشكل غير مباشر، وفي هذه الحالة، يهتم بشكل خاص بالعناصر الثلاثة التالية: مقدمة المذكرة، وخطتها، وخاتمتها. لذلك، من المهم الاهتمام بهذه العناصر الثلاثة لإبراز جودة عملك. ولكي يوفق الطالب في كتابة مقدمة أكاديمية يدب عليه التقيد بما يلي:[1]

***السياق:** حيث يجب البدء بجملة جاذبة (إحصائيات، حقائق أساسية، أو أمثلة ملموسة) لجذب انتباه الممتحن أو القارئ إلى الموضوع. ثم الانتقال إلى تقديم الموضوع بشكل عام، مع تسليط الضوء على أهميته في السياق الحالي ومدى صلته بمجال دراسة الطالب.

***المشكلة البحثية:** يجب أن تكون المشكلة البحثية الجيدة بسيطة ودقيقة وواضحة، يفهم القارئ منها مباشرة ماذا يريد الطالب من البحث في الموضوع.

***أهداف البحث:** من خلال عرض أهداف البحث بأسلوب بسيط وواضع دون التكلف في اللغة والمصطلحات.

***خطة المذكرة:** وذلك بكتابة الخطة بطريقة دقيقة واستعمال مصطلحات لها علاقة مباشرة بمتغيرات الدراسة، بالإضافة الى الاختصار في عناوين الفصول والمباحث والمطالب. كما أن كتابة الخطة الواضحة يساعد القارئ على فهم ما يمكن توقعه في كل جزء، وهو أمر مفيد للغاية خاصةً إذا كانت المذكرة طويلة نوعا ما.

1. خطوات وطريقة تحرير مضمون مذكرة التخرج:

أولًا- التحرير بلغة أكاديمية سليمة:

يجب أن تبني الجمل والفقرات والفصول على ما سبقها، أي لا يمكن استبدالها. وهذا يعني ضرورة شرح وإثبات فكرة ما قبل الانتقال إلى الخطوة التالية. نعلم أن هذا صعب، وفي الواقع،

[1] محمد عبد الفتاح الصيرفي، **البحث العلمي:الدليل التطبيقي للباحثي**ن،ط8، دار وائل للنشر، ألردن،2002، ص 119

هذا هو الجانب الذي نلاحظ فيه أكبر قدر من الصعوبة عند تقييم رسائل مذكرات التخرج. لهذا على الطالب تخصيص وقت كافٍ لبناء الفكرة وطرح السؤال التالي على نفسه: "هل تسلسل كتابتي منطقي؟". ومن أهم النصائح المفيدة للتحقق من فعالية البناء على الصفحات السابقة هو تقييم إمكانية إضافة "ثم" بين الفقرات. إذا كان ذلك ممكنًا، فهذا مؤشر سلبي: الكتابة وصفية للغاية، وتبدو كقائمة من العناصر (وهذا ليس ما نريده). بل يجب أن تكون الفقرات والمباحث والفصول، وما إلى ذلك، مترابطة بعبارات افتراضية (لا تكتبها فعليًا) مثل "لكن" و"لذلك".

ثانيًا– سؤال النفس أثناء أو خلال التحرير:

عند الكتابة، اسأل نفسك سؤالًا آخر: "ثم ماذا؟" وهذا يعني أمرين: أولًا، هل يمكنك التوسع أكثر؟ وثانيًا، هل هذا مهم؟ على سبيل المثال، إذا ذكرتَ أن المفاوضات بين إيران أمريكا سوف لن تخرج باتفاق نهائي، أو أنها ستثمر اتفاق نهائي يضع حداً للصراع في المنطقة، فعليك التعمق أكثر وشرح ما يعنيه ذلك من زاوية القانون، والدبلوماسية، والاستراتيجية وشرح أهمية فهمه. أو حذف بعض التفاصيل التي مع الكتابة تظهر بأنها مجرد حشو لكي لا يضيع الطالب بين الجمل والفقرات التي قد تنحرف به تماما عن الهدف الذي سطره لبحثه.

ثالثًا– تجنب الإسهاب في الوصف:

عادةً ما تكون الفصول الأولى التي ينجزها الطلبة وصفية لأنها ترتكز على الجانب النظري للدراسة، وسرد التطور التاريخي والنظريات والتعريفات...إلخ، وهنا نؤكد أنه يجب أن يكون لكل فقرة أهميتها ووظيفتها داخل المذكرة. أي أن تكون كل فقرة ضرورية لإثبات وجهة نظر أو نفيها، أو شرح فكرة او تحديد موقف. فإذا كان بالإمكان حذف فقرة واحدة أو أكثر دون التأثير على ترابط المذكرة، فيحب فعل ذلك.

رابعًا– تجنب استخدام صيغة المبني للمجهول:

استعمال صيغة المبني للمجهول في تحرير المذكرة توحي بأن الطالب غير متأكد مما يكتبه أو أنه يستعمل مصادر ومراجع غير موثوقة. كذلك، يجب تجنب استخدام ضمائر الغائب مثل "هو" و"هذا" وما شابهها من الكلمات غير المحددة. ويعد تجنب صيغة المبني للمجهول في تحرير مذكرة التخرج قاعدة منهجية أساسية لتعزيز **الدقة العلمية، المسؤولية، والوضوح**. حيث يفضل

الأساتذة الأسلوب المباشر (المبني للمعلوم) لتحديد الفاعل وإبراز جهد الطالب الشخصي في العمل، ويقلل من الاحتمالات الغامضة التي قد تؤدي إلى سوء الفهم من قبل لجنة المناقشة.

خامسًا- عدم كتابة كل ما يوجد في المسودة في النسخة النهائية:

يجب ألا يظهر معظم ما يكتبه الطالب من ملاحظات في المسودات في النسخة النهائية من المذكرة. بل يكتب فقط ما يدعم الأفكار الممنهجة للحفاظ على جوهر الموضوع. حيث أنه غالباً ما يقع الطالب في هذا المشكل بسبب عدم قدرته على إدارة الوقت بشكل جيد، وبسبب اقتراب آجال الإيداع، يكتب الطالب كل ما تقع عليه يده لمجرد الإسراع في انهاء العمل وايداعه.

سادسًا- بدأ كل فقرة بجملة قصيرة:

يجب أن تبدأ الفقرات بجمل قصيرة - أقل من سطر واحد - تلخص فكرة الفقرة بأكملها. وهذا يعني أن كل فقرة يجب أن تتضمن فكرة واحدة فقط. حيث لاحظنا بأن هذا الاسلوب سيُجبر الطالب على ترتيب أفكاره، وتوظيفها بطريقة تخدم الموضوع دون الوقوع في الحشو او الفقرات الطويلة المملة بالنسبة للقارئ.

سابعاً- استخدام الهوامش:

تحتوي المذكرة الجيدة على العديد من الحواشي المتنوعة. على الطالب الإشارة إلى أحدث الدراسات والحالات، والتأكد من الاستشهاد بأكثر الكتب المقالات استشهادًا في مجال بحثه. ويجب تجنب وجود أكثر من هامشين متتاليتين يشيران إلى نفس المصدر لتجنب التأثير أو التحيز حتى وإن كان غير مقصود. كما يحب التنبيه الى أهمية عدم الاكثار من الهوامس في نفس الصفحة حتى يتسنى للباحث اظهار شخصيته وأراءه في البحث، وأن لا يكتفي بالنقل فقط دون أن يكون له موقفه الشخصي من المعلومات التي ينقلها.

2. خطوات وطريقة تحرير خاتمة المذكرة:

تعتبر خاتمة المذكرة الجزء الأخير الذي يُلخص نتائج البحث، ويجيب على سؤال البحث الرئيسي، ويُبرز إسهام الدراسة في المجال. حيث تُقدم ملخصًا عامًا لما حققته الدراسة وما تعنيه النتائج. وعادةً ما تُشكل ما بين 5% و7% من إجمالي عدد الصفحات. وبهذا تكون الخاتمة هي

آخر ما يقرأه الممتحن قبل كتابة تقريره أو تقديم تقييمه للمذكرة ككل، ويمكنها أن تُؤثر على نظرته إلى الك المذكرة بأكملها. فإذا بدا الطالب في الخاتمة مترددًا، أو تهرب من توضيح ما أنجزه فعليًا، فسيكتب الممتحن تقريره معتقدًا أن البحث غير مكتمل. ويقرر أن الغرض من المناقشة الشفوية – التي ستكون جد صارمة – هو معرفة ما إذا كان الباحث مُلِمًّا بموضوع بحثه.

وعليه يجب أن تتوفر الخاتمة على مجموعة من الشروط الهامة التي يجب على الطالب مراعاتها والتي نلخصها في:

1- استعمال الكلمات الدالة على أن أن البحث الذي يقوم به قد انتهى، ومن هذه الكلمات: وفي الختام نرى، وأخيرا، وفي النهاية، ونستنتج مما سبق، وغيرها من الكلمات التي تدل على انتهاء البحث.

2- يجب أن تكون الخاتمة مختصرة، وأن تستخدم فيها الجمل الاستنتاجية والتي تمثل فكرة البحث الرئيسية بطريقة غير مباشرة.

3- يجب على الباحث عدم ذكر فرضيات جديدة لم يتم ذكرها في البحث، وذلك لكيلا يضطر لشرح هذه الفرضيات في الخاتمة، ولكيلا تتضمن الخاتمة عنصرا لم يتم ذكره في البحث، وذلك لأن هذا الأمر سيتطلب من الباحث القيام بالحديث عن هذه النقطة الجديدة، وبالتالي سيشهد توسعا كبيرا في الخاتمة، وهذا الأمر يعيب الخاتمة.

4- في الخاتمة يكون الباحث حرا بشكل مطلق فيقوم بترتيب محتواها كما يريد، لكن عليه أن يقوم بالحديث عن موضوع البحث الرئيسي.

5- يجب على الباحث أن يعرض في خاتمة بحثه النتائج التي وصل إليها خلال قيامه بهذا البحث، كما أن عليه ذكر كافة الاستنتاجات، ويجب أن تكون الخاتمة مكتوبة بلغة سليمة وأسلوب جذاب.

6- كتابة التوصيات كآخر نقطة من الخاتمة.

7- تعد الخاتمة جيدة في حال استطاع الباحث اختتامها بجملة تفتح الطريق أمام الباحثين الآخرين لإكمال البحث من النقطة التي توقف فيها.

8- وفي الاخير يجب أن يتأكد الباحث من خلو الخاتمة من الأخطاء اللغوية والنحوية، حيث تعد الخاتمة الجيدة هي الخاتمة المرتبة والمصاغة بطريقة قوية وخالية من الأخطاء.

إنّ خاتمة البحث ليست مجرد نهاية المذكرة، يل قد تكون كتابة خاتمة متكاملة أمرًا شاقًا، ولكنه في الوقت نفسه فرصة لإضفاء الوضوح والاكتمال على العمل. إنّ خاتمة البحث الجيدة ليست مجرد الجزء الأخير من العمل، بل هي فرصة لترسيخ انطباعٍ راسخٍ لدى لجنة المناقشة. فالخاتمة الفعّالة:

تُبرز أهمية نتائج البحث، مُظهرةً صلتها بمجال تخصص الطالب.

تُثير اهتمام القارئ، مُرسّخةً لديه فهمًا واضحًا لهدف المذكرة وتأثيرها.

ولتقديم خاتمة مُحكمة للمذكرة، على الطالب أن يفكّر في إنهاء المذكرة بالعودة إلى ذلك الأسلوب الجيد الذي كتب به المقدمة حتى يبقي القارئ في نفس الجو الذي بدأ به القراءة. مع ضرورة تقييم ما إذا كان هناك حاجة إلى تعديل المقدمة أو الأجزاء السابقة من المذكرة لتتوافق مع الاستنتاجات، أو ما إذا كانت الاستنتاجات نفسها بحاجة إلى تعديل.

وفيما يلي الأهداف الرئيسية لخاتمة مذكرة جيدة البناء:

- ✓ تلخيص الأفكار الرئيسية: لقد طورتَ حججًا، وأجريتَ تحليلات، وقارنتَ المصادر. الخاتمة هي اللحظة المناسبة لدمج كل ذلك في بيان واضح ومتماسك، دون تكرار ما كتبته حرفيًا.
- ✓ الإجابة عن سؤال البحث: هذا هو الهدف الأساسي، يجب أن يخرج القارئ من المذكرة متأكدًا من أن الطالب قد أجاب عن السؤال الذي طرحه في البداية. إن ترك سؤال البحث دون إجابة واضحة في الخاتمة يجعل العمل برمته يبدو غير مكتمل ويظهر عجز الطالب عن فهم موضوعه وعدم تحكمه في المنهجية البحثية.

- ✓ إثبات أو نفي الفرضية التي صاغها الطالب في بداية مذكرته، وذلك بالاعتماد على المسار المنهجي الذي اعتمده في البحث.
- ✓ توضيح القيمة المضافة التي قدمتها الدراسة للحقل التخصصي مقارنة بالدراسات السابقة أو أدبيات الدراسة التي ساقها الطالب في بداية بحثه.
- ✓ تحديد حدود/ محدودية الدراسة والانفتاح على آفاق مستقبلية: الخاتمة الجيدة لا تنغلق على نفسها، بل تدعو القارئ إلى مواصلة التأمل، والتفكير، وتخيّل ما قد يستكشفه باحثون آخرون من خلال هذا البحث.

الحصـــة 08: الإخراج الفني للمذكرة ومناقشتها:

تعتبر هذه المرحلة من البحث "المرحلة النهائية"، حيث يقوم الطالب بمراجعة وافية ودقيقة لمذكرته ويضبط الجانب الشكلي مع الإخراج الفني، وتتمثل اهم الجوانب التي تخص الشكل الفني للمذكرة فيما يلي:

*حجم البحث وعدد صفحاته.

*الطباعة الواضحة والكتابة الخالية من الأخطاء المطبعية.

*تنظيم الهوامش وتنسيقها بشكل واحد وبطريقة تميزها عن المعلومات الموجودة في النص سواء من ناحية الفراغات بين الأسطر أو وجود خطوط فاصلة بينها وبين المتن.

* يجب التمييز بين العناوين المختلفة للبحث من ناحية حجم الكتابة او الطباعة او لونها، ويجب ان تكون عناوين الفصول في الوسط صفحة مستقلة عناوين المباحث في وسط الصفحة الاعتيادية ثم العناوين الثانوية التابعة لها تكون في بداية السطر وتحتها خط[1].

*الترقيم ووضع الإشارات، حيث يجب التأكد من ترقيم صفحات البحث وفي مكان ثابت وموحد وأيضا الأرقام الخاصة بأقسام البحث الرئيسية والثانوية أو حروف الهجاء بجانب الأرقام يجب استخدام الأرقام والإشارة في اماكنها المطلوبة والصحيحة في البحث.

*الغلاف والتجليد، حيث يجب اختيار الغلاف الجيد والمناسب وذكر المعلومات الأساسية على الغلاف الخارجي وترك مساحة هامشية كافية للتجليد.

وفيما يلي أهم ما يجب أن تتوفر عليه المذكرة من الناحية الشكلية، أو ما يعرف بالإخراج الفني للمذكرة حيث تخضع مذكرات التخرج والبحوث العلمية لمجموعة من **المعايير الشكلية** المتعارف عليها أكاديمياً، والتي تضمن احترافية العمل وسهولة قراءته. وتتمثل أهم هذه المعايير:

---

1 طه حميد حسن العنبكي، نرجس حسين زاير العقابي،**أصول البحث العلمي في العلوم السياسية**، ط8، منشورات ضفاف، الرباط،2015، ص20

1. إعدادات الصفحة (Page Setup)

- **الهوامش:** تترك مسافة (2.5 سم) من كافة الجهات، مع زيادة جهة التجليد (غالباً الجهة اليمنى في العربية) لتصل إلى (3 سم أو 3.5 سم).
- **حجم الورق:** يستخدم ورق قياس A4.

2. تنسيق الخطوط:

- **اللغة العربية:** يُستخدم خط **Simplified Arabic** أو **Traditional Arabic**.
  - حجم الخط للمتن: **14**.
  - حجم الخط للعناوين الفرعية: **16 (Bold / غامق)**.
  - حجم الخط للعناوين الرئيسية: **18 (Bold/ غامق)**.
- **اللغة الأجنبية:** يُستخدم خط **Times New Roman**.
  - حجم الخط للمتن: **12**.
  - حجم الخط للعناوين: **14**.

3. الفقرات والأسطر:

- **تباعد الأسطر:** يفضل أن يكون التباعد **1.15** أو **1.5** لراحة العين.
- **محاذاة النص:** يجب استخدام خاصية **ضبط النص** لتكون النهايات متساوية.
- **بداية الفقرة:** ترك مسافة بادئة بمقدار (1 سم) في السطر الأول من كل فقرة جديدة.

4. التهميش والتوثيق:

- يُكتب الهامش في أسفل الصفحة بخط أصغر من المتن (غالباً **12** للغة العربية و**10** للغة الأجنبية).
- يجب أن يكون ترقيم التهميش متسلسلاً إما لكل صفحة على حدة أو لكل فصل.

5. ترقيم الصفحات:

- **الصفحات التمهيدية:** (الفهارس، الإهداء، الملخص) تُرقّم بالحروف أو الأرقام الرومانية (أ، ب، ج...).

- **متن البحث:** يبدأ الترقيم بالأرقام العربية (1، 2، 3...) من الصفحة الأولى للمقدمة حتى نهاية قائمة المراجع.

6. الجداول والأشكال:

- **الجداول:** يوضع العنوان **فوق** الجدول جهة اليمين مع ذكر المصدر بالأسفل.
- **الأشكال/الصور:** يوضع العنوان **أسفل** الشكل في المنتصف مع ذكر المصدر.

المناقشة والدفاع عن الأفكار الواردة في المذكرة:

قد تكون مناقشة الأطروحة في نهاية دراستك تحديًا، بل وتجربةً مرهقةً للعديد من الطلبة، إنها تتويجٌ لأشهرٍ من البحث والتحليل والكتابة للمذكرة، حيث تهدف المناقشة العلنية إلى إثبات صحة جميع الأعمال التي أنجزها الطالب وعرضها، سواءً كانت مذكرة بحثية نظرية أو مذكرة مهنية – مؤسسة اقتصادية.

حيث تتيح المناقشة والعرض أمام لجنة المناقشة للطالب ما يلي:

- تلخيص خياراته المنهجية والنظرية والدفاع عنها،
- إظهار مهاراته التحليلية،
- عرض نتائج مشروعه.

وتتجاوز مناقشة المذكرة مجرد العرض التقديمي، فهي فرصة لإظهار إلمام الطالب بالموضوع، وقدرته على الإجابة عن الأسئلة، ومهارته في الحوار البنّاء حول عمله. ولإنجاح المناقشة من حيث الشكل والعناصر الأساسية يجب أن تُعقد مناقشة المذكرة علنياً وشفهيًا، حيث تُقدم نتائج البحث، والاستنتاجات الرئيسية، ونظرة عامة على المنهجية المُتبعة. ولدعم العرض التقديمي في مناقشة المذكرة، من الضروري إعداد عرض شرائح واضحة ومنظمة. حيث ستساعد هذه الوسيلة البصرية في توضيح الأفكار وتوجيه لجنة المناقشة خلال عرض المذكرة.[1]

العرض والمناقشة أمام لجنة المناقشة:

[1] محم الطاهر عديلة، **المرجع السابق**، ص134

لضمان بداية موفقة في مناقشة المذكرة، من المهم تنظيم العرض بشكل صحيح. لذا، على الطالب تقسيم النقاط الرئيسية لمذكرته ومعالجتها بترتيب زمني ومنطقي، حيث تنقسم عملية مناقشة الرسالة من مرحلتين:

أولاً، يمنح الطالب الكلمة لمدة تتراوح بين 15 الى 20 دقيقة لعرض النقاط الرئيسية لعمله والمتمثلة في: الموضوع، المنهجية، ونتائج البحث، والاستنتاجات، والمواضيع الجديدة المحتملة.

ولمساعدة الطالب في تنظيم مناقشة مذكرته، يمكنه الاطلاع على المخططين النموذجيين المقترحين أدناه:

المخطط الأول:

المقدمة (ثلاث دقائق) وتتضمن ما يلي:

التعريف بالموضوع، أسباب اختيار الموضوع، كيفية التوصل إلى صياغة سؤال البحث أو الإشكالية،

بالإضافة الى المنهجية المعتمدة في البحث.

العرض (14 دقيقة) ويتضمن ما يلي:

عرض أهم الأفكار التي تمت معالجتها في المذكرة، من خلال تلخيص محتوى كل فصل، ثم عرض العلاقة التي توصل اليها الطالب والتي تربط متغيرات الدراسة.

الخاتمة (ثلاث دقائق) وتتضمن ما يلي:

عرض النتائج التي توصل اليها الطالب من دراسته، ثم الإجابة التي توصل اليها الطالب حول الإشكالية المطروحة، مع اثبات او نفي الفرضية التي طرحها.

المخطط الثاني:

المقدمة (3 دقائق)

يقوم الطالب بعرض الفكرة الرئيسية التي تُبرر أهمية موضوع، ثم يحدد بوضوح سؤال بحثه أو الإشكالية التي صاغها، مع شرح الخطة التي اعتمد عليها ولماذا اعتمد على تلك الخطة بالذات. يجب أن يشرح الطالب للجنة ويقنعها بسبب وجوده في المناقشة.

عرض الإطار النظري الموجز (3 دقائق)

غالبًا ما يُهدر الطلبة وقتهم في هذا الجزء، والاصل أن لا يلقي الطالب شبه محاضرة على أعضاء لجنة المناقشة. بل عليه أن يوم بتعريف المفهومين أو الثلاثة مفاهيم الأساسية اللازمة لفهم ما سيأتي لاحقًا. الهدف هو أن يظهر الطالب فهمه للإطار النظري، وكيف قام بتوظيفه في دراسته وليس سرد كل النظريات التي يمكن أن تكون لها علاقة بالموضوع.

المنهجية (5 دقائق)

هذا الجزء بالغ الأهمية لمصداقية العرض التقديمي لمناقشة المذكرة، حيث يوضح فيه الطالب الإطار المنهجي الذي اعتمد عليه لإنجاز مذكرته مع تبرير الاختيارات المنهجية وكيف انعكس ذلك على طريقة انجاز المذكرة.

النتائج والتحليل (5 دقائق)

هذا هو الجزء الأهم، وهو يمثل المساهمة الشخصية للطالب في العمل المقدم. لذا عليه أن يتجنب الأفكار غير الواضحة أو التي لم يفهمها جيدا، وأن يختار أهم النتائج التي تُجيب مباشرةً على إشكالية وفرضية المذكرة.

الخاتمة والمقترحات (4 دقائق)

وتكون فيها الإجابة مباشرةً على الإشكالية، إثبات أو نفي الفرضية، تقديم المقترحات.

ثانياً، بداية عملية المناقشة من طرف أعضاء اللجنة لما قدمه الطالب مكتوبا وكذلك لما عرضه أمام أعضاء اللجنة، وتتيح هذه الجلسة عملية تقييم فهم الطالب للموضوع، واختبار قدرته على الدفاع عن خياراته المنهجية والعلمية.

والان نقدم لكم أهم الخطوات التي تجعل من المناقشة ناجحة أمام أعضاء اللجنة:

الخطوة الأولى: إعداد خطة مناقشة المذكرة تتمثل الخطوة الأولى في تنظيم عرض المذكرة وفقًا لخطة واضحة ومنطقية، مع الالتزام بتوجيهات الأستاذ المشرف. حيث ستكون هذه الخطة بمثابة خارطة طريق لعرض النقاط الرئيسية في البحث.

وفيما يلي مثال على خطة منظمة يمكن للطالب اعتمادها لمناقشة مذكرته:

- ✓ عرض الافكار الرئيسية للموضوع،
- ✓ عرض المنهجية المستخدمة،
- ✓ عرض النتائج التي تم التوصل إليها،
- ✓ الاستنتاجات المستخلصة كخاتمة للموضوع.

الخطوة الثانية: إعداد عرض تقديمي لمناقشة المذكرة

يُعدّ العرض التقديمي المصمم جيدًا أساسيًا لدعم أفكار الطالب وتوضيحه، ولكي يكون العرض في المستوى يجب على الطالب أن يستعمل الأدوات التكنولوجية التي تدعم ذلك العرض مثل:

- ✓ استخدم أدوات مثل PowerPoint أو Google Slides لتنظيم مناقشة أطروحتك بصريًا.
- ✓ التأكد من أن كل شريحة موجزة وسهلة القراءة، مع إبراز النقاط الرئيسية (مثل استخدام الخط الغامق أو الألوان المختلفة).
- ✓ إضافة رسومات أو صورًا توضيحية مناسبة لجعل العرض أكثر حيوية وسهولة في المتابعة.
- ✓ إعادة قراءة العرض التقديمي بعد بضع ساعات أو أيام من الانتهاء منه. سيتيح ذلك للطالب فرصة للتراجع خطوة إلى الوراء، واكتشاف أي أخطاء إملائية، وتصحيح العناصر التي تحتاج إلى تعديل.
- ✓ تنظيم مناقشة أولية مع المشرف ان أمكن ذلك حتى يتدرب الطالب على العرض دون ضغط كبير، ويتمكن من التحكم في الوقت.

الخطوة الثالثة: الاستعداد المسبق للأسئلة المحتملة من لجنة المناقشة

يُعدّ توقع أسئلة لجنة المناقشة وسيلةً فعّالةً لتعزيز ثقة الطالب بنفسه، لهذا يجب أن يفكّر في حدود منهجيته أو جوانب موضوعه التي قد تُثير تساؤلات، ويجهّز إجاباتٍ مناسبة لها. حيث سيساعد هذا الاستعداد على خوض النقاش بثقة وإظهار الإلمام التام بالموضوع.

الخطوة الرابعة: طريقة التعامل خلال المناقشة

على الطالب أن يلتزم ببعض القواعد عند تقديم عرضه، فخلال تقديمه للعرض لا يجب يتحدث بسرعة، بل بلغة سليمة ووتيرة مقبولة لكي يتمكن الحضور وأعضاء اللجنة من متابعة ما يقول.

عند بدء مناقشة أعضاء اللجنة للطالب وطرح الأسئلة، عليه أن:

- ✓ يستمع جيدًا للأسئلة وان لا يقاطع أبدًا.
- ✓ يدون الملاحظات والأسئلة.
- ✓ يفكر قبل الإجابة، فهذا يُظهر أنه يأخذ السؤال على محمل الجد.
- ✓ يجيب بإيجاز: لا يتجاوز دقيقة أو دقيقتين.
- ✓ لا يعلق على الأسئلة، يل يجيب بما يملك من معلومات حول السؤال. وإن لم يكن الطالب يعرف الإجابة، عليه ألا يحاول قول أي شيء، كلمة لا أملك إجابة أفضل بكثير.

ولإنجاح المناقشة، يمكن للطالب الاستعانة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث نشهد اليوم ثورةً حقيقية في هذا المجال الذي يساعد في إعداد مناقشة مذكرات التخرج باستخدام الذكاء الاصطناعي عبر برامج محاكاة متخصصة. هذه الطريقة العملية والتفاعلية والشخصية للغاية هي مفتاح تحويل قلق الطالب إلى ثقة، وعرضه التقديمي إلى أداء أكاديمي جيد جداً.

الحصة 09: إعداد مذكرة تخرج في إطار القرار 1275 المعدل بـ القرار 008 وخصوصياتها المنهجية.

يُعدّ مفهوم الطالب المقاول من المفاهيم الحديثة التي جاءت لتعكس التحولات التي تعرفها الجامعة في علاقتها بالمحيط الاقتصادي والاجتماعي. فلم يعد دور الطالب مقتصرًا على تلقي المعارف النظرية، بل أصبح مطالبًا بتوظيفها في الواقع العملي من خلال تطوير مشاريع مبتكرة. وفي هذا السياق، يهدف نظام القرار 1275 إلى ترسيخ ثقافة المبادرة لدى الطلبة، وتحفيزهم على الانتقال من منطق البحث الأكاديمي التقليدي إلى منطق إنشاء مشاريع قابلة للتطبيق، مما يعزز فرص إدماجهم في سوق العمل أو حتى خلق مناصب شغل بأنفسهم.

ويُعرّف الطالب المقاول بأنه ذلك الطالب الذي يسعى إلى استثمار مكتسباته العلمية والمعرفية في إنشاء مشروع حقيقي يستجيب لحاجة معينة في السوق أو المجتمع. فهو لا يكتفي بالدراسة من أجل النجاح الأكاديمي، بل يعمل على تحويل أفكاره إلى حلول عملية ذات قيمة مضافة. ومن هنا يظهر الفرق بين الطالب التقليدي الذي يركز على الحفظ والتحصيل، والطالب المقاول الذي يركز على التطبيق والتنفيذ وابتكار الفرص بدل انتظارها.

حيث يتّسم الطالب المقاول بجملة من الخصائص التي تميّزه، من أبرزها روح المبادرة، والقدرة على الإبداع، والاستعداد لتحمل المخاطر بشكل مدروس، إضافة إلى مهارات حل المشكلات والتعلم المستمر. فمثلًا، قد يلاحظ الطالب مشكلة يومية في محيطه، كصعوبات النقل الجامعي، فيبادر إلى التفكير في حل مبتكر مثل إنشاء تطبيق لتنظيم الرحلات، وهو ما يعكس قدرته على تحويل التحديات إلى فرص[1].

وللتحول إلى طالب مقاول، يمر الطالب بعدة مراحل أساسية تبدأ بتحديد فكرة مشروع نابعة من مشكلة حقيقية، ثم الانتقال إلى دراسة السوق للتأكد من وجود طلب وفهم المنافسة. بعد ذلك، يعمل على تحديد نموذج العمل الذي يوضح كيفية تحقيق الإيرادات وتقديم القيمة للزبائن، ويمكن في هذا الإطار الاستعانة بأدوات حديثة مثل نموذج العمل المبسط. كما يقوم بتطوير نموذج أولي

[1] راجع القرار 1275 والقرار 008

بسيط للمشروع بهدف اختباره ميدانيًا، وهي خطوة مهمة تسمح بتقييم الفكرة وإدخال التعديلات اللازمة قبل تطويرها بشكل كامل[1].

وفي هذا الإطار، يوفر القرار 1275 فرصة مهمة للطلبة من خلال تمكينهم من إنجاز مذكرات تخرج على شكل مشاريع مؤسسات ناشئة أو براءات اختراع، بدل الاقتصار على الدراسات النظرية. ويساهم ذلك في اكتساب خبرة عملية حقيقية، ويعزز من قدرة الطالب على الاندماج في الحياة المهنية أو إطلاق مشروعه الخاص بعد التخرج.

ورغم المزايا العديدة لهذا التوجه، إلا أن الطالب المقاول قد يواجه عدة تحديات، مثل الخوف من الفشل، أو صعوبة التوفيق بين الدراسة والمشروع. غير أن هذه الصعوبات يمكن تجاوزها من خلال البدء بمشاريع صغيرة، والعمل ضمن فرق، وتنظيم الوقت بشكل فعّال، إضافة إلى الاستفادة من مرافقة الأساتذة وهياكل الدعم المتاحة في الجامعة.

يتطلب إعداد مذكرة تخرج نظرية ومشروع مؤسسة اقتصادية مناهج وأهدافًا ونتائج مختلفة. تركز الأطروحة النظرية على المفاهيم المجردة ومراجعة الأدبيات وبناء معارف جديدة، بينما يركز مشروع المؤسسة الاقتصادية على تطبيق النظرية لحل مشكلات واقعية محددة ضمن بيئة الأعمال. وفيما يلي أهم الفروق المنهجية بين المذكرتين:

1. الهدف والغرض:

المذكرة النظرية: تهدف إلى دراسة مسألة بحثية اقتصادية محددة، غالباً ما تكون مجردة، أو اختبار فرضية، أو تقديم مراجعة نقدية للأدبيات الموجودة. وهي تُسهم في المعرفة الأكاديمية.

مذكرة مشروع مؤسسة اقتصادية: يهدف إلى حل مشكلة عملية (مثل تحسين الكفاءة، أو استراتيجية التسويق، أو الأداء المالي) في شركة أو مؤسسة. وهو يُظهر الكفاءة المهنية.

2. مجال ومحاور البحث:

المذكرة النظرية: ذات طابع مفاهيمي في المقام الأول، تتضمن قراءة واسعة للأدبيات الأكاديمية لبناء أو تحليل نموذج اقتصادي، وغالبًا ما تستخدم المناهج والمقاربات والنظريات للتحليل والتقييم.

[1] راجع القرار 1275 و القرار 008

مذكرة مشروع مؤسسة اقتصادية: ذات طابع تطبيقي، يستخدم بيانات تجريبية، أو دراسات حالة، أو سجلات شركات لتقديم حلول عملية.

3. المنهجية:

المذكرة النظرية: غالبًا ما تتبع منهجية بحثية صارمة قائمة على خطوات البحث العلمي وتتضمن تحليلًا نوعيًا وكيفيا للظواهر، كما تقوم على مراجعة دائمة للأدبيات.

مذكرة مشروع المؤسسة الاقتصادية: تتضمن أدوات مثل تحليل SWOT، والتحليل المالي، وبحوث التسويق، والمقابلات، ودراسة الجدوى والسوق بغرض انشاء المؤسسة المختارة.

4. المخرجات والنتائج:

مذكرة نظرية: تكون مخرجاتها ونتائجها وثيقة أكاديمية دقيقة تتضمن مقدمة، ومنهجية، وفصول لعرض المحتوى، ثم خاتمة.

مذكرة مشروع مؤسسة اقتصادية: عادةً ما تكون مخرجاتها تقريرًا عمليًا يتضمن خطة تنفيذية عن الشركة، وتحديد المشكلة المراد معالجتها، وتحليل البيئات الداخلية والخارجية، والحلول المقترحة.

إن إعداد مذكرة التخرج وفق **القرار الوزاري 1275** المعدل بـ القرار 008، الذي صدر في 27 سبتمبر 2022، يعد تحولاً جوهرياً من البحوث النظرية إلى **المشاريع المبتكرة**، حيث يركز على إعداد" مذكرة–مؤسسة اقتصادية " أو" مذكرة–براءة اختراع " ويهدف القرار إلى تحويل المذكرة إلى منتج أو خدمة قابلة للتثمين وقادرة على خلق مناصب عمل.

ويهدف القرار الوزاري 1275 (المعدل بـ 008) في الجزائر، الصادر في 27 سبتمبر 2022، إلى تحويل الجامعة من مركز تعليمي إلى محرك اقتصادي عبر دعم الابتكار وريادة الأعمال .أبرز أهدافه تشمل استبدال المذكرات التقليدية بـ "شهادة–مؤسسة ناشئة" أو "شهادة–براءة اختراع"، تعزيز ثقافة المقاولاتية، خلق جيل جديد من رواد الأعمال، وتثمين نتائج البحث العلمي لربط الجامعة بسوق العمل. ويمكن تلخيص أهم أهداف هذا القرار الوزاري فيما يلي:[1]

[1] راجع القرار 1275 والقرار 008

- **تحويل المشاريع إلى مؤسسات** :تمكين الطلبة (ليسانس/ماستر) من تحويل مشاريع تخرجهم إلى مؤسسات ناشئة (Startups) أو براءات اختراع.
- **نشر ثقافة المقاولاتية** :غرس روح المبادرة والابتكار في الوسط الجامعي.
- **تثمين البحث العلمي** :تحويل البحوث النظرية إلى منتجات أو خدمات قابلة للتسويق.
- **تنويع الاقتصاد** :المساهمة في تنويع الاقتصاد الوطني خارج قطاع المحروقات من خلال خلق مؤسسات اقتصادية جديدة.
- **خلق فرص عمل** :توفير فرص عمل للطلبة خريجي الجامعات بإنشاء مشاريعهم الخاصة.
- **تعزيز دور الجامعة** :جعل الجامعة قاطرة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية

كما تجدر الإشارة الى أن المتابعة البيداغوجية لهذا النوع من المذكرات تكون من طرف الأستاذ المشرف تحت إدارة حاضنة الاعمال على مستوى المؤسسة الجامعية. فطبقًا لأحكام القرار رقم 008 المؤرخ في 23 فيفري 2025، لاسيما المادة 03 منه، يمكن إعداد مذكرة التخرج للحصول على شهادة جامعية – مشروع مؤسسة اقتصادية وفق إحدى الصيغتين التاليتين، وذلك بناءً على اختيار الطلبة والأستاذ المشرف:

❖ **الصيغة الأولى:**

مذكرة تخرج تتضمن فصلين (نظري وتطبيقي) كما يلي:

1- **الجانب النظري:** تتم صياغته تحت إشراف الأستاذ المشرف من حيث المنهجية والمحتوى العلمي، بينما يتحمل الطلبة مسؤولية احترام الأمانة العلمية.
2- **الجانب التطبيقي:** يكون في شكل نموذج تجاري (Business Model) أو دراسة تقنية اقتصادية لمشروع المؤسسة الاقتصادية المقترحة.

❖ **الصيغة الثانية:**

مذكرة تخرج ذات محتوى تطبيقي فقط، وتكون في شكل:

1- نموذج تجاري(Business Model) ،

2- دراسة تقنية اقتصادية لمشروع مؤسسة اقتصادية مقترحة موسعة.

أولا: النموذج التجاري:

إن منهجية نموذج الأعمال هي نهج منظم لتصميم واختبار وتنفيذ كيفية قيام الشركة بإنشاء القيمة وتقديمها وتحقيقها. وهي تتضمن عادةً تحديد المكونات الرئيسية باستخدام أدوات مثل نموذج العمل التجاري أو منهجية SREP "عملية المراجعة والتقييم الإشرافي" ، واختبار الفرضيات، والتكرار لضمان الربحية ورضا العملاء.

وفيما يلي شرح لكيفية اعداد النموذج التجاري، حيث يعتمد ذلك على منهجية أبسط بكثير من منهجية اعداد المذكرات النظرية، وهي تقوم على خطوات تطبيقية ميدانية بحتة، أساسها وجود مخطط نموذج العمل التجاري Business model convas والذي يُسمى أيضًا خريطة نموذج العمل، هو أداة تنظيمية تُستخدم في إنشاء نموذج العمل التجاري، ويحتوي على العناصر المطلوبة لضمان نجاح الأعمال التجارية، وتتمثل هذه العناصر في:

1- تحديد الجمهور المستهدف " السوق "

عند إنشاء نموذج العمل التجاري، لا بد من تحديد الجمهور والسوق المستهدف، حتى يسهل بعد ذلك صياغة المنتجات والرسائل والأسلوب في التواصل مع هذا الجمهور.

2- تحديد المشكلة

المقصود بالمشكلة هي احتياجات الجمهور التي يلبيها المنتج أو الخدمة المقرر إطلاقها، وذلك حتى يكون هناك طلبًا عليها.

3- توضيح العروض

مع تحديد الجمهور المستهدف والمشكلة التي يعاني منها، لا بد من توضيح ما يمكن للشركة تقديمه وما هي المنتجات التي تهتم ببيعها، ومن ثم يتم تعديل المنتج للتكيف مع ما يحتاجه السوق وما يمكن تقديمه.

4- توثيق الاحتياجات

عند اختيار المنتج، لا بد من مراعاة العقبات التي قد تواجهها الشركة، وهي الصعوبات التي ترافق إطلاق المنتجات، ويجب توثيق كل تلك الاحتياجات لتقييم مدى استعداد الشركة للبدء في العمل.

5- البحث عن الشركاء الرئيسيين

بعد ذلك، لا بد من تحديد الشركاء الرئيسيين الذين سيساهمون في نجاح الشركة، وعلى سبيل المثال، إذا كانت الشركة تعمل في تنظيم حفلات الزفاف، فإن شركائها هم أماكن الزفاف ومتعهدي الطعام وبائعي الزهور.

6- تحديد كيفية تحقيق الدخل

يجب أن يشتمل نموذج العمل التجاري على كيفية تحقيق الشركة الأرباح، وهل هي من مبيعات العملاء المباشرة أم من الإعلانات أم من أشكال أخرى.

7- اختبار النموذج

تتمثل الخطوة الأخيرة في اختبار النموذج، من خلال إجراء استطلاعات بسيطة حول آراء الناس في الأسعار المطروحة مقابل الخدمة أو المنتج، إذ تُستخدم التعليقات في تعديل نموذج العمل.

ثانيا: الدراسة التقنية – الاقتصادية لمشروع مؤسسة اقتصادية

تركز دراسة الجدوى التقنية والاقتصادية لمؤسسة ذكية وفعالة من حيث التكلفة على تعظيم العائد على الاستثمار من خلال الاستفادة من منصات الذكاء الاصطناعي، وأتمتة سير العمل الروتيني، وتوظيف بنية تحتية مرنة، بالإضافة الى الاعتماد على الذكاء الاصطناعي من التجارب الأولية إلى التنفيذ القائم على العمليات، حيث توفر نماذج الذكاء الاصطناعي المتخصصة تكاليف أقل ودقة أعلى من النماذج البشرية للدراسات.

أما فيما يخص منهجية الدراسة التقنية – الاقتصادية لمشروع مؤسسة اقتصادية مقترحة موسعة، فإنها تقوم هي الاخرى على مجموعة من الخطوات المنهجية، والتي نلخصها فيما يلي:

1- الدراسة التمهيدية والملخص التنفيذي:

- **ملخص المشروع** :فكرة المشروع، الأهداف، المنتج/الخدمة، والقدرة الإنتاجية.

- **تعريف حامل المشروع** :بيانات المؤسس/الشركاء والخبرات السابقة.
- **نوع الاستثمار** :إنشاء نشاط جديد أو توسيع نشاط قائم.

2- الدراسة السوقية:

- **تحليل السوق** :حجم الطلب الحالي والمتوقع، والقدرة الاستيعابية.
- **دراسة المنافسة** :تحليل المنافسين المباشرين وغير المباشرين ونقاط قوتهم وضعفهم.
- **الخطة التسويقية** :تحديد الجمهور المستهدف، استراتيجية التسعير، ومنافذ التوزيع.

3- الدراسة التقنية والهندسية:

هذا الجزء يحدد كيفية تنفيذ المشروع عملياً:

- **الموقع والمساحة** :اختيار الموقع المناسب بناءً على القرب من المواد الأولية والسوق.
- **العمليات الإنتاجية** :تحديد التكنولوجيا والآلات والمعدات المطلوبة.
- **الموارد البشرية** :تحديد الهيكل التنظيمي، والعمالة المؤهلة، واحتياجات التدريب.
- **المواد الأولية** :تحديد مصادر التوريد والتكاليف التشغيلية.
- **الجدول الزمني** :مراحل الإنجاز (التأسيس، التشغيل التجريبي، التشغيل الفعلي).

4-الدراسة المالية:

تحويل الجوانب التقنية والسوقية إلى أرقام لتقدير الربحية.

- **تكاليف الاستثمار الأولية** :تكاليف الأرض، البناء، الآلات، والتراخيص.
- **تكاليف التشغيل** :المواد الخام، الأجور، الكهرباء، والصيانة.
- **الإيرادات المتوقعة** :توقعات المبيعات بناءً على دراسة السوق.
- **قائمة الدخل المتوقعة** :حساب الأرباح والخسائر للسنوات الأولى.

- **مؤشرات الربحية** :معدل العائد الداخلي(IRR) ، فترة الاسترداد، وصافي القيمة الحالية (NPV).

5- تحليل المخاطر والتقييم النهائي:

- **تحليل SWOT**: تحليل نقاط القوة والضعف (الداخلية) والفرص والتهديدات (الخارجية).
- **تقييم المخاطر** :تحديد المخاطر المحتملة (فنية، مالية، تسويقية) ووضع خطط للطوارئ.
- **التوصية النهائية** :قرار الاستثمار (بناءً على النتائج، هل يتم المضي قدماً أم التوقف).

وكان وزير التعليم العالي والبحث العلمي، في 23 فيفري 2025 تعديلات جوهرية على **القرار 1275**، الذي كان يحدد كيفيات إعداد مشروع مذكرة التخرج للحصول على شهادة جامعية – مؤسسة ناشئة. من أبرز التغييرات التي حملها القرار الجديد **استبدال مصطلح "مؤسسة ناشئة" بمصطلح "مشروع مؤسسة اقتصادية"**، مما يعكس تحولًا استراتيجيًا في فلسفة التعليم العالي في الجزائر نحو تعزيز البعد الاقتصادي والريادي للطلبة.

ويمكن تلخيص أهم تلك التعديلات – والتي مست حتى الجانب المنهجي لإعداد المذكرة – فيما يلي:

1. **تغيير تسمية الشهادة** من **"براءة اختراع مؤسسة ناشئة" إلى "شهادة مشروع مؤسسة اقتصادية."**
2. **إعادة هيكلة مذكرة التخرج** بحيث تتضمن:

مذكرة بفصلين: فصل نظري وفصل تطبيقي في شكل بطاقة تقنية اقتصادية.

مذكرة بمحتوى تطبيقي كامل تتضمن نموذجًا تجاريًا وخطة عمل.

1. **إدراج تكوينات إجبارية** في **إعداد نموذج الأعمال، التسويق، المحاسبة، والمالية** لتعزيز الكفاءة الاقتصادية لدى الطلبة. أي تبني منهجية جديدة في اعداد المذكرات في إطار القرار 1275.

2. **إنشاء "خلية توجيه" داخل الجامعات** لمرافقة الطلبة في تحويل أفكارهم إلى مشاريع اقتصادية قابلة للتطبيق.

3. **إعادة تشكيل لجان المناقشة** بحيث تضم خبراء في مجال ريادة الأعمال، الحاضنات الجامعية، وممثلين عن الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين.

4. **تحفيز الشراكات مع القطاع الخاص** لتمكين الطلبة من تطوير مشاريعهم في بيئة اقتصادية حقيقية.

ولإعطاء الطلبة فكرة موسعة عن مشروع اعداد مذكرة تخرج – مؤسسة اقتصادية، نقدم لكم الخطة المنهجية التي أعدتها اللجنة الوطنية التنسيقية لمتابعة الابتكار وحاضنات الاعمال، حيث سنضع فهرس المحتويات كما ورد في الدليل الذي أعدته اللجنة، بغرض تمكين الطلبة حاملي المشاريع المبتكرة، ومن باب تسهيل عملهم في صياغة وكتابة مشاريعهم والانتقال من مجرد أفكار الى مشروع متكامل بتفاصيل ومعلومات توضح الافاق الاستراتيجية للمشروع ومدى جاذبيته وسلامة التسلسل المنطقي للأفكار تقترح اللجنة الوطنية التنسيقية لمتابعة الابتكار وحاضنات الاعمال. هذا الملف الذي يعتبر بمثابة دليل للطالب لصياغة مشروعه الابتكاري:

فهرس المحتويات

المحور الأول: تقديم المشروع 1

1. فكرة المشروع (الحل المقترح) 2

2. القيم المقترحة 2

3. فريق العمل 3

4. اهداف المشروع 4

5. جدول زمني لتحقيق المشروع 4

المحور الثاني: الجوانب الابتكارية 5

1. طبيعة الابتكارات 6

2. مجالات الابتكارات 6

المحور الثالث: التحليل الاستراتيجي للسوق 7

1. عرض القطاع السوقي 8

2. قياس شدة المنافسة 8

3.الاستراتيجية التسويقية 9

المحور الرابع: خطة الإنتاج والتنظيم 01

1. عملية الإنتاج 11

2. التموين 12

3. اليد العاملة 12

4. الشراكات الرئيسية 12

المحور الخامس : الخطة المالية 31

1. التكاليف والاعباء 14

2. رقم الأعمال 14

3. جدول حسابات النتائج المتوقع 14

4. خطة الخزينة 14

المحور السادس : النموذج الأولي التجريبي 15

إن الطالب الذي يعدّ مذكرة التخرج للحصول على "شهادة جامعية – مشروع مؤسسة اقتصادية" يحصل بعد عرض مشروعه ومناقشته أمام لجنة خبراء مختصين، على شهادة نهاية الدراسة الجامعية، ليسانس أو ماستر، إضافة على شهادة "مشروع مؤسسة اقتصادية". وتتشكل لجنة المناقشة – بحسب القرار الوزاري– بالإضافة الى الأساتذة، من عضو ممثل عن الحاضنة، أو ممثل عن مركز تطوير المقاولاتية، أو ممثل عن مركز الدعم التكنولوجي والابتكار، حسب الحالة، وممثل عن الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين إن وجدوا.

وتجسيداً للبعد المقاولاتي لهذا العمل، وتماشياً مع مقتضيات القرار الوزاري 1275، تتجاوز هذه المذكرة التقييم الأكاديمي التقليدي لتخضع لمناقشة أمام لجنة مختلطة؛ تضم إلى جانب النخبة الجامعية، ممثلين عن الحاضنة أو مركز تطوير المقاولاتية(CDE) ، بالإضافة إلى فاعلين من المحيط الاقتصادي والاجتماعي .إن هذا الانفتاح المؤسساتي يعكس بوضوح طبيعة المشروع، الذي لم يعد مجرد بحث نظري في العلوم السياسية، بل هو مشروع واقعي خاضع لمعايير السوق والجدوى الاقتصادية، يهدف إلى خلق قيمة مضافة وتحقيق أرباح من خلال شراكة حقيقية بين الجامعة والمحيط الاقتصادي.

الحصـــة 10: الدليل المرجعي لإعداد المذكرات في إطار القرار 1275.

سوف نشرح في هذه الحصة الدليل المرجعي لإعداد المذكرات في إطار القرار 1275 في الجزائر لأنه يختلف قليلًا عن المذكرات الكلاسيكية، فهو يربط البحث العلمي بروح المقاولاتية أو الابتكار (براءة اختراع)، وليس مجرد دراسة نظرية.

أولًا: ما هو القرار 1275؟

القرار الوزاري رقم 1275 (2022) المعدل بالقرار 008 يحدد كيفية إعداد مذكرة تخرج على شكل مشروع للحصول على:

- شهادة مؤسسة اقتصادية
- أو شهادة براءة اختراع

والهدف منه هو تحويل الطالب من باحث نظري إلى صاحب مشروع أو فكرة مبتكرة قابلة للتطبيق.

ثانيًا: مضمون الدليل المرجعي (بشكل مبسط)

الدليل المرجعي يحدد كيف تُكتب المذكرة وفق هذا النظام، ويشمل على العناصر التالية:[1]

1- تقديم المشروع

- تعريف الفكرة أو المنتج
- المشكلة التي يحلها المشروع
- أهمية المشروع (اقتصادية/اجتماعية)

2-دراسة السوق (مهم جدًا)

- من هم الزبائن المستهدفون؟
- هل يوجد منافسون؟

[1] راجع القرار 1275 والقرار 008

- ما الذي يميز مشروعك عنهم؟

3-الجانب التقني

- كيف يعمل المنتج أو الخدمة؟
- مراحل الإنجاز
- الوسائل والتكنولوجيا المستعملة

4-نموذج الأعمال(Business Model)

- كيف سيحقق المشروع أرباحًا؟
- مصادر الدخل
- التكاليف المتوقعة

5-الدراسة المالية

- رأس المال
- التكاليف
- الأرباح المتوقعة

6-خطة التنفيذ

- مراحل إطلاق المشروع
- الجدول الزمني

7-الجوانب القانونية

- تسجيل المؤسسة
- الملكية الفكرية (إذا كانت براءة اختراع)

ثالثًا: شكل المذكرة:

1. مقدمة

2. الإطار النظري (خفيف مقارنة بالمذكرات الكلاسيكية)

3. دراسة المشروع

4. النتائج والتحليل

5. الخاتمة والجدوى

الفرق الأساسي:

- في المذكرات العادية: التركيز على البحث العلمي.
- في القرار 1275: التركيز على مشروع واقعي قابل للتطبيق وتحقيق الأرباح.

رابعًا: كيف تكون المناقشة حسب هذا الدليل؟

المناقشة هنا ليست فقط علمية، بل مشروع + تحليل:

- تشرح لماذا مشروعك قابل للنجاح
- تدافع عن اختياراتك (السوق، السعر، التقنية)
- تبرز قيمة الابتكار
- تجيب على أسئلة مثل :
  - هل يمكن تطبيق المشروع فعليًا؟
  - ما المخاطر؟
  - كيف ستتعامل معها؟

إن صفة "طالب مقاول" في إطار القرار 1275 لا تقتصر على كونها تسمية أكاديمية، بل تعكس تحولًا جوهريًا في طريقة تفكير الطالب وسلوكه. حيث لا يكتفي الطالب باكتساب المعارف النظرية، بل يسعى إلى توظيفها في تطوير مشاريع واقعية ذات قيمة اقتصادية أو اجتماعية.

وتكمن الفكرة الأساسية في الانتقال من منطق استهلاك المعرفة إلى منطق إنتاجها وتطبيقها، من خلال بناء حلول مبتكرة تستجيب لاحتياجات حقيقية في السوق. وعليه، يصبح الطالب فاعلًا اقتصاديًا مبكرًا، قادرًا على الربط بين التكوين الأكاديمي ومتطلبات الواقع العملي.

وكخلاصة للموضوع وتشجيعا للطلبة على الانخراط في مجال المقاولاتية والابتكار، يُعدّ إعداد مذكرة التخرج في إطار القرار الوزاري 1275 مقاربة جديدة تهدف إلى الانتقال من البحث الأكاديمي التقليدي إلى البحث التطبيقي القائم على الابتكار وإنشاء المشاريع. فبدل أن يقتصر الطالب على دراسة نظرية، أصبح مطالبًا بتحويل أفكاره إلى مشروع قابل للتجسيد، سواء في شكل مؤسسة ناشئة أو فكرة مبتكرة قابلة للتطوير.

ويركز القرار 1275 أيضًا على الجانب التطبيقي والابتكاري، حيث يُشجّع الطالب على اعتماد أدوات حديثة في تحليل المشروع وتطويره، مع مراعاة مبادئ البحث العلمي من دقة وموضوعية ومنهجية في العرض والتحليل.

وفي الأخير، فإن منهجية إعداد المذكرة في هذا السياق لا تهدف فقط إلى إنجاز عمل أكاديمي، بل إلى تكوين طالب مقاول قادر على تحويل المعرفة الجامعية إلى قيمة اقتصادية واجتماعية، والمساهمة في خلق مشاريع مبتكرة تخدم التنمية وسوق العمل[1].

[1] راجع القرار 1275 والقرار 008

الـخـاتمـــة:

تكمن أهمية منهجية إعداد المذكرة في تزويد الطالب بأطر تحليلية من أجل السيطرة على الظواهر محلّ الدراسة، وتزوده بنظريات ومناهج ومداخل وأساليب تساعده على تطبيق النظريات والمناهج، وعليه فقد استهدفت هذه المطبوعة إلى مساعدة الطلبة في التفكير والبحث في حقل العلوم السياسية بطريقة علمية وفق لمتطلبات وشروط البحث العلمي، مع تطوير قدراتهم ومهاراتهم على القيام بالبحوث والمذكرات، والتحكّم بالأدوات البحثية وبالمناهج الرئيسية التي تفرضها العملية البحثية، و من أهم سمات العملية البحثية هي طبيعتها الدائرة التي تبدأ بتحديد الموضوع والمشكلة البحثية، وتنتهي بالتعميم الامبريقي المؤقت مرورا بتحديد المفاهيم والتعريفات والأدبيات السابقة ، وجمع وتحليل البيانات، وصولا الى النتائج، سواء كانت المذكرة أكاديمية أو في اطار القرار 008/1275، فإن الهدف في نهاية المطاف هو اثبات القدرة على التحكم في المهارات المنهجية بما يحقق أهداف الطالب العلمية والعملية.

قائمة المراجع

أولا: الكتب

1- أنجرس موريس، تر: بوزيد صحراوي، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004 .

2- القصبي عبد الغفار رشاد، **مناهج البحث في علم السياسة**، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004.

3- العنبكي طه حميد حسن، العقابي نرجس حسين زاير ، **أصول** البحث العلمي في العلوم **السياسية**، ط1، منشورات ضفاف، الرباط، 2015.

4- النجار فايز جمعة صالح وآخرون، **أساليب البحث العلمي منظر تطبيقي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

5- الصيرفي محمد عبد الفتاح، **البحث العلمي: الدليل التطبيقي للباحثين**، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2002 .

6- بوحوش عمار والذنيبات محمد محمود، **مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 .

7- دليو فضيل وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، سنة 1999 .

8- زرواتي رشيد، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ط4، زاعياش للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

9- ـــــ، ـــــ **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007

10- حامد خالد، **منهج البحث العلمي**، ط1، دار ريحانة للطبع والتوزيع، الجزائر، 2003.

11-حلاق حسان ،محمد منير سعد الدين، **المناهج** العلمية في كتابة الرسائل الجامعية، **المحروسة**، بيروت، 1992 .

12- كنونة مسعودة وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية** دار البعث، الجزائر،1999 .

13- ناصف سعيد ، **محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها: نماذج لدراسات وبحوث ميدانية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997.

14-عيشور نادية وآخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، الجزائر، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، 2017 .

15-عبيدات محمد وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات**، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 1999 .

16-عبد المؤمن علي معمر، **البحث في العلوم الاجتماعية**، منشورات 07 أكتوبر، 2008، ليبيا.

17-عليان ربحي مصطفى وغنيم عثمان محمد ، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000 .

18-عرابي عبد القادر، **المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، القاهرة، 2007 .

19-عياد أحمد، **مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2009.

20- قنديلجي عامر، السامراني ايمان، **البحث العلمي الكمي والنوعي**، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009.

21-غربي علي وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري، الجزائر، 1999.

22-غريب سيد أحمد، **تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1997 .23- ابراهيم خضر أحمد، **إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة**، جامعة الأزهر، القاهرة، 2013.

24- الجراح محمود محمد، **أصول البحث العلمي** (ط02)، عمان، الأردن، دار الراية،2014.

25- الكرداني محمد فتحي، **البحث العلمي نظريات- تطبيقات** (ط.01)، الإسكندرية، دار الوفاء،2015.

26- العسكري عبود عبد الله، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، دمشق، دار النمير2004.

27- الجبوري حسين محمد جواد والجنابي قيس حاتم هاني، **منهجية البحث التاريخي الأسس والمفاهيم والأساليب العلمية** (ط.02)، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع،2014.

ثانيا: المجلات

28- العايب سليم ، " تنظير معرفي للمقاربة الكمية والكيفية في العلوم الاجتماعية"، **مجلة *أفاق* لعلم الاجتماع**، العدد 2، المجلّد 2، 2013 .

29- محمد داودي وعبد اللطيف قنيعة، "الاجراءات المنهجية المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية التطبيقية"، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، العدد 3، ديسمبر 2013، الجزائر .

ثالثا: الرسائل الجامعية

30- عديلة محمد الطاهر، تطوّر الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس، أطروحة الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، 2014/ 2015.

31- أبوراس كاهينة، الاستشهادات المرجعية الورقية والالكترونية وفقا للمعايير الدولية الأربعة في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، مجلة جيل للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 27، جانفي 2017.

32- أحمد زكي، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، القاهرة، دار كلمات للنشر،2013.

33- الهاشمي بن واضح، منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا، المسيلة، جامعة محمد أبو ضاف، 2016.

34- العربي احجام، أهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر تمتين أدبيات البحث العلمي، الجزائر، مركز جيل البحث العلمي،2015.

35- رحيم العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، عمان، دار دجلة، 2008.

36- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل العلمية، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب،1985.

37- عامر قندلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، عمان، دار اليازوي العالمية، 1999.

38- عبد الفتاح خضر، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، ط3، الرياض، مكتبة صلاح الحجيلان،1992.

39- عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، الإسكندرية، مكتبةالشعاع،1996.

40- ماثيو جيدير، **منهجية البحث العلمي**، ترجمة ملكة أبيض، دمشق، وزارة الثقافة ،2004.

41- محمد عثمان الخشت، **فن كتابة البحث العلمي**، القاهرة، دار بن سيناء، 1990.

42- زيد مليكة، القواعد المنهجية لإعداد وكتابة مذكرة تخرج، دار المجدد للطباعة والنشر، سطيف، 2022 .

43- مراد إسماعيل، منهجية البحث العلمي لإعداد مذكرة التخرج، دار جودة للنشر والتوزيع، 2023 .

المراجع باللغة الأجنبية:

44-Angers, Maurice. Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. 7th ed. Montréal: CEC, 2014.

40-Bell, Judith, and Stephen Waters. Doing Your Research Project: A Guide for First-Time Researchers. 7th ed. Maidenhead: Open University Press, 2018.

45-Bygrave, William D., and Andrew Zacharakis. Entrepreneurship. Hoboken: Wiley, 2010.

46-Creswell, John W. Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. 4th ed. Thousand Oaks, CA: Sage Publications, 2014.

47-Dépelteau, François. La démarche d'une recherche en sciences humaines. Bruxelles: De Boeck Université, 2000.

48-Drucker, Peter F. Innovation and Entrepreneurship. New York: Harper Business, 2006.

49-Eco, Umberto. How to Write a Thesis. Cambridge, MA: MIT Press, 2015.

50-Osterwalder, Alexander, and Yves Pigneur. Business Model Generation. Hoboken: Wiley, 2010.

51-Quivy, Raymond, and Luc Van Campenhoudt. Manuel de recherche en sciences sociales. 4th ed. Paris: Dunod, 2011.

52-Ries, Eric. The Lean Startup. New York: Crown Business, 2011.

53-Shane, Scott. A General Theory of Entrepreneurship. Cheltenham: Edward Elgar, 2003.